الأنساق القيمية لدى طلبة جامعة الكويت
من وجهة نظر الطلبة أنفسهم

د. سهام القبندي

جامعة الكويت

al_qabandisiham@hotmail.com

هدفت الدراسة الحالية معرفة الأنساق القيمية لدى طلبة جامعة الكويت من وجهة نظر الطلبة في ضوء بعض المتغيرات، وقد تكونت عينة الدراسة من (٧٦٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الكويت، واستخدمت الإستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت من (٧٣) فقرة، موزعة على سبعة مجالات، واستخدم المنهج المسحي التحليلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأنساق القيمية لدى الطلبة قد جاء بدرجة كبيرة على المقياس الكلي، وقد جاءت المجالات مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية على النحو الآتي: القيم الدينية، القيم الإنسانية، القيم العملية، قيم الجمال، القيم السياسية، القيم الاجتماعية، القيم الاقتصادية. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في الأنساق القيمية بين الطلبة على الدرجة الكلية تعزى لمتغير الجنس، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي على مجال القيم الإنسانية، بين طلبة جامعة الكويت في الأنساق القيمية، فيما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة حسب متغير المستوى الدراسي في المجالات الأخرى وفي المقياس الكلي.

الكلمات المفتاحية: القيم، الأنساق القيمية، طلبة جامعة الكويت.

Values Patterns among students of Kuwait University from the perspective of the students

Dr. Siham Al Qabandi

Kuwait University

Al_qabandisiham@hotmail.com

The study aimed at identifying order of the **Values Patterns** system among students of Kuwait University from the perspective of the students themselves in the light of certain variables. The survey sample was composed of (760) male and female students of Kuwait University. The (73) paragraph questionnaire distributed to seven fields was used as an instrument for data collection. The study followed the survey analytical methodology. Results of the study showed that the **Values Patterns** degree among the students was significantly based on the overarching measure. The fields were in a descending order according to the respective arithmetic average as follows: religious values, human values, practical values, aesthetic values, political values, social values and economic values. The results showed absence of statistical significance at the level (0.05=α) in the **Values Patterns** among the students at the total degree and attributed to the gender variable. Furthermore, the results showed absence of statistical significance attributed to the school level variable at the instrument's total degree, human value field and aesthetic field among students of Kuwait University in the system; **Values Patterns** however, the results showed the results showed statistical significance among the students according to the school level variable in other fields at the total measure.

Keywords: values, **Values Patterns** , students of Kuwait University

الأنساق القيمية لدى طلبة جامعة الكويت من وجهة نظر الطلبة

المقدمة:

ان التغيرات والمستجدات التي طرأت على المجتمعات البشرية المعاصرة على اختلاف درجاتها كثيرة في كل المجالات، والتي مثلت تحدياً للدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وكان لهذه المستجدات أثرها المباشر وغير المباشر على سلوك الشباب سلباً أو إيجاباً، هذه المستجدات من ثورة معرفية وعولمة وما ارتبط بهما من تقدم علمي وتكنولوجي كان لها دور كبير في إحداث اهتزاز في القيم. والقيم هي العنصر الرئيسي للحياة الأخلاقية، فالإنسان لا يفكر بحكمة إلا والقيمة متمثلة في ذهنه لأن الفعل الإنساني القيمي محكوم بشبكة العلاقات الاجتماعية التي يكون طرفا منها، والمجتمع هو المرجع الأول في صحة أو خطأ الأحكام القيمية، فدراسة القيم داخل الجماعة يجعلنا نحلل مضمون القيم العامة التي توجه الجماعة وأعضائها نحو تحقيق أهدافها، والقيمة لا تحتفظ باستمرارها كنموذج إلا إذا رعاها المجتمع وتبناها حتى لو أنكرها بعض أفراده.

وتحتل القيم أهمية بالغة للفرد و المجتمع على حد سواء، فالقيم تنتظم في الشخصية الإنسانية في نسق خاص وفقا لدرجة أهميتها وتبعا لأولويات الفرد تبعاً لمعتقداته وقناعاته، و القيم نسبية أي أن وزن القيمة يختلف من فرد لآخر، ومن مجتمع لآخر وفقاً لثقافته، والنسق القيمي يتسم بالثبات النسبي ويتكون عبر مرور الزمن، ويظهر في مواجهة المواقف،حيث تمثل القيم إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الفرد، وتحكم سلوكه واهتماماته واتجاهاته (الحديد،

٢٠٠٦). كما أن أي مجتمع يحتاج إلى إطار من القيم المشتركة لكي يحتفظ بتماسكه ووحدته من أجل أن يكتب له البقاء، حيث تشكل القيم جوهر المجتمع (اللقاني وحسن،٢٠٠١)، وبالتالي فإن دورها رئيسي في تكوين شخصية الفرد ونسقه المعرفي باتريك وبوريس(Patrick, & Boris,2003)، وفي هذا السياق أكّد ويل (Wiel,2003) أن القيم تخدم الفرد كمعيار من أجل اتخاذ القرارات واجراء الاختيارات.

وتعد المرحلة الجامعية بالنسبة للشباب مرحلة تكوّن قيمي حرجة، لكونها مرحلة انتقالية يعبر من خلالها الشباب مرحلة المراهقة المليئة بالصراعات والتجارب والمواقف الجديدة والمشكلات إلى مرحلة النضج المبكر بما فيها من إعداد الشباب إلى أدوار أكثر اتزانا واستقراراً وقابلية من قبل الكبار. ويعد الشباب الجامعي من أكثر الفئات الاجتماعية شعوراً بالتناقض بين الواقع والطموح، وبين ما هو كائن وبين ما ينبغي أن يكون، لذلك نجدهم من أكثر الفئات تعبيراً عن الغضب، والتمرد، والثورة، ورفض ما هو موجود. "وترتب على ذلك تغيراً في الاتجاهات، مما نتج عنه استخفافاً ببعض العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع" (عبد الجواد ومحمد، ٢٠٠٤: ٣٧١). لذا جاءت الدراسة الحالية لتقصي ترتيب الأنساق القيمية لدى طلبة جامعة الكويت، من منطلق أن معرفة المنظومة القيمية لدى الشباب الجامعي ينير الطريق أمام صانعي القرار في المؤسسات التربوية، ومؤسسات المجتمع المتنوعة من وضع الخطط والإستراتيجيات المناسبة لتعزيز القيم الايجابية لدى الشباب، والعمل على التخلص من بعض القيم السلبية.

مشكلة الدراسة:

إن أزمة القيم التى يعانى منها الإنسان المعاصر أكثر حدة عند جيل الشباب الذى يعانى غموضاً فى الهوية وضياعاً فى الأهداف، نتيجة لما شهدته المجتمعات العربية من تغيرات سريعة في الجوانب الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية التى عصفت بالعالم المعاصر منذ العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وقد كان لهذه التطورات والتغيرات آثارها في اضطراب منظومة القيم الحاكمة لسلوك الأفراد وتصرفاتهم، والتناقض بين القول والعمل، وعدم الاتساق بينهما، واضطراب النسق القيمي للإنسان العربي، واختلاله، وفقدان ترابطه، وتماسكه، وقدرته على توجيه السلوك عجز الإنسان عن مواجهتها والتكيف معها، ومن الطبيعى أن تؤدى التغيرات الحادثة في المجتمع إلى تغير قيمى لدى أبنائه وخاصة الشباب، ومن ثم تغير فى أولويات هذه القيم لديهم.

وانطلاقاً من طبيعة الجامعات كمؤسسات تربوية وتعليمية وتنموية، فإنّ الأنظار تتوجه دائما إليها، بوصفها المسؤولة عن إعداد الأفراد والقوى البشرية المؤهلة، فضلاً عن مسؤوليتها في تنمية قيم ومعتقدات المجتمع في نفوسهم، وتكوين اتجاهات إيجابية نحوها. ويتحدد دورها في تنمية القيم بإيجاد مناخ أو بيئة تعليمية تعلمية مناسبة تشجع الطلبة على اكتساب قيم التسامح والتعاون، وتعزيز قيم الولاء والانتماء للوطن، وتعزيز مبدأ نبذ العنف والتمييز بكل أشكاله، وإدراك الحقوق وممارستها والدفاع عنها، وقد يعود انتشار بعض الظواهر والممارسات السلبية إلى قصور مؤسسات التعليم في أداء دورها، وخاصة في مجال تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، وهذا ما أكدته نتائج العديد من الدراسات، مثل دراسة (القطب، ٢٠٠٦) (والهاجري، ٢٠٠٧)،

(وأبو حشيش، ٢٠١٠)، لذا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة الكويت في ضوء بعض المتغيرات.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة بالآتي:

أولاً: الأهمية النظرية:

– تأتي أهمية هذه الدراسة كونها تتناول موضوعاً يمتاز بالأصالة والمعاصرة، حيث أن موضوع القيم من المواضبع التي تناولها الباحثون بالدراسة والتحليل ولا زالوا وبشكل خاص في وقتنا الحاضر.

– قد تدفع نتائج هذه الدراسة الى القيام بدراسات مثعددة تتناول بيئآت ومجتمعات متنوعة. .

– إن ما احتوته هذه الدراسة من أدب نظري، وما احتوته فقرات الاستبانة من فقرات يعمل على زيادة فهم الطلبة لمفهوم القيم وأهميتها في استقرار المجتمعات.

ثانيا: الأهمية العملية:

– قد تدفع نتائج هذه الدراسةأصحاب القرار التربوي في وزارة التربية، والجامعات الى إيلاء موضوع القيم أهمية كبيرة، من خلال تضمينه في البرامج والخطط الدراسية.

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما الأنساق القيمية لدى طلبة جامعة الكويت من وجهة نظرهم ؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α =٠ .05) في الأنساق القيمية لدى طلبة جامعة الكويت تعزى لمتغير الجنس؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α =٠.05) في الأنساق القيمية لدى طلبة جامعة الكويت تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟

هدف الدراســـة:

هدفت الدراسة الحالية معرفة الأنساقالقيمية لدى طلبة جامعة الكويت، وكذلك معرفة فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ترتيب الأنساق القيمية في ضوء بعض المتغيرات.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تتحدد الدراسة الحالية بالآتي:

– اقتصرت الدراسة على طلبة جامعة الكويت خلال القصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٩١٦/١٩١٧

– يتحدد هدف الدراسة بمعرفة المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة الكويت.

– تتحدد نتائج هذه الدراسة بدرجة صدق الأداة التي استخدمت لغايات جمع بيانات الدراسة، ودرجة صدقها وثباتها، وصدق وموضوعية استجابة أفراد العينة

على فقراتها.

متغيرات الدراسة:

تمثلت متغيرات الدراسة بالآتي:

١- المتغيرات الوسيطة:

- الجنس، وله فئتان: ذكر، أنثى

- المستوى الدراسي، وله اربعة مستويات: أ - سنة اولى ب- سنة ثانية ج- سنة ثالثة د- سنة رابعة

٢- المتغير المستقل: ترتيب الأنساقالقيمية لدى طلبة جامعة الكويت.

٣- المتغير التابع: درجة إستجابات أفراد العينة على الدرجة الكلية للمجالات، وعلى مجالات الدراسة السبعة.

تعريف المصطلحات:

القيم: عرّفها ليموس بأنها " عبارة عن مفاهيم مجردة ومتوافرة في أفكار الناس كالعدل، والايثار، والتعاون، والاخلاص " (Lemos,.1995)، أما الزيود فيعرفها بأنها "مجموعة من المعتقدات والمبادئ الكامنة لدى الفرد، وتعمل على توجيه سلوكه وضبطه، وتنظيم علاقاته في المجتمع وسط الجماعة في نواحي الحياة" (الزيود، ٢٠٠٦: ٢٣). أما الجلاد فقد عرفها بأنها "التصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، وتشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن والقبيح، وبالقبول أو الرفض، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز" (الجلاد،٢٠٠٨، ٣٧٧).

النسق القيمي:

"نموذج منظم للقيم في مجتمع أو جماعة ما، وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها بعضاً وتكون كلاً متكاملاً" (زاهر، ١٩٩٥: ٣٢). ويعرف النسق القيمي إجرائياً بأنه مجموعة من المعايير الاجتماعية، والأفكار، والاتجاهات، والممارسات والسلوكات التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع بيئته الاجتماعية بما تحويه من مواقف وخبرات فردية واجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لنظام حياته، وفي تعامله مع الآخرين، وتتجسد في صورة تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية تتصف بالعمومية نحو الأفراد، والأشياء، والمعاني، وأوجه النشاط المختلفة، وتشمل المنظومة القيمية في الدراسة الحالية: القيم الدينية، السياسية، الإجتماعية، الجمالية، العملية، الإقتصادية، والقيم الإنسانية، وتقاس بدرجة استجابة أفراد العينة على فقرات أداة الدراسة المعدة لهذا الغرض.

الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على عدد من الدراسات المحلية والعربية والأجنبية وعلى النحو الآتي:

أولاً: الدراسات المحلية:

دراسة الأحمد وزيدان (٢٠٠٧) التي هدفت إلى الكشف عن درجة الاعتقاد النظري لمنظومة القيم الأخلاقية الإسلامية لدى طلبة التربية الأساسية بجامعة الكويت، وكذلك درجة ممارستهم لهذه المنظومة، وبيان الفرق بين مدى اعتقادهم ومدى ممارستهم لهذه القيم، وتألفت عينة الدراسة من (٢٦٥) طالباً وطالبة، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة،واستخدم المنهج المسحي، وأظهرت

نتائج الدراسة أن قيمة احترام دور العبادة جاءت في المرتبة الأولى (بدرجة كبيرة)، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بغرس القيم بصورة عامة والقيم الأخلاقية بصورة خاصة لدى الشباب الجامعي.

ثانيا: الدراسات العربية:

دراسة محمد (٢٠٠٢)، التي طبقت على عينة مكونة من (٤٧٨) طالباً وطالبة، بهدف معرفة نظام القيم لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. ومعرفة العلاقة بينها والفروق العائدة للجنس والسنة والتخصص، واستخدم المنهج المسحي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات. وباستخدام الوسط الحسابي والإنحراف المعياري وتحليل التباين ومعامل ارتباط بيرسون، وأظهرت نتائج الدراسة أن ترتيب قيم الطلبة في قد جاءت مرتبة تنازليا حسب أهميتها بالنسبة لحياتهم كما يلي: دينية (بدرجة كبيرة)، اجتماعية (بدرجة كبيرة)، نظرية (بدرجة كبيرة)، سياسية (بدرجة كبيرة)، اقتصادية (بدرجة متوسطة)، جمالية (بدرجة متوسطة)، ولمعرفة طبيعة العلاقة بين القيم الست، فقد تم حساب مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بينها، وقد اتضح أن عشرة معاملات ارتباط سالبة ودالة، ومعاملي ارتباط موجبين ودالين، وثلاثة معاملات غير دالة إحصائيا، ولمعرفة الفروق في متغيرات البحث الثلاثة (الجنس – التخصص – السنة) فقد وجدت فروق دالة في القيم النظرية والسياسية والإقتصادية لصالح الذكور، ولم تظهر فروق بين الجنسين في القيمة الجمالية، وظهرت فروق دالة في القيمة الدينية والاجتماعية لصالح الإناث. أما التخصص فقد كشفت النتائج عن فروق دالة في القيمتين النظرية والإقتصادية لصالح القسم العلمي، وفروقا دالة في القيم السياسية والإجتماعية والجمالية لصالح القسم الأدبي، ولم تظهر فروق بين التخصصين في القيمة الدينية.

أما المستوى الدراسي فقد كشفت النتائج عن فروق دالة في القيم الدينية والسياسية والجمالية لصالح المستوى المبتدئ، والنظرية والإقتصادية لصالح المستوى المتقدم.

أما عبدالله (٢٠٠٨) فقد أجرى دراسة هدفت إلى معرفة طبيعة القيم والمستجدات العالمية التي يواجهها الشباب وأثرها على التغير في أنساقهم القيمية، وتألفت عينة الدراسة من (١٩٥) طالباً وطالبة، تم اختيارهم من ثلاث كليات (كلية نظرية، وكلية علمية نظرية، وكلية علمية)، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة، وأظهرت أبرز نتائج الدراسة أن القيم جاءت مرتبة تنازلياً كالآتي: القيم الدينية (بدرجة كبيرة)، والخلقية (بدرجة كبيرة)، والاقتصادية (بدرجة كبيرة)، والثقافية (بدرجة كبيرة)، والاجتماعية (بدرجة كبيرة)، والسياسية(بدرجة كبيرة). وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغيري الجنس والكلية.

أما المخزومي (٢٠٠٨) فقد أجرى دراسة على عينة مكونة من (٥٤٦) طالباً وطالبة، بهدف استقصاء القيم لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية. واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مجالات القيم التربوية لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية جاءت على الترتيب الآتي: مجال القيم الفكرية والعقدية (بدرجة كبيرة جداً)، ومجال القيم الاجتماعية (بدرجة كبيرة)، ومجال القيم الجمالية (بدرجة كبيرة)، ومجال القيم الاقتصادية (بدرجة متوسطة)، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في درجة ممارسة طلبة جامعة الزرقاء الأهلية للقيم التربوية من وجهة نظرهم تعُزى لمتغير الكلية، لصالح كلية الآداب، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجة ممارسة القيم التربوية لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية، من وجهة نظرهم تُعزى

لمتغير المستوى الدراسي.

دراسة حمود (٢٠١٠)، التي هدفت الى معرفة منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى طلبة المرحلة **الثانوية** في مدينة دمشق، وتم اختيار عينة من طلبة المرحلة الثانوية، وقد استخدمت الاستبانة لجمع البيانات، واستخدم المنهج المسحي التحليلي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في منظومة القيم الاجتماعية حسب متغير الجنس، لصالح الإناث في قيم المبادرة الفردية، النظام والانضباط، آداب الحديث،آداب السير، الصداقة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في منظومة القيم الأخلاقية حسب متغير الجنس، لصالح الإناث في قيمة الصدق والأمانة، الوفاء بالوعد، التسامح والعطاء، الاعتراف بالجميل، الحياد والنزاهة، أما قيمتا الإخلاص واحترام الكبار فكانت غير دالة إحصائيًا. وهناك فروق ذات دلالة إحصائية حول أبعاد منظومة القيم الاجتماعية وفق متغير الصف الدراسي، حيث كانت القيم المتجانسة لصالح الصف الأول الثانوي بالمقارنة مع الصف الثاني والثالث الثانوي، ولصالح الصف الثاني مقارنة مع الصف الثالث الثانوي، أما قيمة المشاركة الوجدانية فكانت لصالح الصف الأول الثانوي بالمقارنة مع الصفوف الثاني والثالث الثانوي، ولصالح الصف الثاني الثانوي مقارنة مع الصف الثالث الثانوي. أما قيم المشاركة في تطوير المجتمع وآداب السير والصداقة فقد جاءت لصالح الصف الأول الثانوي بالمقارنة مع الصفوف الثاني والثالث الثانوي. كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية حول أبعاد منظومة القيم الأخلاقية، حيث كانت نتيجة اختبار القيم المتجانسة أنه يوجد فروق ذات دلالة لصالح الأول الثانوي بالمقارنة مع الثاني والثالث الثانوي، كما أن مقارنة الصف الثاني مع الثالث الثانوي كانت غير دالة حيث لا يوجد فروق، وهذا يبين أن طلبة الصف

الأول الثانوي أقل اتفاقًا حول مضمون العبارات التي تعكس قيمة الحياد والنزاهة.

دراسة العمايرة، والخوالدة، والمقابلة (٢٠١١)، التي طبقت على عينة قوامها (١١٢٨) طالباً وطالبة من طلبة السنة الأولى والرابعة في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، بهدف التعرف على درجة تمثّل طلبة الجامعات الأردنية للأنساق القيمية في ضوء التحدي التكنولوجي من وجهة نظر الطلبة أنفسهم،واستخدمت الإستبانة لجمع البيانات، واستخدم المنهج المسحي التحليلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تمثّل أفراد العينة للأنساق القيمية قد جاء بدرجة كبيرة على الدرجة الكلية للأداة، وقد جاء تمثّل الطلبة للأنساق القيمية مرتباً تنازلياً على النحوالآتي: القيم الدينية (بدرجة كبيرة)، القيم السياسية (بدرجة كبيرة)، القيم العملية (بدرجة كبيرة)، القيم الاجتماعية (بدرجةمتوسطة)، وأخيراً القيم الاقتصادية (بدرجةمتوسطة)، وأظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لأثر متغير الجنس على درجة تمثّل أفراد العينة للقيم الاجتماعية، والقيم الاقتصادية، والقيم العملية، والدرجة الكلية للأداة، بينما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة تمثّل أفراد العينة للقيم الدينية، والسياسية تبعاً لمتغير الجنس، لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة تمثّل أفراد العينة للقيم الاجتماعية، والقيم الاقتصادية، والقيم الدينية، والقيم العملية، والدرجة الكلية، تبعاً لمتغير الكلية، لصالح طلبة الكليات العلمية، بينما أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة تمثّل أفراد العينة للقيم السياسية تبعاً لمتغير الكلية.

وتبين من نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر متغير المستوى الدراسي على درجة تمثّل أفراد العينة للقيم الاجتماعية، والقيم

الاقتصادية، والقيم الدينية، والقيم العملية، والدرجة الكلية، تبعاً لمتغير المستوى الدراسي،. بينما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثّل أفراد العينة للقيم السياسية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي، لصالح طلبة السنة الأولى. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثّل أفراد العينة للقيم الاجتماعية، والقيم السياسية، والقيم العملية، والدرجة الكلية، تبعاً لمتغير المعدل التراكمي، لصالح الطلبة من ذوي المعدل (جيد جداً). بينما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثّل أفراد العينة للقيم الاقتصادية، والقيم الدينية، تبعاً لمتغير المعدل التراكمي.

أما المقدادي (٢٠١١) فقد أجرى دراسة على عينة مكونة من (٧٩٣) طالباً، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، بهدف معرفة درجة إسهام أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك خالد في ترسيخ الأنساق القيمية الاسلامية لدى طلبتهم، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات،واستخدم المنهج المسحي التحليلي. وأظهرت النتائج أن القيم لدى الطلبة جاءت مرتبة تنازلياً على النحو الآتي: القيم العلمية (بدرجة كبيرة)، القيم الانسانية والشخصية (بدرجة كبيرة)، وأخيراً القيم الاجتماعية (بدرجة كبيرة). وأظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في مجالات الدراسة مجتمعة تعزى لمتغير الكلية ولصالح الكليات العلمية، ووجود فروق تعزى لمتغير الرغبة في التخصص ولصالح الطلاب الراغبين في تخصصهم، ووجود فروق دالة إحصائياً تعزى للمستوى الدراسي ولصالح السنة الاولى.

أما العمري (٢٠١٥)، فقد أجرى دراسة هدفت الى معرفة درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير استبانة لجمع البيانات تألفت من (٥٣) فقرة موزعة على خمسة فقرات، واستخدم المنهج

المسحي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (١١٩١) طالباً وطالبة، تم اختيارها من

جامعتي عمان الأهلية والجامعة الأردنية بطريقة عشوائية. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة القيم لدى

الطلبة جاءت مرتبة تنازلياً حسب الممارسة من وجهة نظرهم على النحو الآتي: القيم الفكرية (بدرجة مرتفعة)، الإجتماعية (بدرجة مرتفعة)، السياسية (بدرجة مرتفعة)، الجمالية (بدرجة مرتفعة)، القيم الإقتصادية (بدرجة مرتفعة)، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة الطلبة للقيم الاجتماعية والسياسية تعزى لمتغير نوع الكلية، لصالح الكليات الإنسانية،ووجود فروق دالة إحصائياً في درجة ممارسة القيم الفكرية والاجتماعية تعزى لمتغير الجنس، لصالح الإناث، ووجود فروق دالة إحصائياً في درجة ممارسة القيم الفكرية تعزى لمتغير المستوى الدراسي، لصالح طلبة السنة الأولى.

ثالثا: الدراسات الأجنبية:

دراسة جوان ودودر (Guan&Dodder,2001)،التي طبقت على عينة من (٢٩٢) طلباً وطالبة، منهم (١٨٥) من الطلبة الصينيين المقيمين في الصين، و(١٠٧) من الطلبة الذين يدرسون في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف المقارنة بين التوجهات القيمية للطلبة الصينيين الذين يدرسون في الولايات المتحدة الأمريكية، والطلبة الصينيين في جمهورية الصين، ولجمع البيانات استخدمت الاستبانة والمقابلات، وأظهرت نتائج الدراسة أن الاتصال الثقافي له علاقة بالتغير في التوجهات القيمية لدى الطلبة الصينيين، حيث

اعتقد الطلبة الذين لهم اتصال ثقافي أن القيم الثقافية أقل أهمية، وأن الطلبة الذين مضى عليهم أكثر من سنتين في الولايات المتحدة الأمريكية أقل مقاومة للتغير الثقافي من الذين مضى على وجودهم في الولايات المتحدة أقل من سنتين، كذلك تبين أن الطلبة الصينيين في الصين يقاومون التغير الثقافي أكثر من الطلبة الصينيين في أمريكا.

وأجرى نيكولاس وكيونج) Nicholas & Keung, ٢٠٠١)، هدفت تعرف القيم التي يفضلها المعلمون في المدارس الثانوية في شنغهاي، واستخدمت الإستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد تكونت عينة الدراسة من (٩٨٠) معلماً من (٢٧) مدرسة اختيرت بطريقة عشوائية، وأظهرت نتائج الدراسة أن معظم المعلمين فضلوا قيم المشاركة والتعاون وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستراتيجيات الإدارية المهمة منها التأكيد على علاقات المشاركة والتعاون بين المديرين والمعلمين، وأن يعيش المعلمون جواً من التآلف والتعاون في مكان العمل وخصوصاً في تقييم أدائهم ووضع الأهداف الخاصة.

التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

جاءت الدراسات السابقة حسب أهدافها ومنهجيتها وأدواتها على النحو الآتي: أولاً: من حيث الأهداف:

1 –هدفت معظم الدراسات السابقة معرفة المنظومة القيمية لدى طلبة الجامعات، ومن هذه الدراسات: دراسة محمد (٢٠٠٢)، ودراسة الأحمد وزيدان (٢٠٠٧)، ودراسة محمد (٢٠٠٨)، ودراسة المخزومي (٢٠٠٨)، ودراسة العمايرة (٢٠١١)، ودراسة المقدادي (٢٠١١)، ودراسة العمري (٢٠١٥). وقد تفاوتت نتائج هذه الدراسات من حيث

ترتيب وأهمية القيم لدى الطلبة، وقد يعود ذلك لإختلاف ظروف وبيئة كل منطقة أجريت فيها هذه الدراسات.

٢- هدفت دراسة) ٢٠٠١, (Nicholas&Keung، معرفة القيم التي يفضلها المعلمون لدى طلبة المدارس الثانوية، أما دراسة (Dodder, & Guan 2001)، فقد هدفت الى معرفة أثر التغير الثقافي في التوجهات

القيمية لدى الطلبة، أما دراسة حمود(٢٠١٠)، فقد تناولت المنظومة القيمية لدى طلبة المرحلة الثانوية. أما الدراسة الحالية فقد هدفت الى معرفة ترتيب المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة الكويت في ضوء بعض المتغيرات.

ثانياً: المنهج:

- استخدمت معظم الدراسات السابقة المنهج المسحي التحليلي، وكذلك فعلت الدراسة الحالية.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

- استخدمت جميع الدراسات السابقة الإستبانة لجمع البيانات، باستثناء دراسة (Guan&Dodder,2001)،التي استخدمت المقابلة بالاضافة الى الاستبانة أما الدراسة الحالية فقد استخدمت الإستبانة لجمع البيانات.

رابعاً: المتغيرات:

- استخدمت جميع الدراسات السابقة متغيرات للدراسة، باستثناء دراسة (Guan&Dodder, 2001)، ودراسة (٢٠٠١، Nicholas&Keung)، ودراسة الأحمد وزيدان (٢٠٠٧). أما الدراسة الحالية فقد استخدمت متغيري الجنس والمستوى الدراسي

خامـــــساً: اسـتفادت الدراسـة الحاليـة مـن الدراسـات الـسابقة فـي إعـداد أداة الدراسـة الحاليـة, ومـن الأدب التربـوي فـي تفـسير نتـائج الدراسـة الحالية.كماتمت الإستفادة من منهجية الدراسات السابقة.

سادســـــاً: تميـزت الدراسـة الحاليـة بأنهـا تناولـت موضـوع القـيم، حيث لـم تجـر دراسـة سـابقة حديثـة مـن هـذا النـوع فـي دولـة الكويـت (حـسب علم الباحثة).

المنهجية والإجراءات

منهج الدراسة:

أستخدم المنهج المسحي التحليلي لمناسبته لأغراض الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تألف مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة الكويت، والبالغ عددهم (٣٧٢٣٤) طالبا وطالبة، منهم (١٠٥٠٥) طالباً، و(٢٦٧٢٩) طالبة (إحصاءات ٢٠١٦/٢٠١٧)، أما عينة الدراسة فتكونت من (٧٦٠) طالبا وطالبة. والجدول(١) يبين توزع عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والمستوى الدراسي.

جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والمستوى الدراسي

المتغير	مستويات	العدد	المجموع
الجنس	ذكر	٢٤٥	٧٦٠
	أنثى	٥١٥	
المستوى الدراسي	أولى	١٩٩	٧٦٠
	ثانية	١٦٣	
	ثالثة	١٤١	
	رابعة	٢٥٧	

أداة الدراسة:

تم تطوير أداة الدراسة بعد الاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بموضوع الدراسة، وتمت الاستفادة من استبانات دراسة العمايرة، والخوالدة، والمقابلة (٢٠١١)، ودراسة العمري (٢٠١٥)، وقد تألفت الاستبانة من جزأين،

اشتمل الجزء الأول على المعلومات العامة،أما القسم الثاني، فقد اشتمل على فقرات الإستبانة، وقد تألفت الإستبانة في صورتها الأولية من (٧٧) فقرة تتعلق بالبناء القيمي لدى طلبة جامعة الكويت موزعة على سبعة مجالات.

صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق المحتوى، بعرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإدارة التربوية وأصول التربية في جامعة الكويت، وطلب من المحكمين إبداء الرأي في فقرات الاستبانة من حيث السلامة اللغوية، ووضوح الفقرة، ومناسبة الفقرة، للمجال الذي يحويها، وترك لهم مجال للحذف والتعديل والإضافة. وقد اعتمد الباحث الفقرات التي وافق عليها (٨٠%) فأكثر من المحكمين، وبذلك تم بناءاً على ملاحظات المحكمين تعديل صياغة (٥) فقرات، وحذف (٤) فقرات. وقد اتخذت الإستبانة صورتها النهائية، وأصبحت تتكون من (٧٣) فقرة، موزعة على سبعة مجالات على النحو الآتي: مجال القيم الإنسانية (١٣ فقرة). مجال القيم الإقتصادية (١٠فقرات)منها(٣) فقرات سلبيات، رقم(١٦)،(٢٠)،(٢٣).، مجال القيم الاجتماعية(١٣ فقرة) منها (٤) فقرات سلبية، رقم(٢٤)، (٢٦)،(٢٨)،(٢٩). مجال القيم الدينية (١١فقرة). مجال القيم السياسية(٩ فقرات)، مجال القيم العملية (١٠فقرات)، مجال قيم الجمال (٧ فقرات). وتم اعطاء كل فقرة من فقرات الاستبانة وزناً متدرجاً وفقاً لسلم ليكرت الخماسي لقياس درجة البناء القيمي لدى الطلبة، على النحو الآتي: بدرجة كبيرة جداً (٥) درجات، بدرجة كبيرة (٤) درجات، بدرجة متوسطة (٣) درجات، بدرجة قليلة (٢) درجة، بدرجة قليلة جداً (١) درجة.

ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم تطبيقهما على (٣٠) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة من خارج عينة الدراسة، وحساب معامل الثبات كرونباخ ألفا لكل مجال من المجالات السبعة في أداة الدراسة، كما تطبيق ثبات الإعادة بتطبيق الأداة على العينة بعد أسبوعين من التطبيق الأول، ويبين الجدول (٢) هذه النتائج.

جدول (٢): معاملات ثبات كرونباخ ألفا وثبات الإعادة لمجالات أداة الدراسة

المجال	عدد الفقرات	معامل ثبات كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة
القيم الإنسانية	١٣	٠.٨٧	٠.٨٥
القيم الاقتصادية	١٠	٠.٨٢	٠.٨٤
القيم الاجتماعية	١٣	٠.٨٥	٠.٨٦
القيم الدينية	١١	٠.٨٥	٠.٨٥
القيم السياسية	٩	٠.٧٩	٠.٨١
القيم العملية	١٠	٠.٨٢	٠.٨٠
قيم الجمال	٧	٠.٧٤	٠.٧٩
المقياس الكلي	٧٣	٠.٨٩	٠.٨٤

يظهر من النتائج الواردة في الجدول (٢) أن جميع قيم معاملات ثبات كرونباخ ألفا مرتفعة، وهذا يدل على وجود ثبات عالٍ في أداة الدراسة.

معيار الحكم:

لتحديد معيار الحكم لخلايا مقياس ليكرت (Likert) الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) حسب المدى (٥-١=٤/ ٣= 1.33)، ١+ 1.33= 2.33، وبذلك

أصبح طول الخلايا كالآتي (وهذه المعايير تم اعتمادها للحكم على درجة البناء القيمي لدى طلبة جامعة الكويت. . ١ – إذا تراوح المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة ما بين (١–٢.٣٣) فتكون درجة درجة البناء القيمي قليلة. ٢– إذا تراوح المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة ما بين (2.34–٣.٦٧) فتكون درجة البناء القيمي متوسطة. .٣– إذا تراوح المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة ما بين (3.68–٥.٠٠) فتكون درجة البناء القيمي كبيرة.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

– للإجابة عن السؤال الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية.

– للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخدام اختبار (ت) الإحصائي لمعرفة دلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنس.

– للإجابة عن السؤال الثالث، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول " ما الأنساق القيمية لدى طلبة جامعة الكويت من وجهة نظرهم؟ "

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتبة ودرجة ممارسة المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة الكويت من وجهة نظرهم، والجدول (٣) يبين ذلك:

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة ترتيب الأنساق القيمية لدى طلبة جامعة الكويت من وجهة نظرهم

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الممارسة
القيم الدينية	٤.٤٢	٠.٥١	١	كبيرة
القيم الإنسانية	٤.٢٦	٠.٥٠	٢	كبيرة
القيم العملية	٤.١٤	٠.٦٣	٣	كبيرة
قيم الجمال	٤.١٠	٠.٥٩	٤	كبيرة
القيم السياسية	٣.٩٨	٠.٦٧	٥	كبيرة
القيم الاجتماعية	٣.٩٠	٠.٦٠	٦	كبيرة
القيم الاقتصادية	٣.٤٨	٠.٤٧	٧	متوسطة
المقياس الكلي	٤.٠٥	٠.٤٠	-	كبيرة

يتبين من الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على الدرجة الكلية للأداة قد بلغ (٤.٠٥)، بانحراف معياري مقداره (٠.٤٠)، وهذا يقابل التقدير بدرجة كبيرة.

وقد جاء مجال القيم الدينية في المرتبة الأولى، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على هذا المجال (٤.٤٢)، بانحراف معياري مقداره (٠.٥١)، وهذا يقابل التقدير بدرجة كبيرة. ويعزى ذلك لتأثير التنشئة الدينية والأسرية والإجتماعية، وما تقوم به وسائل الإعلام، ومؤسسات المجتمع

المتنوعة من البرامج التي تعمل على غرس القيم الدينية لدى النشء منذ الصغر التي تسود في المجتمع الكويتي من حيث استشعارهم بحاجتهم إلى الله في تسيير أمورهم، واستشعارهم بأن رقابة الله لهم في كل الأوقات، والتزامهم بقيم دينهم، لذا نجدهم يحافظون على نظافة دور العبادة، ويظهرون الإحترام والتقدير لمن يلتزم بأداء الشعائر الدينية. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة على مجال القيم الدينية مع نتائج دراسة محمد(٢٠٠٢)، ودراسة الاحمد وزيدان(٢٠٠٧)، ودراسة عبدالله(٢٠٠٨)، ودراسة المخزومي(٢٠٠٨)، ودراسة العمايرة وآخرون(٢٠١١)، حيث أشارت نتائج هذه الدراسات أن القيم الدينية جاءت بدرجة كبيرة، وفي المرتبة الأولى، واختلفت مع نتائج دراسة العمري(٢٠١٥)، حيث أشارت نتائج هذه الدراسة أن القيم الدينية جاءت بدرجة مرتفعة جداً، وفي المرتبة الأولى من وجهة نظر أفراد العينة.

وجاء في المرتبة الثانية مجال القيم الإنسانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على هذا المجال (٤.٢٦) بانحراف معياري مقداره (٠.٥٠)، وبدرجة تقدير كبيرة، ويعزى ذلك لتأثير الجانب الديني والتربية الأسرية على فكر وسلوك الطلبة من حيث التحلي بالأخلاق الكريمة، والتواضع في معاملة الآخرين، ومساعدة الزملاء الذين هم بحاجة للمساعدة، والإبتعاد عن ايذاء الآخرين قولاً أو فعلاً، وأستخدام الألفاظ المهذبة في مخاطبة الآخرين، وأحترام مشاعر الآخرين حتى لو اختلفوا معهم في الرأي. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة على مجال القيم الانسانية مع نتائج دراسة المقدادي(٢٠١١)،التي أشارت نتائجها أن مجال القيم الانسانية جاء في المرتبة الثانية، وبدرجة كبيرة.

وجاء مجال القيم العملية في المرتبة الثالثة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على هذا المجال (٤.١٤) بانحراف معياري

مقداره (٠.٦٣)، وهذا يشير إلى أن درجة تقدير أفراد العينة لهذا المجال جاءت بدرجة كبيرة، ويعزى ذلك لما حدث من تغيرات فكرية لدى الطلبة والمجتمع الكويتي فيما يتعلق بالعمل اليدوي، حيث كانت النظرة دونية لمثل هذه المهن، وقد تجمعت عوامل كثيرة عملت على تغيير هذه النظرة، ويظهر ذلك من خلال استجابات أفراد العينة على فقرات هذا المجال، حيث أظهر أفراد العينة أحترامهم لأصحاب جميع المهن اليدوية، وتقديرهم لقيمة العمل اليدوي وللعمال، وإعجابهم بعمال بلدهم، وما أبدوه من استعداد لمعاونة أسرهم في القيام ببعض الأعمال التي تطلب منهم، واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتيجة العمايرة وآخرون (٢٠١١) على مجال القيم العملية حيث أشارت نتائج هذه الدراسة أن القيم العملية جاءت بدرجة كبيرة، وفي المرتبة الثالثة، واتفقت أيضاً مع نتائج دراسة المقدادي(٢٠١١) حيث جاء مجال القيم العملية بدرجة مرتفعة، ولكنها اختلفت معها من حيث الترتيب، حيث جاءت في المرتبة الأولى.

وجاء مجال قيم الجمال في المرتبة الرابعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على هذا المجال (٤.١٠) بانحراف معياري مقداره (٠.٥٩)، وهذا يشير إلى أن درجة تقدير أفراد العينة لهذا المجال جاءت بدرجة كبيرة، ويعزى ذلك كون الطلبة يشعرون بالراحة النفسية عند مشاهدتهم لمنظر جميل أو يسمعون قولاً منسجماً، أو يظهرون بمظهر لائق، وشعورهم بالراحة النفسية عندما يقومون بأعمال تتعلق بنظافة البيئة، أو زراعة الأشجار في الشوارع العامة. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة المخزومي (٢٠٠٨)، ودراسة العمري(٢٠١٥)، حيث أشارت نتائج هاتين الدراستين أن درجة تقدير أفراد العينة لهذا المجال جاء بدرجة كبيرة، واختلفت مع نتائج دراسة محمد (٢٠٠٢) حيث جاءت درجة تقديرأفراد العينة على هذا المجال متوسطة،

وجاء في الرتبة الأخيرة.

وجاء في المرتبة الخامسة مجال القيم السياسية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على هذا المجال (٣.٩٨) بانحراف معياري مقداره (٠.٦٧)، وهذا يشير إلى أن درجة تقدير أفراد العينة لهذا المجال

جاءت بدرجة كبيرة، ويعزى ذلك لوجود الوعي السياسي لدى أفراد العينة نتيجة تمتع المجتمع الكويتي بوجود سقف مرتفع من الحرية والديمقراطية، ويتمثل ذلك بوجه خاص في مؤسسات الدولة السياسية، ووسائل الإعلام المتنوعة، مما انعكس على أفراد المجتمع الكويتي، مما أدى الى توليد الإنتماء، واحترام النظام الديمقراطي وتطبيقه،واحترام دستور البلاد والإلتزام به، وتولد قناعات لدى الطلبة بضرورة احترام الرأي والرأي الآخر، وتولدت لديهم اتجاهات ايجابية بحق المرأة في المشاركة في الانتخابات النيابية وتوليها للمناصب القيادية، وضرورة المشاركة في الانتخابات النيابية والمحلية، جميع ما سبق من مفاهيم يعمل على رفع وزيادة وعي طلبة الجامعات بالقضايا السياسية التي تصيب البلاد، وهذا يوفر لديهم قدرة على فهم ما يحدث، وكيفية اتخاذ موقف واعي تجاه هذه القضايا. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة محمد (٢٠٠٢)، ودراسة عبد الله(٢٠٠٨)، ودراسة العمايرة وآخرون(٢٠١١)، ودراسة العمري(٢٠١٥)، حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن درجة تقدير أفراد العينة لهذا المجال جاءت بدرجة كبيرة.

وجاء في المرتبة السادسة مجال القيم الاجتماعية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على هذا المجال (٣.٩٠) بانحراف معياري مقداره (٠.٦٠)، وهذا يشير إلى أن درجة تقدير أفراد العينة لهذا المجال جاءت

بدرجة كبيرة، ويعزى ذلك كون المفاهيم الاجتماعية مرتبطة الى حد كبير بالمفاهيم الدينية، حيث جاءت استجابات أفراد العينة كبيرة على جميع المفاهيم الاجماعية، كالتواضع في التعامل مع الآخرين، وتقديم المساعدة لكبار السن، ومعاملة الجيران بصورة حسنة، واحترام العادات والقيم السائدة في المجتمع، ويتمثل ذلك في مشاركة الناس في أحزانهم وأفراحهم، والاستمتاع بسماع القصص التي تتحدث عن كرم وبطولات الأجداد، وسماع القصص التي تتحدث عن العادات العربية القديمة. واتفقت نتائج هذه الدراسة على هذا المجال مع نتائج دراسة محمد(٢٠٠٢)، ودراسة عبدالله(٢٠٠٨)، ودراسة المخزومي(٢٠٠٨)، ودراسة المقدادي(٢٠١١)، ودراسة العمري(٢٠١٥)، حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن درجة تقدير أفراد العينة لهذا المجال جاءت بدرجة كبيرة. واختلفت مع نتائج دراسة العمايرة وآخرون(٢٠١١)، حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن درجة تقدير أفراد العينة لهذا المجال جاءت بدرجة متوسطة.

وجاء في المرتبة السابعة والأخيرة، مجال القيم الاقتصادية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على هذا المجال (٣.٤٨)، بانحراف معياري مقداره (٠.٤٧)، أي أن درجة تقدير أفراد العينة لهذا المجال جاءت بدرجة متوسطة، وتعد هذه النتيجة منطقية في ظل ما أصاب المجتمع الكويتي من تغير في كثير من المفاهيم الاقتصادية، من مثل ثقافة الاستهلاك، وتمجيد المتج العالمي، وتمثل مقولة إصرف ما في الجيب يأتي ما في الغيب. واتفقت نتائج هذه الدراسة على هذا المجال مع نتائج دراسة محمد(٢٠٠٢)، ودراسة المخزومي (٢٠٠٨)، والعمايرة وآخرون(٢٠١١)، حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن درجة تقدير أفراد العينة لهذا المجال جاءت بدرجة

متوسطة.واختلفت مع نتائج دراسة عبدالله(٢٠٠٨)، ودراسة العمري (٢٠١٥)، حيث أشارت نتائج هاتين الدراستين إلى أن درجة تقدير أفراد العينة لهذا المجال جاءت بدرجة كبيرة.

أما استجابات أفراد العينة على فقرات كل من مجالات الدراسة، فالجداول (٤)، (٥)، (٦)، (٧)، (٨)، (٩)، (١٠) تبين ذلك:

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة (الطلبة) على درجة ترتيب الأنساق القيمية في مجال (القيم الدينية)، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الممارسة
٤٤	أشعر بحاجتي إلى خالقي في تسيير أموري	4.63	0.72	١	كبيرة
٣٩	أحافظ على نظافة دور العبادة	4.58	0.68	٢	كبيرة
٣٨	أؤمن بأن الرضا بالقضاء والقدر يولد لدي الاستقرار النفسي	4.54	0.71	٣	كبيرة
٤٢	احترم زميلي الذي يؤدي الشعائر الدينية	4.48	0.76	٤	كبيرة
٤٦	أبدي اعتزازي بديني	4.48	0.83	٤	كبيرة
٤٥	استشعر رقابة الله عز وجل لي في كل الأوقات	4.44	0.79	٦	كبيرة
٤١	التزم بقيم ديني	4.42	0.85	٧	كبيرة

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الممارسة
٤٧	أستطيع أن أحل معظم المشاكل التي تواجهني بالرجوع إلى ديني	4.39	0.79	٨	كبيرة
٤٠	احترم الأديان المختلفة ولا أتعرض لأي منها بالإساءة	4.38	0.85	٩	كبيرة
٣٧	أحافظ على أداء الشعائر الدينية	4.18	0.95	١٠	كبيرة
٤٣	أساهم في خدمة دور العبادة	4.10	1.00	١١	كبيرة
الكلي		٤.٤٢	٠.٥١	–	كبيرة

يتبين من الجدول (٤) أن المتوسط الحسابي لدرجة ترتيب الأنساق القيمية في مجال (القيم الدينية) ككل قد بلغ (٤.٤٢)، وبانحراف معياري مقداره (٠.٥١)، أي بدرجة كبيرة، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الطلبة لفقرات هذا المجال ما بين (٤.٦٣-٤.١٠). وقد حصلت جميع الفقرات (مرتبة تنازلياً): (٤٤)، (٣٩)، (٣٨)، (٤٢)، (٤٦)، (٤٥)، (٤١)، (٤٧)، (٤٠)، (٣٧)، (٤٣) في المجال على درجة ممارسة كبيرة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة (الطلبة) على درجة ترتيب الأنساق القيمية في مجال الدراسة الأول (القيم الإنسانية)، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الممارسة
٣	أتواضع في معاملة زملائي ولا أتعالى عليهم	4.58	0.63	١	كبيرة
١٢	أساعد زميلي المعاق وأقدم العون له	4.55	0.74	٢	كبيرة
١٣	أتجنب إيذاء الزملاء ما أمكن	4.54	0.73	٣	كبيرة
٧	أستخدملفاظ مهذبة في مخاطبة الآخرين	4.38	0.82	٤	كبيرة
٥	أقف بجانب زملائي المستضعفين عند الحاجة	4.37	0.91	٥	كبيرة
١	أحترم مشاعر الآخرين حتى لو اختلفوا معي في الرأي	4.36	0.77	٦	كبيرة
٦	أحرص على مصاحبة الزملاء الأخيار	4.27	0.84	٧	كبيرة
٢	أتجنب التدخل في شؤون زملائي الخاصة	4.23	0.91	٨	كبيرة
٨	أتجنب السخرية من زملائي	4.23	0.90	٨	كبيرة
٤	أتجنب الهمز واللمز في حق الآخرين	4.19	0.96	١٠	كبيرة
١١	أصدر الحكم على زملائي بتأني وروية بعيداً عن الأهواء	3.94	0.97	١١	كبيرة
٩	أسعى في الإصلاح بين المتخاصمين من زملائي	3.92	1.10	١٢	كبيرة
١٠	أعفو عن زميلي إذا ما أخطأ في حقي	3.81	0.97	١٣	كبيرة
الكلي		٤.٢٦	0.٥٠	–	كبيرة

يتبين من الجدول (٥) أن المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الطلبة للمنظومة القيمية في مجال (القيم الإنسانية) ككل قد بلغ (٤.٢٦)، وبانحراف معياري مقداره (٠.٥٠)، أي بدرجة كبيرة، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الطلبة لفقرات هذا المجال ما بين (٤.٥٨-٣.٨١). وقد حصلت جميع الفقرات (مرتبة تنازلياً): (٣)، (١٢)، (١٣)، (٧)، (٥)، (١)، (٦)، (٢)، (٨)، (٤)، (١١)، (٩)، (١٠) في المجال على درجة ممارسة كبيرة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة (الطلبة) على درجة ترتيب الأنساق القيمية في مجال الدراسة السادس (القيم العملية)، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الممارسة
٦٠	أحترم أصحاب جميع المهن اليدوية	4.35	0.87	١	كبيرة
٥٩	أتعاون مع أسرتي في قضاء حاجاتها	4.34	0.86	٢	كبيرة
٦١	أقدرة قيمة الوقت في حياة الإنسان	4.32	0.86	٣	كبيرة
٥٧	أسعى نحو الإبداع في عملي	4.31	1.01	٤	كبيرة
٥٨	أعمل على إنجاز الأعمال التي أكلف بها	4.28	0.96	٥	كبيرة
٦٣	أقدر قيمة العمل اليدوي	4.25	0.92	٦	كبيرة
٦٤	أظهر إعجابي بعمال بلدي	4.14	1.03	٧	كبيرة
٦٢	أحافظ على المواعيد	4.09	0.93	٨	كبيرة
٦٦	أقدم خدمات تطوعية للمجتمع المحلي	3.75	1.21	٩	كبيرة
٦٥	أحرص على ممارسة الرياضة	3.55	1.34	١٠	متوسطة
	الكلي	4.14	0.63	-	كبيرة

يتبين من الجدول (٦) أن المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الطلبة للمنظومة القيمية في مجال (القيم العملية) ككل قد بلغ (٤.١٤)، وبانحراف معياري مقداره (٠.٦٣)، أي بدرجة كبيرة، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الطلبة لفقرات هذا المجال ما بين (٤.٣٥-٣.٥٥). وقد حصلت الفقرات (مرتبة تنازلياً): (٦٠)، (٥٩)، (٦١)، (٥٧)، (٥٨)، (٦٣)، (٦٤)، (٦٢)، (٦٦) في المجال على درجة ممارسة كبيرة، فيما حصلت الفقرة (٦٥) في المجال على درجة ممارسة متوسطة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة (الطلبة) على درجة ترتيب الأنساق القيمية في مجال الدراسة السابع (قيم الجمال)، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الممارسة
٧٢	أهتم بنظافة المنزل وترتيب أثاثه	4.37	0.87	١	كبيرة
٧٣	أشعر بالراحة النفسية عندما أرى مننظراً جميلاً	4.28	0.94	٢	كبيرة
٦٧	أحافظ على نظافة البيئة باستمرار	4.22	0.99	٣	كبيرة
٦٨	أشجع زراعة الأشجار في الشوارع العامة	4.12	0.97	٤	كبيرة
٧١	أحرص على لياقتي البدنية بممارسة الرياضة	4.08	1.06	٥	كبيرة
٦٩	أحرص على التناسق في اختيار ألوان الملابس	3.98	1.18	٦	كبيرة
٧٠	استمتع بقراءة القصائد الشعرية التي تتميز بالوزن والقافية	3.68	1.32	٧	كبيرة
الكلي		٤.١٠	٠.٥٩	-	كبيرة

يتبين من الجدول (٧) أن المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الطلبة للمنظومة القيمية في مجال (قيم الجمال) ككل قد بلغ (٤.١٠)، وبانحراف معياري مقداره (٠.٥٩)، أي بدرجة كبيرة، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الطلبة لفقرات هذا المجال ما بين (٤.٣٧-٣.٦٨). وقد حصلت جميع الفقرات (مرتبة تنازلياً): (٧٢)، (٧٣)، (٦٧)، (٦٨)، (٧١)، (٦٩)، (٧٠) في المجال على درجة ممارسة كبيرة، من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة (الطلبة) على درجة ترتيب الأنساق القيمية في مجال الدراسة الخامس (القيم السياسية)، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الممارسة
٤٩	أحترم علم بلادي أينما وجد	4.56	0.76	١	كبيرة
٤٨	احترم دستور بلادي واحرص على الالتزام به	4.37	0.81	٢	كبيرة
٥٠	احترم الرأي والرأي الآخر	4.30	0.89	٣	كبيرة
٥٤	أنبذ التعصب الحزبي	4.09	1.19	٤	كبيرة
٥٣	أقدر النظام الديمقراطي وأدعو إلى تطبيقه	3.99	1.11	٥	كبيرة
٥١	أؤمن بحق المرأة في تولي المناصب القيادية	3.88	1.30	٦	كبيرة
٥٥	أؤمن بحق المرأة في المشاركة في الانتخابات النيابية	3.75	1.39	٧	كبيرة
٥٦	أشارك في الانتخابات النيابية	3.62	1.42	٨	متوسطة
٥٢	أحبذ الانضمام للأحزاب السياسية الموجودة في بلدي	3.27	1.38	٩	متوسطة
الكلي		٣.٩٨	٠.٦٧	-	كبيرة

يتبين من الجدول (٨) أن المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الطلبة للمنظومة القيمية في مجال (القيم السياسية) ككل قد بلغ (٣.٩٨)، وبانحراف معياري مقداره (٠.٦٧)، أي بدرجة كبيرة، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الطلبة لفقرات هذا المجال ما بين (٤.٥٦-٣.٢٧). وقد حصلت الفقرات (مرتبة تنازلياً): (٤٩)، (٤٨)، (٥٠)، (٥٤)، (٥٣)، (٥١)، (٥٥) في المجال على درجة ممارسة كبيرة، فيما حصلت الفقرات (مرتبة تنازلياً): (٥٦)، (٥٢) في المجال على درجة ممارسة متوسطة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

جدول (٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة (الطلبة) على درجة ترتيب الأنساق القيمية في مجال الدراسة الثالث (القيم الاجتماعية)، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الممارسة
٢٥	أتواضع في تعاملي مع الآخرين	4.44	0.81	١	كبيرة
٣٢	أقدم المساعدة لكبار السن دون تردد	4.42	0.84	٢	كبيرة
٣٦	أعامل الجيران بصورة حسنة	4.40	0.87	٣	كبيرة
٣٣	أحرص على مشاركة العائلة في مناسبات الأفراح	4.36	0.91	٤	كبيرة
٣٠	أشارك الناس أحزانهم وأفراحهم	4.27	0.89	٥	كبيرة
٣١	أحرص على حضور المناسبات العائلية	4.16	0.97	٦	كبيرة
٣٤	استمتع بسماع القصص التي تتحدث عن كرم الأجداد	4.13	1.08	٧	كبيرة

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الممارسة
٢٧	أحرص على مشاركة العائلة في أتراحها	4.12	0.91	٨	كبيرة
٣٥	استمتع بسماع القصص التي تتحدث عن العادات العربية القديمة	3.86	1.26	٩	كبيرة
٢٩	أفضل مشاهدة التلفاز على زيارة الأهل	3.57	1.36	١٠	متوسطة
٢٦	أفضل قضاء العطلة بعيداً عن الأهل	3.16	1.44	١١	متوسطة
٢٨	أفضل قضاء العطلة في استخدام الانترنت بدلاً من زيارة العائلة	3.14	1.30	١٢	متوسطة
٢٤	ألجأ إلى أقراني لمساعدتي في حل مشاكلي بدلاً من مساعدة الأهل	2.70	1.21	١٣	متوسطة
الكلي		٣.٩٠	٠.٦٠	–	كبيرة

يتبين من الجدول (٩) أن المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الطلبة للمنظومة القيمية في مجال (القيم الاجتماعية) ككل قد بلغ (٣.٩٠)، وبانحراف معياري مقداره (٠.٦٠)، أي بدرجة كبيرة، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الطلبة لفقرات هذا المجال ما بين (٤.٤٤-٢.٧٠). وقد حصلت الفقرات (مرتبة تنازلياً): (٢٥)، (٣٢)، (٣٦)، (٣٣)، (٣٠)، (٣١)، (٣٤)، (٢٧)، (٣٥) في المجال على درجة ممارسة كبيرة، فيما حصلت الفقرات (مرتبة تنازلياً): (٢٩)، (٢٦)، (٢٨)، (٢٤) في المجال على درجة ممارسة متوسطة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

جدول (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة (الطلبة) على درجة ترتيب الأنساق القيمية في مجال الدراسة الثاني (القيم الاقتصادية)، مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الممارسة
٢١	أحافظ على الممتلكات العامة الوطنية	4.25	0.92	١	كبيرة
١٨	أعارض الاستغلال والاحتكار	4.24	1.03	٢	كبيرة
٢٢	أؤيد ترشيد الاستهلاك	4.02	1.05	٣	كبيرة
١٥	أدعو إلى الترشيد في استخدام الموارد المحلية	3.70	0.98	٤	كبيرة
١٤	أشجع المنتوجات الوطنية وأشتريها	3.61	1.09	٥	متوسطة
١٩	أتحدث بإيجابية عن المنتوجات الوطنية	3.54	1.07	٦	متوسطة
١٧	أؤيد مقولة الاقتصاد في النفقة صدقة	3.51	1.12	٧	متوسطة
١٦	عند شراء ملابس ابحث عن الماركات العالمية	2.81	1.21	٨	متوسطة
٢٠	أفضل شراء الملابس الأجنبية على الملابس الوطنية	2.63	1.16	٩	متوسطة
٢٣	أؤيد مقولة أصرف ما في الجيب يأتي ما في الغيب	2.47	1.29	١٠	متوسطة
الكلي		٣.٤٨	0.٤٧	–	متوسطة

يتبين من الجدول (١٠) أن المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الطلبة للمنظومة القيمية في مجال (القيم الاقتصادية) ككل قد بلغ (٣.٤٨)، وبانحراف معياري مقداره (٠.٤٧)، أي بدرجة متوسطة، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة الطلبة لفقرات هذا المجال ما بين (٤.٢٥-٢.٤٧). وقد حصلت الفقرات (مرتبة تنازلياً): (٢١)، (١٨)، (٢٢)، (١٥) في المجال على درجة ممارسة كبيرة، فيما حصلت الفقرات (مرتبة تنازلياً): (١٤)، (١٩)، (١٧)، (١٦)، (٢٠)، (٢٣) في المجال على درجة ممارسة متوسطة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(α =٠.05) في الأنساق القيمية **لدى طلبة جامعة الكويت تعزى لمتغير الجنس؟"**.

للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة للمقارنة في الأنساق القيمية لدى طلبة جامعة الكويت تعزى لمتغير الجنس، والجدول (١١) يبين ذلك:

جدول (١١): نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة للمقارنة في ترتيب الأنساق القيمية لدى طلبة جامعة الكويت حسب متغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
القيم الإنسانية	ذكر	245	4.27	0.55	٠.٣٥٧	٠.٧٢١
	أنثى	515	4.25	0.47		
القيم الاقتصادية	ذكر	245	3.55	0.53	٢.٧٥٥*	٠.٠٠٦
	أنثى	515	3.44	0.44		
القيم الاجتماعية	ذكر	245	3.99	0.65	٢.٧٣٨*	٠.٠٠٦
	أنثى	515	3.86	0.57		
القيم الدينية	ذكر	245	4.36	0.59	٢.٢٤٥*	٠.٠٢٥
	أنثى	515	4.45	0.47		
القيم السياسية	ذكر	245	3.83	0.74	٤.٠٧٤*	٠.٠٠٠
	أنثى	515	4.05	0.63		
القيم العملية	ذكر	245	4.23	0.68	٢.٥٢٤*	٠.٠١٢
	أنثى	515	4.10	0.60		
قيم الجمال	ذكر	245	4.14	0.66	١.٠٤٧	٠.٢٩٦
	أنثى	515	4.09	0.55		
المقياس الكلي	ذكر	245	4.06	0.46	٠.٦٢٦	٠.٥٣٢
	أنثى	515	4.04	0.36		

*: دال على مستوى الدلالة α = ٠.٠٥

يتبين من الجدول (١١) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الأنساق القيمية على الدرجة الكلية، ووجود

فروق ذات دلاله إحصائية بين الطلبة الذكور والطالبات في ترتيب البناء القيمي في مجال القيم الاقتصادية، لصالح الذكور مقارنة بالإناث، ويعود ذلك الى تفهم بعض المفاهيم الاقتصادية التي تمجد الانتاج الوطني أكثر من الاناث، فالإناث أكثر اندفاعاً نحو الماركات العالمية من الذكور. واتفقت نتائج الدراسة الحالية في هذا المجال مع نتائج دراسة محمد(٢٠٠٢)، التي أشارت نتائجها أن الفروق لصالح الذكور، واختلفت مع نتائج دراسة عبدالله(٢٠٠٨)، ودراسة العمايرة وآخرون(٢٠١١) التي أشارت نتائجها الى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في المجال الاقتصادي تعزى لمتغير الجنس.

وجود فروق دالة إحصائياً في مجال القيم الاجتماعية، لصالح الذكور مقارنة بالإناث، وتعد هذه النتيجة غير متوقعة، حيث أن الذكور والاناث يتعرضون تقريباً لنفس المؤثرات، فكلاهما أصبح يحمل فكراً اجتماعياً شبه متشابه، وأن تأثير التغيرات والعولمة لها نفس التأثير عليهما، ومع ذلك فقد جاءت استجابات الذكور على هذا المجال أكبر من استجابات الاناث، وقد يعزى ذلك لوجود نسبة من أفراد العينة (الطالبات) هن من المناطق البدوية، حيث أن عادات هذه المناطق أشدً تمسكاً بالعادات الت تحول دون ممارسة الاناث لبعض المهام الاجتماعية، بعكس الذكور من نفس البيئة، الذين يستطيعون القيام بالأدوار الاجتماعية دون قيود تذكر. وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة محمد(٢٠٠٢)، ودراسة حمود(٢٠١٠)، ودراسة العمري(٢٠١٥) التي أشارت نتائجها الى وجود فروق دالة إحصائياً في مجال

القيم الاجتماعية لصالح الإناث. واختلفت مع نتائج دراسة عبدالله (٢٠٠٨)، والعمايرة وآخرون(٢٠١١) التي أشارت نتائجها الى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مجال القيم الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس.

وجود فروق دالة إحصائياً في مجال القيم العملية لصالح الذكور مقارنة بالإناث، ويعزى ذلك كون مفاهيم القيم العملية ميسرة للذكور أكثر من الإناث، حيث أن بعض هذه المفاهيم تتطلب خروج الفتيات للقيام ببعضها، لكن العادات والتقاليد الموجودة لدى بعض المناطق لا تبيح للفتاة مزاولة مثل هذه المهام، لذا نجد أن الذكور أكثر تحرراً من الاناث من تقاليد وعادات المجتمع. واختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة العمايرة وآخرون (٢٠١١) التي أشارت نتائجها الى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مجال القيم العملية تعزى لمتغير الجنس.

بينما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مجالي القيم الانسانية والجمالية تعزى لمتغير الجنس. ويعود ذلك أن الذكور والإناث يتعرضون لنفس الظروف، ويتشابهون في أذواقهم وتقديرهم للأشياء الجميلة، سواء أكانت مرئية أو مسموعة، وكذلك يتأثر الذكور والإناث بالمواقف الانسانية بنفس المستوى تقريباً، حيث أن المفاهيم الانسانية قد اكتسبوها من تربيتهم الاسرية والدينية والاجتماعية، ووسائل الاعلام. وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسةمحمد(٢٠٠٢)، التي أشارت نتائجها الى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مجال القيم الجمالية تعزى لمتغير الجنس.

ووجود فروق دالة إحصائياً في مجال القيم الدينية لصالح الإناث مقارنة بالذكور، ويعود تمسك الفتاة الكويتية بالقيم الدينية بشكل يفوق نسبياً عن الذكور

الى التنشئة الأسرية التي تركز على المفاهيم والقيم المرتبطة بالدين، وغالباً ما تكون هذه التنشئة كثر شدة على الأناث من الذكور، وهذا يعود الى العادات والتقاليد التي سادت المجتمع الكويتي ولا زال أثرها واضحاً في بعض المناطق، وبشكل خاص لدى الاناث، من منطلق أن المعايير الاجتماعية تكون ضابطة لسلوك الإناث أكثر من سلوك الذكور. وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية في هذا المجال مع نتائج دراسة محمد(٢٠٠٢)، ودراسة العمايرة(٢٠١١)، ودراسة العمري(٢٠١٥)، التي أشارت نتائجها الى وجود فروق دالة إحصائياً في مجال القيم الدينية لصالح الإناث. واختلفت مع نتائج دراسة عبدالله(٢٠٠٨)، التي أشارت نتائجها الى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مجال القيم الدينية تعزى لمتغير الجنس.

ووجود فروق دالة إحصائياً في مجال القيم السياسية لصالح الإناث مقارنة بالذكور، ويعود لشعور المرأة بأنها حرمت من ممارسة حقوقها المدنية لعقود طويلة، حيث لم تسمح الأنظمة، والقوانين، والتقاليد، أن تخوض المرأة غمار الحياة السيسية، حيث كان هذا المجال مقتصر على الرجال،وكان من نتائج مناداة المنظمات الدولية بحقوق المرأة، أن بدأت النظرة تتغير تجاهها، وعندما فسح المجال لها من ممارسة جميع حقوقها المدنية شأنها شأن الرجل، اندفعت المرأة بقوة لممارسة حقها في الانتخاب والترشح للمجالس النيابية والمحلية، والاشتراك في الأحزاب السياسية، وتسعى دائماً لإثبات وجودها في أي مجال من مجالات الحياة المدنية. واتفقت نتائج الدراسة الحالية في هذا المجال مع نتائج دراسة العمايرة وآخرون(٢٠١١)، واختلفت مع نتائج دراسة محمد(٢٠٠٢)، التي أشارت نتائجها أن الفروق لصالح الذكور، واختلفت مع نتائج دراسة عبدالله(٢٠٠٨)،التي أشارت نتائجها الى عدم وجود فروق دالة

إحصائياً في المجال السياسي تعزى لمتغير الجنس.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(α =٠.05) في الأنساق القيمية **لدى طلبة جامعة الكويت تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟".**

وللإجابة عن السؤال الثالث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية **في** الأنساق القيمية حسب متغير المستوى الدراسي، والجدول (١٢) يبين ذلك:

جدول (١٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة (الطلبة) على درجة ممارستهم للمنظومة القيمية حسب متغير المستوى الدراسي

المجال	مستويات المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القيم الإنسانية	أولى	199	4.24	0.50
	ثانية	163	4.28	0.54
	ثالثة	141	4.28	0.43
	رابعة	257	4.25	0.51
القيم الاقتصادية	أولى	199	3.43	0.43
	ثانية	163	3.61	0.47
	ثالثة	141	3.48	0.57
	رابعة	257	3.44	0.44
القيم الاجتماعية	أولى	199	3.94	0.45
	ثانية	163	3.89	0.70

المجال	مستويات المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ثالثة	141	4.06	0.57
	رابعة	257	3.79	0.63
القيم الدينية	أولى	199	4.52	0.35
	ثانية	163	4.45	0.50
	ثالثة	141	4.46	0.56
	رابعة	257	4.31	0.58
القيم السياسية	أولى	199	4.08	0.57
	ثانية	163	4.14	0.62
	ثالثة	141	3.95	0.71
	رابعة	257	3.82	0.72
القيم العملية	أولى	199	4.10	0.56
	ثانية	163	4.24	0.68
	ثالثة	141	4.21	0.61
	رابعة	257	4.07	0.65
قيم الجمال	أولى	199	4.12	0.54
	ثانية	163	4.30	0.51
	ثالثة	141	4.10	0.57
	رابعة	257	3.98	0.64
المقياس الكلي	أولى	199	4.06	0.31
	ثانية	163	4.12	0.41
	ثالثة	141	4.09	0.39
	رابعة	257	3.96	0.43

يتبين من النتائج الواردة في الجدول (١٢) وجود فروق ظاهرية بين طلبة **جامعة الكويت في البناء القيمي** حسب متغير المستوى الدراسي، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي للمقارنة في البناء القيمي بين الطلبة حسب متغير المستوى الدراسي، ويبين الجدول (١٣) هذه النتائج.

جدول (١٣): نتائج تحليل التباين الأحادي للمقارنة في الأنساق القيمية **بين الطلبة حسب متغير المستوى الدراسي**

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
القيم الإنسانية	بين المجموعات	٠.263	3	٠.٠٨765	٠.352	٠.788
	داخل المجموعات	188.495	756	٠.249		
	الكلي	188.758	759			
القيم الاقتصادية	بين المجموعات	3.658	3	1.219	*5.562	٠.001
	داخل المجموعات	165.700	756	٠.219		
	الكلي	169.357	759			
القيم الاجتماعية	بين المجموعات	6.599	3	2.200	*6.276	٠.000
	داخل المجموعات	265.004	756	.351		
	الكلي	271.603	759			
القيم الدينية	بين المجموعات	5.385	3	1.795	*7.000	٠.000
	داخل المجموعات	193.851	756	٠.256		
	الكلي	199.236	759			

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
القيم السياسية	بين المجموعات	12.609	3	4.203	*9.615	٠.000
	داخل المجموعات	330.450	756	٠.437		
	الكلي	343.058	759			
القيم العملية	بين المجموعات	4.118	3	1.373	*3.498	٠.015
	داخل المجموعات	296.650	756	٠.392		
	الكلي	300.767	759			
قيم الجمال	بين المجموعات	10.358	3	3.453	*10.414	٠.000
	داخل المجموعات	250.642	756	٠.332		
	الكلي	261.000	759			
المقياس الكلي	بين المجموعات	3.110	3	1.037	*6.782	٠.000
	داخل المجموعات	115.549	756	٠.153		
	الكلي	118.658	759			

*: دال على مستوى الدلالة α = ٠.٠٥

يتبين من النتائج الواردة في الجدول (١٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة **جامعة** الكويت في البناء القيمي حسب متغير المستوى الدراسي في مجال القيم الإنسانية، فيما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعات في ترتيب المنظومة القيمية حسب متغير المستوى الدراسي في المجالات الأخرى وفي المقياس الكلي، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم استخدام اختبار

شيفيه للمقارنات البعدية، ويبين الجدول (١٤) هذه النتائج.

جدول (١٤): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية في الأنساق القيمية **بين الطلبة حسب متغير المستوى الدراسي**

المجال	مستويات المجال	ثانية	ثالثة	رابعة
القيم الاقتصادية	أولى	-٠.١٨٠٠*	-٠.٠٥٨٣	-٠.٠١٠٤
	ثانية	-	٠.١٢١٧	٠.١٦٩٦*
	ثالثة	-	-	٠.٠٤٧٨
القيم الاجتماعية	أولى	٠.٠٤٤٠	-٠.١٢٠٣	٠.١٤٢٠
	ثانية	-	-٠.١٦٤٣	٠.٠٩٨٠
	ثالثة	-	-	٠.٢٦٢٣*
القيم الدينية	أولى	٠.٠٦٩٠	٠.٠٥٣٢	٠.٢٠٧٢*
	ثانية	-	-٠.٠١٥٨	٠.١٣٨١
	ثالثة	-	-	٠.١٥٣٩*
القيم السياسية	أولى	-٠.٠٥٨٧	٠.١٣١٦	٠.٢٥٧٥*
	ثانية	-	٠.١٩٠٣	٠.٣١٦٢*
	ثالثة	-	-	٠.١٢٥٩
القيم العملية	أولى	-٠.١٤٢٦	-٠.١٠٥٤	٠.٠٣٦٠
	ثانية	-	٠.٠٣٧٢	٠.١٧٨٦*
	ثالثة	-	-	٠.١٤١٤
قيم الجمال	أولى	-٠.١٨١٦*	٠.٠١٨٥	٠.١٤٠١
	ثانية	-	٠.٢٠٠١*	٠.٣٢١٧*
	ثالثة	-	-	٠.١٢١٦
المقياس الكلي	أولى	-٠.٠٥٨٥	-٠.٠٢٦٦	٠.١٠١٩
	ثانية	-	٠.٠٣١٨	٠.١٦٠٤*
	ثالثة	-	-	٠.١٢٨٦*

*: دال على مستوى الدلالة α = ٠.٠٥

يتبين من النتائج الواردة في الجدول (١٤) وجود فروق في الأنساق القيمية لصالح كل من طلبة سنة ثانية وطلبة سنة ثالثة مقارنة بطلبة سنة رابعة، على المقياس الكلي تعزى لمتغير المستوى الدراسي، ويعزى ذلك. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة محمد(٢٠٠٢)، التي أشارت الى وجود فروق في القيم الدينية، والاجتماعية،والسياسية، والجمالية، لصالح المستوى المبتدئ. واختلفت مع نتائج دراسة والمخزومي(٢٠٠٨)،

والعمايرة وآخرون(٢٠١١)، وأن الفروق في البناء القيمي لدى طلبة جامعة الكويت حسب متغير المستوى الدراسي في مجال القيم الاقتصادية كانت لصالح طلبة سنة ثانية مقارنة بكل من طلبة سنة أولى وطلبة سنة رابعة، واختلفت مع نتائج دراسة محمد (٢٠٠٢)، التي أشارت الى أن الفروق في البناء القيمي لدى طلبة جامعة الكويت حسب متغير المستوى الدراسي في مجال القيم الاقتصادية كانت لصالح طلبة السنوات المتقدمة. واختلفت مع نتائج دراسة المقدادي(٢٠١١)، ودراسة العمري(٢٠١٥)، اللتان أشارتا أن الفروق على الدرجة الكلية كانت لطلبة السنة الأولى. أما في مجال القيم الاجتماعية فكانت الفروق لصالح طلبة سنة ثالثة مقارنة بطلبة سنة رابعة، واختلفت هذه النتائج مع نتائج دراسة العمايرة وآخرون(٢٠١١)، التي أشارت الى عدم وجود فروق دالة إحصائياً. وفي مجال القيم الدينية فقد كانت الفروق لصالح كل من طلبة سنة أولى وطلبة سنة ثالثة مقارنة بطلبة سنة رابعة،واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة محمد(٢٠٠٢)، التي أشارت الى أن الفروق لصالح المستوى المبتدئ. وفي مجال القيم السياسية فقد كانت الفروق لصالح كل من طلبة سنة أولى وطلبة سنة ثانية مقارنة بطلبة سنة رابعة، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة محمد (٢٠٠٢)، ودراسة العمايرة وآخرون(٢٠١١) اللتان أشارتا أن الفروق

كانت لطلبة السنة الأولى، وفي مجال القيم العملية فقد كانت الفروق لصالح طلبة سنة ثالثة مقارنة بطلبة سنة رابعة، وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة العمايرة وآخرون(٢٠١١)، التي أشارت نتائجها الى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مجال القيم العملية تعزى لمتغيرالمستوى الدراسي. وفي مجال قيم الجمال فقد كانت الفروق لصالح طلبة سنة ثانية مقارنة بكل من طلبة سنة أولى وطلبة سنة ثالثة وطلبة سنة رابعة. واختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسةالمخزومي(٢٠٠٨)، التي أشارت نتائجها الى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مجال القيم الجمالية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

التوصيـــات:

بناءً على ما توصلت اليه الدراسة من نتائج، جاءت التوصيات التالية:

– أن تستمر وسائل التنشئة الأسرية، ووسائل الإعلام ومؤسسات المتنوعة، في تعزيز الجوانب الايجابية للقيم.

– أن يعمل أصحاب القرار التربوي بإثراء الخطط الدراسية بمفاهيم القيم الإجتماعية والإقتصادية، سواء على مستوى التعليم العام أو التعليم الجامعي، من أجل أن يتخلص النشء من بعض المفاهيم السلبية التي سيطرت على عقولهم وسلوكياتهم نتيجة الغزو الثقافي الذي رافق ظاهرة العولمة.

المراجـــع:

أحمد اللقاني، وفارعة حسن (٢٠٠١). **مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل**، القاهرة: عالم الكتب.

أسماء العمري (٢٠١٥). درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية، **مجلة دراسات –العلوم التربوية**، ٣ (٤٢): ١٠٦٣– ١٠٨٦.

سمير القطب (٢٠٠٦). الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين، **مجلة كلية جامعة المنصورة**، العدد(٦٠): ص٣٢ – ٥٨.

زاهر، ضياء الدين (١٩٩٥)، **القيم في العملية التربوية**، معالم تربوية، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

عبد المنعم عبد الله (٢٠٠٨). الأنساق القيمية لدى الشباب الجامعي في ضوء المستجدات العالمية دراسة ميدانية، **مجلة مستقبل التربية العربية**، المركز العربي للتعليم والتنمية، **٤٩(١٤)**: ١٩٩–٣١٨.

عبد العزيز الأحمد، وزيدان أبو بكر عبيد (٢٠٠٧). التقييم الذاتي لمنظومة القيم الأخلاقية الإسلامية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. **مجلة كلية التربية:** ٣–٧٨.

علي الحديد (٢٠٠٦). دور التلفزيون الأردني في تشكيل منظومة القيم لدى طلاب الجامعة الأردنية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، الأردن

غصن محمد (٢٠٠٢) منظومة القيم لدى طلبة جامعة السلطان قابوس،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

فيصل الهاجري (٢٠٠٧). درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة في تنميتها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، عمان: جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

فريال حمود (٢٠١٠). منظومة القيم الاجتماعية و الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة دمشق، أطروحة دكتوراة (غير منشورة)، جامعة دمشق.

ماجد الجلاد (٢٠٠٨). المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة جامعة أم القرى في العلوم التربوية والنفسية**، 20 (2): ٣٦٧-٤٣٠.

ماجد الزيود (٢٠٠٦). **الشباب والقيم في عالم متغير**، عمان: دار الشرق للنشر والتوزيع

مختار عبد الجواد، ومحمد عادل (٢٠٠٤). القيم الاجتماعية والخلقية والدينية وعلاقتها بعادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأزهر. مجلة كلية التربية ببني سويف، ١ (١): ٦٧-٩١.

محمد أبو حشيش(٢٠١٠). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، **مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية**، ١٤ (١):227-250.

محمد العمايرة، وتيسير الخوالدة، وعاطف مقابلة (٢٠١١). الأنساق القيمية لدى طلبة الجامعات الأردنية في ضوء التحدي التكنولوجي من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، **مجلة جامعة القدس المفتوحة**،، عدد خاص بالعلوم التربوية، ٢ (٢٤): ٥١.٩٩

ناصر المخزومي (٢٠٠٨). القيم المدّعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء الأهلية في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة جامعة دمشق**،العدد الثاني: ٣٥٩-٣٩٧.

هاني المقدادي (٢٠١١). درجة اسهام أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك خالد في ترسيخ المنظومة القيمية الاسلامية لدى طلبة الجامعة من وجه نظر الطلاب فيها، **مجلة دراسات – العلوم التربوية**، ٣٨ (٢): ٢٤٤٧- ٢٤٧١.

- Guan,J. &Dodder, R.(2001). The Impact of Cross Cultural Contact on Value and Identity: A Comparative Study of Chinese Students in China and in the USA Mankind Quarterly , spring 2001, VOL.41,NO.3, EBSCO publishing.

-Lemos,R.(1995): The Nature of Value , FL. University Press of Florida

Nicolas, Pang; & Young, Sun, (2001). What we Know and How We know it: a Preliminary Study of Managerial Practices of high schools, school Administration, Shangahai

- Patrick, E. & Boris, W. (2003). personal Value Systems and Decision Making Styles of Public Manager , Public Personnel Management .

- Wiel ,V. (2003). Moral Education from a Humanistic Perspctive Chicago , **IL**: (**ED**479171).

التلوث البيئي في محافظة القليوبية

دراسة ميدانية على مدينتي (قليوب – طوخ)

دكتور

فدى فؤاد عبد الفتاح سالم

مدرس علم الاجتماع

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية – بنها

Higher Institute of Social Work
Banha

Enviromental Pollution in Qalyoubia Government

A Field Study on (Qalyoub and Toukh)

Dr

Feda Fouad Abdel Fattah Salem

٩٠١

التلوث البيئي في محافظة القليوبية
دراسة ميدانية على مدينتي (قليوب – طوخ)

د/ فدى سالم*

الملخص:

لما كان الهدف الأساسي من هذه الدراسة يدور حول المشاكل البيئية والكشف عن صور التلوث الموجودة في منطقة الدراسة، والعناصر المسببة له، وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود تلوث البيئي في منطقة الدراسة يتمثل في: غازات صناعية، مبيدات حشرية، وأتربة، ودخان وحرائق وغيرها من أنواع الملوثات الموجودة في المنطقة والتي أدت إلى انتشار العديد من الأمراض.

وبناءً عليه أوصت الدراسة بضرورة البحث عن وسائل بديلة لتفادي تلوث المصادر الطبيعية للبيئة، ومواجهة حالات التلوث المنتشرة في مجتمع البحث، ووضع خطط متكاملة من قبل الجهات المعنية، واتخاذ الإجراءات الصارمة لمنع التعدي على البيئة.

الكلمات الافتتاحية: التلوث، التلوث البيئي.

* مدرس علم الاجتماع، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، جامعة بنها.

Abstract

Environmental Pollution in the Province of Qalyubiyah (A Field Study on Qalyoub and Toukh)

The main objective of this study revolves around the environmental problems and the elements that cause it and the results of the study showed presence of environmental pollution in the study area, which are: industrial gases, pesticides, dust, fires and other types of contaminate in the region, which led to the spread of many diseases.

Accordingly, the study has recommended the need for searching for alternative ways in order to avoid environment natural resources pollution, facing the spreading pollution cases in the site of researching putting integrated plans by the means of concerned entities and taking strict measures to prevent environmental abuse.

مقدمة:

أصبحت مشكلة تلوث البيئة من بين أهم المشاكل التي تثير اهتمام الإنسان المعاصر، والتي ظهرت بشكل ملحوظ بفعل التطور الصناعي واتساع نطاق استخدام التكنولوجيا زهيدة الثمن، وتتجسد خطورتها في العديد من المؤشرات التي تمس بصورة مباشرة أو غير مباشرة حياة الإنسان، وتعرضه للخطر. ولعل ما يزيد من خطورتها، عدم اعترافها بالحدود بل هي مشكلة عابرة للحدود والحواجز، وأنها أخذت في التزايد بشكل مضطرد على المجتمع، زيادة على أنه لم يعد من الممكن إخفاء آثارها السلبية على صحة الإنسان وحياته الاجتماعية.

ولقد كان لعلماء الاجتماع السبق في توجيه الأذهان نحو قيمة البيئة وأهمية المحافظة على مواردها من التلوث وضرورة وضع حلول عاجلة تضمن بقاء الإنسان ذاته على سطح الأرض، إلا أن الدراسات والأبحاث الاجتماعية المتعلقة بها لم تأخذ مسارها الحقيقي إلا في ستينات القرن الماضي حينما أصبحت هذه المشكلة منافسة للمشاكل العالمية الأخرى، والتي بدأ العالم بمواجهتها بشكل جدي، لذلك فإن هذه المشكلة تهم كل بلدان العالم بما فيهم مصر.

إن أي تباطؤ في مواجهة مشكلة تلوث البيئة وأي قصور في توفير الإمكانيات والاعتمادات المالية وتوفير القوى العاملة سوف يؤثر على صحة الإنسان ومعدلات نموه الاقتصادية والاجتماعية، وهذه أمور لها تكلفتها التي تتكبدها الدولة إنفاقاً كان في وسعها أن توفره أو فاقداً كان في إمكانها أن تتجنبه شريطة أن تعد العدة لحل ومواجهة مشكلة التلوث البيئي بأسلوب علمي، والحد من آثاره السلبية على صحة الإنسان والمجتمع.

التلوث البيئي ومصادره:

لقد اكتسبت ظاهرة التلوث البيئي صفة العالمية نتيجة لانتشار عمليات التحضر والتصنيع واستخدام العديد من المبيدات والعناصر الكيميائية في العمل الزراعي، فالملوثات لا تعرف حدود إدارية أو سياسية أو فواصل إقليمية أو طبيعية بين المجتمعات الكبرى والمحلية بعضها وبعض. إن قضية التلوث تتزايد الآن بمعدلات كبيرة بحيث أن المشكلة لم تعد مجرد مسألة الآثار الضارة أو غير المرغوب فيها ولكنها مسألة تتعلق بالمستقبل الذي ستصبح فيه الحياة ذاتها مستحيلة ، فيما لو ظل هذا الاتجاه مستمراً، ولم يتم وقفه أو التخفيف من حدته، فالإنسان بدلاً من أن يحاول مقاومة التلوث فانه اتجه إلى التغيير في البيئة، بشكل جعلنا الآن نواجه احتمالات تدمير النظام الطبيعي المتوازن، وزيادة معدلات التلوث البيئي بنسب مخيفة.

والتساؤل الذي يطرح نفسه في هذا السياق ما هي مصادر التلوث البيئي في البيئة، ويأتي في مقدمة هذا، التوسع الصناعي في العصر الحديث واستخدام المنتجات الصناعية المختلفة من مركبات، وكيماويات، وغيرها، إلى زيادة عملية التلوث البيئي، غير أن للتلوث مصادر وأشكال متعددة يمكن إيجازها فيما بلي:

- وسائل المواصلات ، وما تسببه من تزايد الأدخنة والعوادم المتسربة منها.
- محطات القوى الكهربائية، وما ينبعث منها من ملوثات عديدة مثل ثاني أكسيد الكبريت والمواد الصلبة العالقة.
- الصناعة وتكدس المصانع في مناطق معينه مما يزيد من حجم الأتربة والغازات السامه والضارة.
- القمامة وتراكمها في الشوارع، وانتشار الحشرات والميكروبات بها بخلاف ما نبعث منها من روائح كريهة.
- المبيدات الحشرية التي يتم نقلها بواسطة تبارات الهواء إلى مناطق بعيدة ، وبالتالي تؤثر على الماء والهواء والغذاء.

- الإنفجار السكاني بصورة أصبحت تهدد الأمن القومي والدولي على حد سواء وما تسببه من تدهور للبيئة لمعظم بلدان العالم. [1]

الآثار السلبية للتلوث البيئي:

أ- أثر تراكم المخلفات الصلبة في تلوث الهواء: إن تراكم المخلفات الصلبة لفترات طويلة يعد أحد أسباب تلوث الهواء نظرة إلى ما ينتج عنها من غازات وروائح ونمو للميكروبات التي تضر بصحة الإنسان، ويؤدي هذا التلوث الهواء إلى زيادة أمراض الحساسية وأمراض العيون، انتشار العدوى بالأمراض نتيجة لتلوث الهواء، انخفاض مدى الرؤية نتيجة لتصاعد الدخان من حرق المخلفات وما يترتب عليه من زيادة في حوادث السيارات، الإضرار بالمباني والممتلكات نتيجة لترسب الأدخنة والأتربة الناتجة عن حرق المخلفات عليها.

ب- أثر وجود المخلفات الصلبة في تلوث الماء: إذا احتوى الماء على مواد غريبة عالقة أو أي كائنات دقيقة فإنها تؤدي إلى تغير في صفاته الطبيعية والكيميائية ويصبح ملوثة، ويصل التلوث للمياه السطحية بالأنهار والقنوات عند إلقاء الإنسان المخلفات بها وبالتالي تنتقل كافة الملوثات من مواد كيميائية وعناصر ثقيلة وميكروبات وغيرها إلى جميع الكائنات الحية، ويترتب على تلوث المياه الإخلال بالنظم البيئية المائية ، حيث يؤثر التلوث على نمو الهائمات النباتية والحيوانية، والتي لها دور مهم في البيئة حيث تعتبر الهائمات النباتية مصدرا مهما الإنتاج الأكسجين اللازم للكائنات الحية ، وبالتالي يقل الأكسجين ، كما أن الهائمات الحيوانية الصغيرة توفر الغذاء للأسماك وغيرها. [2]

كما أشار التقرير إلى أن (٥٨%) من حالات أمراض الإسهال بسبب اختلاط الصرف الصحي بمياه الشرب، وأكد التقرير على ارتفاع نسبة تآكل التربة والتصحر في

---

(١) محمد ياسر الخواجة، "التلوث البيئي والحياة الاجتماعية الحضرية دراسة ميدانية في بعض المناطق المتخلفة بمدينة طنطا"، مجلة كلية الآداب، عدد٨، جامعة طنطا، يناير ١٩٩٥، ص ص ٣٨٤-٣٨٥.

(٢) محمد صديق محمد، "التلوث البيئي: أضراره وطرق معالجته، مجلة التربية"، قطر، عد ١٦٧، ديسمبر ٢٠٠٨، ص ص ٦٠.

منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بسبب التلوث البيئي الذي يكلف سكان هذه المناطق قرابة المليار ونصف دولار سنوياً[٣]

ج- أثر تراكم المخلفات الصلبة على تلوث التربة: إن إلقاء المخلفات بكافة أنواعها على التربة يؤدي إلى تلوثها ، ويؤثر على كل ما يزرعه الإنسان خاصة إذا كانت المواد الملقاة تحتوي على عناصر ثقيلة مثل بقايا سوائل أو زيوت او مواد كيميائية . ويؤدي تلوث التربة بالمواد الصلبة إلى، ضعف قدرة التربة على الإنبات، تلوث المياه الجوفية نتيجة لتسرب المكونات المتعددة للمخلفات، تصبح التربة مأوى للحشرات والحيوانات المختلفة، ومكانة خصبة لتوالد الذباب والجراثيم والميكروبات والتي تعد مصدرة للعديد من الأمراض والأوبئة التي يصاب بها الإنسان.

د- أثر التلوث الضوضائي : يؤدي اختلال الضغط داخل الأذن أو نزيف أو أنفجار في الغشاء المغطي للفتحة الدائرية في القوقعة يؤدي إلى الصمم العصبي، ضعف العصب السمعي نتيجة الإزعاج المستمر لخلايا هذا العصب ، يؤدي إلى ضعف مستديم في السمع، الأصوات العالية تسبب انقباضاً في الأوعية الدموية مما يسبب ارتفاع ضغط الدم، الصداع والقلق وعدم القدرة على التركيز والانفعالات العصبية.[٤]

الحماية البيئة من التلوث البيئي:

يوجد أسلوبان رئيسيان متكاملان لمكافحة التلوث وهما:

١- الإشراف على نوعية البيئة ويربط هذا الأسلوب بين متطلبات المراقبة والنوعية المطلوبة للبيئة ولذلك لا بد من معرفة النوعية المطلوبة فضلا عن معرفة مصادر التلوث، ويعد الإشراف على نوعية البيئة أسلوبا منطقية يساعد على وضع برامج منسقة تأخذ بعين الاعتبار الأنشطة المختلفة مثل تخطيط المدن والتنمية الصناعية وتنمية موارد المياه من أجل توفير نوعية البيئة المرجو المحافظة عليها.

٢- إتباع أفضل الوسائل الممكنة للحد من تلوث البيئة وهذا يقتضي وجود سلطة مختصة تقرر في كل حالة أفضل وسيلة لمكافحة مشكلة معينة، ولا شك أن اتخاذ قرار

---

(٣) موقع غنايم: www.ao.academy.org

(٤) محمد صديق محمد، "التلوث البيئي: أضراره وطرق معالجته، مجلة التربية"، مرجع سابق، ص ٦١.

حول درجة وطريقة مكافحة التلوث والحد منه، يتطلب معرفة بالتقنيات المتوفرة والتكاليف والفوائد العائدة على البيئة وعلى المجتمع.(٥)

وسائل حماية البيئة من التلوث البيئي:

- **الاهتمام بالوعي البيئي ضمن برامج التعليم في المدارس والجامعات واستخدام أجهزة الإعلام العصرية الواسعة الانتشار، وتعميق ثقافة المحافظة على البيئة الطبيعية.**
- **إعداد الفنيين الأكفاء في مجالات علوم البيئة والتعاون البناء بين القائمين على تصميم وتنفيذ المشروعات وهؤلاء الفنيين، وتوفير أجهزة متخصصة لقياس حجم التلوث ووضع الحلول المناسبة.**
- **سن القوانين والتشريعات الخاصة بحماية البيئة من التلوث وتأسيس إدارات خاصة للتفتيش البيئي بهدف دعم وتعزيز كلا من البيئة والصحة العامة، وتتضمن عملية التفتيش البيئي جوانب عديدة مرتبطة ببعضها البعض، وتشمل التخطيط والإجراءات التنفيذية والجانب المعلوماتي.**
- **ردع ملوثي البيئة: من خلال العقوبات الرادعة كالحبس أو الإنذار أو الغرامة المادية أو إلغاء الرخصة أو إغلاق المصلحة التي تسبب التلوث وغيرها.**
- **تخطيط القطاع الصناعي بصورة أفضل، باعتباره اكسير القطاعات مساهمة في حجم التلوث.**
- **تخطيط المدن بصورة أفضل ومراقبة نموها السكاني ونمو الأنشطة الاقتصادية وبخاصة الصناعية وتخطيط حركة المرور فيها وزيادة المساحات في المدن وتشجيع بناء مدن صغيرة بدلا من استمرار المدن الكبيرة في النمو والتضخم والابتعاد عن النمو العشوائي في التطور العمراني.(٦)**

---

(٥) خليف مصطفى غرابية، التلوث البيئي : مفهومه وأشكاله وكيفية التقليل من خطورته، مجلة الدراسات البيئية، العدد٣، جامعة سوهاج، قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة، يونيو، ٢٠١٠، ص ١٢٩.

(٦) المرجع السابق، ص ١٣٠.

أولاً: الإطار المنهجي للبحث:

١- إشكالية البحث:

أصبح التلوث البيئي اليوم ظاهرة حقيقية تهدد صحة البيئة، وما بها من كائنات حية نتيجة لزيادة النشاطات البشرية التي أدت إلى ارتفاع ملحوظ في نسبة تراكيز الملوثات البيئية عن الحدود القصوى المسموح بها عالمياً.

ومحافظة القليوبية هي إحدى محافظات إقليم القاهرة الكبرى التي تتميز بإنتاجها الزراعي إلى جانب إنتاج العديد من المنتجات الصناعية والكهربائية والبلاستيكية، والسيارات بالإضافة إلى تكرير البترول والغزل والنسيج، والصناعات المعدنية، ومشروعات تربية الدواجن وهذه الأنشطة المختلفة من زراعة وصناعة توضح مدى الحاجة إلى كيان بيئي متوازن.

ولكن في ظل التوسع العمراني والصناعي والزراعي الذي تشهده المحافظة في جميع أرجائها بالإضافة إلى ممارسة المواطنين للأنشطة الصناعية المختلفة (كسبك المعادن، وصناعة الفحم النباتي وغيرها..) أدى إلى ظهور العديد من المشكلات البيئية، الأمر الذي يتطلب مواجهة دائمة ومستمرة لهذه المشكلات لصالح المواطنين والبيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

ومن هذا المنطلق تناقش الدراسة الحالية واقع التلوث البيئي بإقليم القليوبية متمثلاً في مدينتي (قليوب وطوخ) كإحدى مدن الإقليم التي تعاني من مظاهر التلوث المختلفة.

٢- أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في كونه يلقي الضوء على واحدة من أهم القضايا الخطيرة التي أفرزتها حركة التقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمع، من خلال الاهتمام بتناول مشكلة تلوث المصادر الطبيعية للبيئة (ماء – هواء – تربة – غذاء) بمنطقتي الدراسة (طوخ وقليوب) وأهم أسبابها، ومحاولة معالجتها للتقليل من حدتها بمجتمع البحث.

٣- أهداف البحث:

- تحديد أسباب التلوث البيئي للمصادر الطبيعية للبيئة بمنطقتي الدراسة، وأهم مصادرها.

- تحديد الآثار المترتبة على مشكلة التلوث البيئي في مجتمع البحث.
- محاولة وضع تصور مقترح للحد من مشكلة التلوث البيئي.

٤- تساؤلات البحث:

١. ما حجم مشكلة التلوث البيئي للمصادر الطبيعية بمدينتي (طوخ - قليوب)؟
٢. ما أسباب مشكلة التلوث وأبعادها الأساسية ومبلغ خطرها على صحة مجتمع البحث؟
٣. ما هي أهم المقترحات والمعالجات التي من شأنها الحد من هذه المشكلات؟
٤. هل هناك علاقة بين المتغيرات الديموجرافية لمجتمع البحث ومدى مساهمتهم في حماية بيئتهم من التلوث؟

٥- نوع البحث ومنهجه:

يعد هذا البحث من نوعية البحوث الوصفية التحليلية التي لن تقف عند مجرد وصف لمشكلة تلوث البيئة في مجتمع الدراسة، ولكنها سوف تتعدى ذلك إلى تحليل واقع تلك المشكلة ودراسة تأثير التلوث على مجتمع البحث وكذلك وضع سبل العلاج لهذه المشكلة.

وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، حيث تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من مدينتي (طوخ وقليوب) بمحافظة القليوبية، حيث بلغ قوام العينة (٥٧٥) بواقع (٣٠٠) مفردة بمدينة قليوب، (٢٧٥) مفردة بمدينة طوخ.

٦- مجالات البحث:

- المجال الجغرافي:

مدينة قليوب التي تقع في قمة دلتا نهر النيل على الضفة اليمني لفرع النيل، وكذلك مدينة طوخ الواقعة في الجنوب الشرقي لمدينة بنها التابعة لمحافظة القليوبية.

وتقع محافظة القليوبية بمنطقة شرق النيل عند رأس الدلتا. تبلغ مساحتها الكلية (١٠٠١.٠٩) كم٢ منها (١٩٢٩٥٢) فدان أراضي زراعية بما يوازي (٨١%) من المساحة الكلية، والباقي مناطق سكنية وصناعية بما يوازي (١٩%) من المساحة الكلية.

– السكان(*):

يبلغ عدد سكان محافظة القليوبية التقديري في ١/ ١/ ٢٠١٧ (٥٦٠٣٨٩٥) نسمة وبلغ متوسط حجم الأسرة ٤.٦، وعدد الأسر ١٣٨٠٢٧٠، وتمثل الحضر نسبة (٤٦.٨١%) من الإجمالي، ويمثل الريف نسبة (٥٣.١٩%) من الإجمالي.

وتمثل نسبة الذكور (١.٤٥%) من الإجمالي، وتمثل نسبة الإناث (٤٨.٥٥%) من الإجمالي.

– التقسيم الإداري:

تتكون المحافظة من عشرة مدن هي (كفر شكر، بنها، طوخ، قها، شبين القناطر، قليوب، القناطر الخيرية، شبرا الخيمة، الخصوص).

وتتكون من ٤٧ وحدة محلية يتبعها ١٩٥ قرية تابعة، ٩١٢ كفر ونجع، وتحويل قرية الخصوص إلى مدينة سنة ٢٠٠٦.

– أهم ما تشتهر به المحافظة:

تشتهر المحافظة بإنتاجها الزراعي من المحاصيل والفواكه والخضروات ومن أهم هذه المحاصيل (الذرة الشامية، والقطن، والموالح والموز، والمشمش وكافة أنواع الخضروات) وتعتبر المحافظة مصدراً رئيسياً لسكان محافظة القاهرة من هذا النوع من الإنتاج.

فضلاً عن أن المحافظة يوجد بها أكبر صرح صناعي في منطقتي شبرا الخيمة وأبو زعبل والخانكة، الأمر الذي أدى إلى ظهور أنشطة صناعية عديدة مصاحبة للإنتاج الزراعي والصناعي مثل (نشاط مكامير الفحم، سبك المعادن، الغزل والنسيج، تكرير البترول، الإلكترونات، المواد الغذائية)، وقد أدى هذا التنوع في النشاطات المختلفة إلى التنوع في مشاكل المحافظة البيئية، ويمكن تلخيص المشكلات البيئية في محافظة القليوبية إلى الاتي:

(*) انظر الملحق رقم (٤)

أ- تلوث الهواء:

نتيجة تواجد شوائب صلبة أو سائلة أو غازية ينشأ عنها ضرراً للإنسان والنبات مما يؤثر بالسلب على ممارسة الإنسان حياته اليومية بسبب انتشار مكامير الفحم التي تعمل بطرق بدائية فمدينة (طوخ) تعاني انتشار مكامير الفحم الأمر الذي أدى إلى تلوث الهواء في هذه المنطقة تلوثاً شديداً، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تلوث الهواء بالملوثات المختلفة، تلوث التربة بنواتج التصنيع، والإضرار بصحة السكان.

ب- تلوث الماء:

نتيجة تصريف مياه الصرف الصحي والصناعي والتي لا يتم معالجتها، وتسرب المبيدات ومتبقيات الأسمدة ومخلفات الأنشطة السياسية التي من شأنها التأثير على نوعية المياه كما تعاني منطقة البحث تراكم المخلفات وناتج التطهير على جانبي المصارف مثل مصرف المنزل بطوخ ومصرف سندبيس بقليوب جميعها مصارف مكشوفة تمر داخل الكتل السكنية مما يعرض المواطنين للأخطار.

ت- تلوث التربة:

وكذلك تلوث التربة حيث تعاني التربة الزراعية بالمحافظة من الأنشطة الصناعية المقامة عليها، وذلك من الانبعاث والمخلفات الناتجة عن تلك الأنشطة الصناعية مثل مسابك الرصاص بشبرا الخيمة وقليوب التي تثبت زيادة تركين الرصاص بها مما يضر بصحة المواطنين، وكذلك الأراضي الزراعية المجاورة للورش الصناعية ومصانع الشبة في طوخ وقليوب، مصانع الطوب النيئ قد تأثرت تأثر شديداً بنشاط هذه الصناعة الأمر الذي أدى إلى قلة خصوبة التربة وقلة انتاجها، وكذلك موت عدد كبير من الحيوانات بالقرى المجاورة وذلك من جراء الأتربة الكثيفة المتصاعدة من هذه الأنشطة.

ومما سبق يتضح لنا أن محافظة القليوبية من المحافظات الغنية بمواردها الصناعية والزراعية في المحاصيل المتنوعة عالية الإنتاج والثروة الحيوانية والداجنة الضخمة، حيث تعتبر المحافظة مصدراً رئيسياً لسكان محافظة القاهرة من هذا النوع من الإنتاج.

ولا شك أن هذه الأنشطة ترتبط بنظام التداول والإدارة السليمة تبعاً لتلوث البيئة من عمليات الإنتاج والاستهلاك فكافة مظاهر التلوث التي تتولد من هذه الأنشطة يجب التعامل معها بأسلوب علمي يضمن سلامة تصرفها في القضاء على هذه المشكلات أو

الحد منها لحماية المجتمع في القليوبية من مظاهر التلوث البيئي في شتى أشكاله وصوره مما يحافظ على صحة السكان.

- المجال البشري:

أجريت الدراسة على عينة من أهالي مدينة قليوب قوامها (٣٠٠ مفردة) ومركز مدينة طوخ (٢٧٥ مفردة)، وقد اختيرت عينة الدراسة بدقة لكي تكون ممثلة تمثيلاً صادقاً لأفراد وفئات مجتمع الدراسة، حيث ضمت العينة الذكور والإناث من جهة وروعي أن يكون من بين أفراد العينة أميون وأنصاف متعلمين ومتعلمين تعليماً عالياً، كما روعي أن تتفاوت أفراد عينة الدراسة في الدخل الاقتصادي وفئات العمر، حتى تكون العينة ممثلة تمثيلاً صادقاً.

- المجال الزمني:

استغرقت فترة إجراء الدراسة حوالي ثمانية أشهر متصلة، بدأت من شهر أغسطس ٢٠١٦، حتى شهر مارس ٢٠١٧، تم خلال هذه الفترة تطبيق أداة جمع البيانات على العينة المختارة ثم مرحلة التفريغ والتحليل واستخلاص النتائج النهائية للدراسة.

٧- أدوات جمع البيانات:

- اعتمدت الدراسة على استخدام أداة الاستبيان لتطبيقها على عينة من المبحوثين في مجتمع الدراسة، وقد روعي أن تشتمل على جوانب موضوع الدراسة، وقد تم استيفاء استمارة الاستبيان من المبحوثين بالمقابلة.

٨- المعالجات الإحصائية:

أ. التكرارات البسيطة والنسب المئوية لاستجابات المبحوثين.

ب. الأوزان المرجحة.

ج. معامل بيرسون للارتباط.

د. اختبار الدلالة K^2 Square لمعرفة وجود علاقات ارتباطية أم لا بين استجابات المبحوثين على عدد من الأسئلة والمتغيرات المتضمنة في الدراسة.

٩- مفاهيم البحث:

هناك عدة جوانب تتعلق بالمحيط البيئي ويمكن أن نتناولها كما يلي:

أ) مفهوم البيئة ومكوناتها:

إن البيئة بمفهومها العام هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها الإنسان، وعليه فإن البيئة تعني كل العناصر الطبيعية والحياتية التي تتواجد على سطح الأرض، وتعرف البيئة بأنها "الإطار أو الحيز الذي يعيش فيه الإنسان، والكائنات الحية الأخرى والتي يستمد منها عيشه". (٧)

كما عرف مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد "بمدينة ستوكهولم" عام ١٩٧٢ مفهوم البيئة بأنها " رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما ومكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته(٨) " أو بمعنى آخر هي الإطار العام الذي يحيا فيه الإنسان مع غيره من الكائنات الحية، كما عرف المجلس الدولي للغة الفرنسية بأنها "مجموعة العوامل المادية والكيميائية والبيولوجية والاجتماعية القابلة في وقت معين للتأثير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الكائنات الحية أو النشاط الإنساني".(٩)

فيما جاء تعريف البيئة في القانون المصري المعدل رقم (٩) لسنة (٢٠٠٩) بأنها "المحيط الحيوي الذي يشمل كافة الكائنات الحية وما تحتويه من موارد وما يحيط بها من هواء وماء وتربة وما يقيمه الإنسان من مؤسسات ومنشآت".(١٠)

ومن خلال المفاهيم التي جاءت عن البيئة فإنه يمكن أن يميز بين ثلاثة أنواع للبيئة وهم:

- **البيئة الطبيعية: ويقصد بها المظاهر التي ليس للإنسان أي دخل في وجودها أو استحداثها مثل الصخور، وموارد المياه وعناصر المناخ والتربة والنباتات**

---

(٧) Dkolk, Ans, Economies of Enviromental Managament Pearson Education Limited: First Published, 2006, p.22.

(٨) رجاء وحيد دويدري، البيئة مفهومها العلمي المعاصر وعمقها الفكري، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٤، ص ٣١.

(٩) ياسر محمد فاروق المنياوي، المسئولية المدنية عن تلوث البيئة، الإصدار الأول، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٨، ص ١٥.

(١٠) وزارة البيئة، جهاز شئون البيئة على الموقع التالي:

www.eeaa.gov.eg,ar-eg

والحيوانات وغيرها، وهي عناصر أو معطيات إن كانت تبدو في ظاهرها منفصلة عن بعضها البعض إلا أنها ليست كذلك في واقعها الوظيفي، إذ تعمل عناصر البيئة الطبيعية وفق حركة توافقية مع بعضها البعض من ناحية ومن ناحية أخرى وفق نظام كوني نطلق عليه النظام الإيكولوجي الطبيعي.[١١]

- البيئة المشيدة: ويقصد بها كل ما أضافه الإنسان من عناصر أو معطيات بيئية تمثل نتاج تفاعله واستغلاله لموارد البيئة الطبيعية مثل: العمران، النقل والمواصلات والمصانع ... الخ[١٢]

والبيئة بشقيها الطبيعي والمشيد هي كل متكامل يؤثر ويتأثر بالإنسان كونه أحد مكونات البيئة، وهذا يتطلب من الإنسان أن يتعامل مع البيئة المحيطة به والعلاقات المتبادلة فيما بينهما بشكل يمكن الإنسان أن يطور حياته وحياة الأجيال القادمة.

- البيئة الاجتماعية: هي البيئة التي تتحدد فيها الصفات الوراثية للفرد، وتتحدد فيها شخصيته ومسلكه واتجاهاته، والقيم التي يؤمن بها، والبيئة الاجتماعية تتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان (البيئة المشيدة)، ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها. ويمكن النظر إليها باعتبارها الطريقة التي نظمت بها المجتمعات البشرية حياتها، التي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية. وبقدر ما يكون هذا التغيير إيجابية وسليمة، وبقدر ما يكون الاستغلال البشري للبيئة الطبيعية عقلانية ورشيدة بقدر ما يساعد على نجاح الإنسان، وتأمين التوازن بين شقي البيئة الطبيعية والاجتماعية.[١٣]

هذا ويمكن تعريف البيئة إجرائياً بأنها " الوسط أو المحيط الذي يعيش فيه الإنسان والذي يشتمل على موارد طبيعية وبشرية والتي يؤثر ويتأثر فيها في علاقات متبادلة تتسم بالإيجابية وبالسلبية في كثير من الاحيان.

ب) مفهوم التوازن البيئي واختلاله:

---

(١١) عزت عجيب متولي عبد الحميد، مستويات التنمية المستدامة في البيئات الحدودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٦٤.

(١٢) جمال شحاتة، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٧، ص ١٠٥.

(١٣) ضياء عبد المحسن محمد، دراسة في نظم المعلومات الجغرافية، دار غيداء للنشر، عمان، ٢٠١٦، ص ٢٨.

من القضايا التي تشغل العالم اليوم قضية المحافظة على التوازن الإيكولوجي، حتى تظل البيئة قادرة على العطاء وبالتالي بقاء واستمرار عيش الإنسان في محيط ملائم يحقق له أعلى مستوى من الرفاهية والحياة الكريمة.

واتزان النظام البيئي يقصد به "استمرار أو بقاء عناصر البيئة الطبيعية على حالتها دون تغيير جوهري يذكر في خصائصها سواء الكمية أو النوعية"، وهذا يعني إذا ما تدخل الإنسان في البيئة وأحدث تغييراً في خصائص عناصرها تضطرب العلاقة بين عناصر النظام ويحدث ما نسميه الخلل أو فقد الاتزان البيئي، وما ينجم عن هذا الخلل من حدوث الكثير من المشكلات البيئية مثل ظاهرة الاحتباس الحراري وما ينجم عنها من ارتفاع درجة حرارة الجو التي أدت إلى انصهار الثلوج ما سيسبب مستقبلاً كوارث الفيضانات، وغرق المدن الساحلية وتلوث شواطئها، كما ظهر أيضاً اختفاء لبعض أنواع الطيور والزواحف أو تجفيف بعض البحيرات واقتلاع الغابات فضلاً عن استخدام المبيدات الحشرية والأسمدة الكيميائية التي تؤدي إلى اختلال التوازن البيئي[١٤]

حيث يؤدي تدخل الإنسان غير المستدام في البيئة إلى الإخلال بتوازنها الذي يستمر أثره فترة قد تطول أو تقصر حتى تستعيد البيئة اتزانها مرة أخرى[١٥]

ومن ثم يمكن تعريف التوازن البيئي هو (حالة من التلازم والانسجام بين مكونات البيئة، بحيث إذا حدث تغير في أحد المكونات يتطلب تغير مقابل في العناصر الأخرى).

مفهوم التلوث البيئي وأنواعه:

إن البيئة بمكوناتها الحية وغير الحية نظام حيوي متكامل ومتوازن، أما ظروف وحالات اللاتوازن التي قد يتعرض لها فإنها تحدث بسبب الخلل الذي يصاب به النظام البيئي، وهو ما يعرف باسم التلوث البيئي.[١٦]

---

(14) http:www.arah-ani-org/course.21/221/outline.htm14/2/2016

(١٥) زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان دراسة مشكلات الإنسان مع بيئته، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٩٧، ص ٦٩-٧٣.

(١٦) سلطان الرفاعي، التلوث البيئي أسبابه- أخطاره –حلول، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص ٢٢.

ويمكن تعريف التلوث البيئي بأنه (التغير في خواص البيئة، مما قد يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الكائنات الحية والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان حياته الطبيعية). [١٧]

كما يعرف التلوث بأنه (وجود أي مادة في البيئة الطبيعية بغير كيفيتها أو كمياتها أو في غير مكانها بما من شأنه الإضرار بحياة الإنسان وغيره من الكائنات الحية). [١٨]

أو هو كل مادة تؤدي إلى خلل أو تغير في المكونات البيئية الطبيعية ولم تكن موجودة من قبل أو زاد تركيزها ولم تعد الدورات الطبيعية للأنظمة البيئية قادرة أن تستوعبه وتجريه في سلاسل تحولاتها فتؤثر على صحة الإنسان والمجتمع. [١٩]

أما التعريف الذي أوردته الأمم المتحدة للتلوث فهو (جميع النشاطات الإنسانية التي تؤدي إلى زيادة أو إضافة مواد جديدة إلى البيئة فتعرض حياة الإنسان وصحته ومعيشته للخطر، كما تعرض مصادره الطبيعية للخطر سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. [٢٠]

ويمكن تقسيم التلوث البيئي إلى نوعين رئيسيين هما: تلوث طبيعي وتلوث بشري. [٢١]

- **فالتلوث الطبيعي: هو الذي ينتج من مكونات البيئة الطبيعية ذاتها دون تدخل الإنسان كالعواصف والأعاصير والفيضانات، وحرائق الغابات والأتربة والنشاط الإشعاعي الطبيعي.**

---

(١٧) ابتسام سعيد المكاوي، جريمة تلويث البيئة (دراسة مقارنة)، ط ١، جامعة الإسكندرية، دار الثقة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص ٢٢.

(١٨) سعاد عثمان وأخرون، البيئة والمجتمع، ط ١، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص ١٥٥.

(١٩) محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري، القاهرة، دار ومكتبة الإسراء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص ١٩١.

(٢٠) سحر حافظ، الحماية القانونية لبيئة المياه العذبة، ط ١، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ص٩.

(٢١) Scott. J. Collan and Janet M. Thomas, "Enviromental Economics and Management Theory" Policy Applications, 2nd ed, the Dtyen Press, 2000, p. 10.

- **التلوث البشري: فهو ناجم عن الأنشطة الصناعية والزراعية والعمرانية نتيجة لما استحدثه الإنسان من تقنيات وما ابتكره من اكتشافات صناعية وتكنولوجية تسبب الإخلال بالتوازن البيئي.[٢٢]**

ونظراً لأهمية التلوث وخطورته فقد تم تقسيمه إلى عدة مستويات هي:

أ- التلوث المقبول: وهو درجة من درجات التلوث التي لا يتأثر بها توازن النظام الإيكولوجي[٢٣] ولا يكون مصحوباً بأي أخطار واضحة تمس الحياة على سطح الأرض أو تسبب أي مشاكل بيئية[٢٤]

ب- التلوث الخطر: وهو الدرجة التي يتجاوز فيها التلوث الحد الطبيعي الآمن.

ج- التلوث المدمر: هي الدرجة التي ينهار عندها النظام البيئي نظراً لاختلال مستوى الاتزان بشكل جذري، مثال ذلك التلوث الذي أحدثته المفاعلات النووية اليابانية (فوكوشيما عام ٢٠١١) وما حدث لبحيرة ايري في الولايات المتحدة، وكذلك ما حدث لبحر قزوين.[٢٥]

كما يأخذ التلوث البيئي أشكالاً متعددة هي:

أ) تلوث الهواء:

الذي يعد أكثر أشكال التلوث البيئي انتشاراً نظراً لسهولة انتقاله من منطقة لأخرى، ولا يمكن السيطرة عليه بعد خروجه من المصدر، ويؤثر هذا النوع من التلوث على الإنسان والحيوان، والنبات تأثيراً مباشراً مما يؤدي إلى نتائج ضارة، مثل زيادة غاز ثاني أكسيد الكربون الناتج عن احتراق الفحم في طبقات الجو العليا يؤدي إلى الانحباس

---

(٢٢) أحمد يحيى عبد الحميد، الأسرة والبيئة، مراجعة وتقديم: عبد الهادي الجوهري، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص١٥٨.

(٢٣) راتب السعود، الإنسان والبيئة (دراسة في التربية البيئية)، عمان، دار الحاق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص٥٦.

(٢٤) محمد منير حجاب، التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي، ط ١، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ٨٦.

(٢٥) المرجع السابق، ص ٨٦.

الحراري مما يزيد من درجة حرارة الكرة الأرضية[٢٦]

فتلوث الهواء هو الحالة التي يكون فيها الجو محتوياً على مواد بتركيزات ضارة بالإنسان ومكونات بيئته[٢٧]

ب) تلوث المياه:

ويعني حدوث خلل أو فساد أو تلف في نوعية المياه مما يحد من صلاحيتها بحيث تصبح ضارة أو مؤذية عند استخدامها أو تفقد الكثير من قيمتها الاقتصادية كالثروة السمكية، حيث يعد الإنسان هو المسئول الأول عن تلوث المياه، بالمخلفات البشرية ومخلفات الصناعة والمبيدات الحشرية.

ج) تلوث التربة:

هو التلوث الذي يصيب الغلاف الصخري والقشرة العلوية للكرة الأرضية نتيجة الضغط الشديد من قبل الإنسان لاستنزاف الموارد مثال ذلك استخدام الأسمدة الكيميائية، والمبيدات الزراعية لمكافحة الحشرات والآفات يؤدي إلى تعريض الأراضي الزراعية إلى كم هائل من الآثار السلبية على تركيبة الأرض وخواصها[٢٨]

كما أن سوء استخدام التكنولوجيا يؤدي إلى زيادة الملوثات والنفايات الصلبة والمشبعة، حيث تقوم بعض الحكومات بدفن النفايات الصناعية الملوثة في باطن الأرض.

د) تلوث الغذاء:

ويعني به تحول المادة الغذائية من حالة نافعة إلى حالة ضارة بالإنسان والحيوان، ويزيد من خطورته أنه لا يؤدي إلى فساد ظاهر للمادة الغذائية لا يمكن للمستهلك أن يلاحظها في الطعم والرائحة، ولكنه يحتوي على مواد سامة قد تلحق أشد الضرر على المدى الطويل أو القصير مسبباً أمراض خطيرة لكل من يتناولها.

---

(٢٦) روبرت لافون –جرامون، التلوث، ترجمة: نادية القباني، مراجعة: جورج عزيز، الناشر Salvat، ١٩٧٥، ص ٢٨.

(٢٧) حسن أحمد شحاتة، تلوث البيئة والسلوكيات الخاطئة وكيفية معالجتها، ط ٤، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٦، ص ١١٩.

(٢٨) مريم أحمد مصطفى، إحسان حفظي، قضايا التنمية في الدول النامية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥، ص ٣٦٦.

وقد يحدث التلوث بسبب أنواع معينة من البكتيريا والفيروسات التي يمكن أن تختلط بالغذاء، إذا تم تناوله بإهمال أو عدم الحفاظ عليه في درجات حرارة مناسبة، علاوة على المواد المشعة والأمراض التي يمكن أن تنتقل للغذاء من سلاسل الغذاء إلى الحيوان والإنسان. (٢٩)

ثانياً: الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت التلوث البيئي والآثار المترتبة عليها، منها الدراسة التي أجراها معتز عبد الله (١٩٩١) (٣٠) **والتي هدفت إلى الكشف عن أهم المشكلات والمخاطر التي تواجه البيئة الحضرية، ومدى إدراك السكان لها، حيث خلصت الدراسة إلى أن هناك قصور واضح في تعامل السكان مع البيئة المحيطة بهم، ومدى إدراكهم للمخاطر الصحية التي يتعرضون لها.**

ودراسة أحمد عبد الفتاح الأطرش (٢٠٠١) (٣١) **التي هدفت إلى التعرف على الآثار الاجتماعية والعمرانية لتوطين الصناعات بمدن العاشر من رمضان والسادس من أكتوبر ومدينة العبور، حيث خلصت الدراسة إلى أن توطين الصناعة في مدن خاصة بها يحمي البيئة الطبيعية ويزيد من فاعلية التكامل الصناعي والتغلب على بعض الآثار البيئية السلبية التي تواجه السكان من جهة أخرى.**

وكذلك دراسة بشير ناظر الجحيشي (٢٠٠٤) (٣٢) **والتي هدفت إلى التعرف على المشاكل البيئية الناتجة عن الحرب وما خلفته من آثار سلبية على البيئة الطبيعية**

---

(٢٩) موقع أخبار الأمم المتحدة:

http://www.un.org.story.20/6/5

(٣٠) معتز عبد الله، غدراك المخاطر والمشكلات البيئية لسكان حي شعبي بمدينة القاهرة، بحث إجرائي لتحسين نوعية البيئة، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والحياتية، ١٩٩١.

(٣١) أحمد عبد الفتاح خليل الأطرش، الآثار الاجتماعية والعمرانية لتوطين الصناعات بالمدن الجديدة بمصر، دراسة ميدانية مقارنة لمدن ٦ أكتوبر – العاشر من رمضان – العبور، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث، جامعة عين شمس، ٢٠٠١.

(٣٢) بشير ناظر الجحيشي، الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي، دراسة ميدانية لآثار الحرب على البيئة في المجتمع العراقي، ط ١، دار الأفاق العربية، ٢٠٠٤.

والاقتصادية والاجتماعية وحتى الصحية في المجتمع العراقي، حيث خلصت الدراسة إلى أن هناك انخفاض ملحوظ في المستوى التعليمي والصحي لأبناء المجتمع العراقي تسبب في انتشار الأمراض المزمنة، وإهمال التعليم والقيم الثقافية فضلاً عن ارتفاع نسبة وفيات الأطفال.

ودراسة رائف لقمان (٢٠٠٦) [٣٣] التي هدفت إلى التعرف على أهم الآثار المترتبة على تلوث البيئة الحضرية بالنفايات، حيث خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة وثيقة بين الكثافة السكانية للسكان وحجم المدينة بمعنى أنه كلما كانت الكثافة السكانية عالية وحجم المدينة كبير كلما أدى ذلك إلى صعوبة التحكم في الوسائل والإمكانيات اللازمة للحد من مشكلات التلوث.

ودراسة أسامة رشاد (٢٠١٠) [٣٤] التي هدفت إلى الكشف عن عناصر التلوث البيئي لكورنيش مدينة جدة، حيث خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة وثيقة بين القيم الثقافية والأخلاقية للسكان وانتشار التلوث بشواطئ مدينة جدة.

ودراسة محمد على الأنباري وآخرون (٢٠١٠) [٣٥] التي هدفت إلى معرفة أهم المشكلات البيئية في منطقتي حي نادر في محافظة بابل من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والعلاقة التفاعلية بينهم مع وضع الحلول الملائمة لمواجهة مشاكل البيئة الحضرية، حيث خلصت الدراسة إلى أن تدني المستوى التعليمي وانتشار الأمية ونقص الوعي البيئي يساهم بدرجة كبيرة في عدم الاهتمام بالبيئة وبالتالي تعرضها للتلوث.

---

(٣٣) رائف لقمان، مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، ٢٠٠٦، على الرابط:

http://qu.edu.19/repository/wp.content/uploads/1/2017

(٨) أسامة رشاد، عناصر التلوث البيئي لكورنيش مدينة جدة، السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب، المكتبة الافتراضية العراقية، على الرابط:

http://www.araburban.net/files.php7file=pefiolstation

(٨) محمد علي الأنباري، وأخرون، دراسة تحليلية لمشاكل البيئة الحضرية بمنطقة نادرة في مدينة المحلة، مجلة المنتدى، ع ٤، سنة ٢٠١١، ص ٣٥-٣٩.

ودراسة خالد عبد الرازق (٢٠١١) [٣٦] التي هدفت إلى التعرف على الآثار السلبية للتلوث على صحة العاملين في منطقة شبرا الخيمة، حيث خلصت الدراسة إلى أن المشروعات الصناعية المنتشرة في منطقة شبرا الخيمة تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والصحية للسكان المجاورة لهذه المصانع.

ودراسة R. William, B. Spain (2000) [٢] [٣٧] التي هدفت إلى معرفة المشاكل البيئية التي خلفها التحضر لمنطقة بحر الكاريبي جنوب شرق خليج المكسيك، حيث خلصت الدراسة إلى أن التخطيط البيئي للتنمية الحضرية المستدامة يتطلب تكاليف عالية لتصحيح البنية التحتية ومعالجة المصابين بالتلوث، وأنه لا بد من المشاركة العامة لصناع القرار لتحقيق استراتيجية ناجحة للتنمية المستدامة، ولا بد من اعتماد مجموعة من المبادئ التوجيهية لاقتراح وجهة نظر بديلة من أجل حياة أفضل.

أما دراسة روس ماكيتي (٢٠٠٤) [٣٨] فقد هدفت إلى الكشف عن انتشار مرض مينماتا وأضراره الصحية الخطيرة في اليابان، حيث خلصت الدراسة إلى أن سبب حدوث مرض مينماتا هو التسمم بالمثيل الزئبقي الذي يتراكم تدريجياً حتى يصل إلى مستويات سمية من الزئبق العضوي نتيجة أكل السمك والمحار الذي يعيش في بيئات ملوثة بمياه المخلفات الصناعية، كما كشفت الدراسة عن وجود صعوبات عديدة تواجه المسئولين

---

(٨) خالد عبد الرزاق محمود، المردود البيئي للمشروعات الصناعية وأثرها على البيئة والتنمية، رسالة ماجستير في العلوم البيئية، جامعة عين شمس، ٢٠١١.

(2) R. William, B. Spain, Environmental planning for sustainable urban development, (the annual ference of the Caribbean in haguar Lamas, Trinidad, 2000, (http://www.bvsde.phao.org/bvsacd/cwwag/will.pdf).

(٣٧) R. William, B. Spain, Environmental planning for sustainable urban development, (the annual ference of the Caribbean in haguar Lamas, Trinidad, 2000, (http://www.bvsde.phao.org/bvsacd/cwwag/will.pdf).

(٣٨) Ross Mickinney, Environmental pollution control measures, New York marcel dekker company for printing and publishing 2004, at following location:(http://www.books.org/g/ross20%mickinney).

والحكومة اليابانية في تنفيذ مبادراتهم لحل هذه المشكلات البيئية الخطيرة التي أدت إلى وجود العديد من الضحايا.

ويتضح من خلال الدراسات السابقة المتاحة لنا والتي أمكن الاطلاع عليها وكذلك الدراسات التي تم عرضها، أن أغلبها اتفقت نتائجه دون استثناء على أن المشكلات البيئية ومصادرها الملوثة إنما هي من صنع الإنسان ومبالغته في استغلال موارد البيئة الطبيعية، كما أن عدم إدراجه للبعد البيئي في المشاريع التنموية أدى إلى نتائج وخيمة على البيئة بصفة عامة والإنسان بصفة خاصة، وأيضاً اتفقت جل هذه الدراسات على غياب الوعي البيئي بوسائل حماية البيئة من التلوث.

والباحثة لا تنكر فضل الدراسات السابقة التي تم عرضها في هذا الجزء من البحث، حيث أنها قد أفادتنا من الناحية النظرية الأكاديمية أو من الناحية المنهجية، وكذلك النتائج التي توصلت إليها.

ثالثاً: الإطار النظري للدراسة:

ثمة اتجاهات نظرية عديدة تناولت قضية العلاقة بين الإنسان والبيئة وقد حاول كل اتجاه بحث هذه العلاقة من حيث طبيعتها وهدفها، فنجد أصحاب النظرية المجتمعية (الإيكولوجية) قد قدموا طرحاً يقوم على أن الإنسان يعيش في بيئة تؤثر فيه تأثيرا كبيراً، وعليه أن يتكيف معها ويعيش على ما تجود به من موارد[٣٩]، وتتلخص الأبعاد الأساسية لهذه النظرية في التأكيد على العلاقة بين الأشخاص وبيئتهم، والتوجه نحو تحسين التحولات التي تحدث بين الأشخاص حتى تزداد قدرتهم على التكيف والتوافق مع البيئة التي يعيشون فيها، كما أكد أصحاب هذه النظرية على ضرورة تحقيق التوازن البيئي بين الأداء الاجتماعي والدوافع والمتطلبات البيئية[٤٠].

أما المدرسة الإمكانية: فقدمت طرحاً جديداً يقوم على أساس أن البيئة تقدم بدائل عديدة للإنسان لإشباع حاجاته، ما عليه إلا أن يختار منها ما يتلائم مع قدراته واحتياجاته

---

(٣٩) نظيمة أحمد محمود سرحان، منهج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥، ص ٤٤.

(٤٠) زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨١، ص ٩-١٠.

وأهدافه، فالإنسان هو المسيطر على البيئة التي يوجد بها، ومن رواد هذا الفكر "فيدال لابلاش" و "لوسيان فيفر" و "إسحاق يومان"[٤١].

والمدرسة التوافقية: ذهبت إلى أن الإنسان لديه القدرة على التوافق مع البيئة التي يوجد فيها سواء كانت بيئة طبيعية أو زراعية أو صناعية أو حتى صحراوية وذلك وفقاً لخبراته ومهاراته وتحضره[٤٢].

وترى مدرسة التفاعل الاجتماعي أن هناك تأثر متبادل بين البيئة ومواردها الطبيعية وقدرة الإنسان على تكوين الفعل الاجتماعي، كما أن سلوك الأفراد محدد بالقيم الاجتماعية والظروف البيئية السائدة في المحيط الذي يعيشون فيه وكل هذه المحددات الموقفية والمعيارية تؤثر على قدراتهم في اختيار الوسائل التي يمكن أن تحقق أهدافهم من بين الوسائل البديلة[٤٣].

والواقع أنه مهما تعددت الأطر النظرية واختلف مفكروها في تناولهم لطبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة، فإن هناك حقيقة مؤكدة لا يمكن إغفالها وهي ضرورة فهم وتفسير السلوك البيئي للإنسان ضمن إطار النسق البيئي العام، نظراً لتعقد السلوك وصعوبة تفسيره أو إرجاعه إلى عامل واحد.

وقد ظهر ذلك بوضوح في اهتمامات علماء الاجتماع الإيكولوجي في التحليلات البيئية، وتمت الدراسات الإيكولوجية وظهر اهتمامها بدراسة التوازن والتلاؤم ما بين الوسط البيئي والكائنات الحية.

ويمكن إجمال اهتمام الإيكولوجيا البشرية بدراسة العلاقات بين الإنسان وبيئته والآثار المتبادلة بينه وبينها ويتضمن هذا التفاعل ظهور أنماط وأساليب للتفكير والعمل الإنساني لاستغلال الطبيعة ثم البحث لتحسين هذه الأساليب وتطويرها[٤٤].

---

(٤١) المرجع السابق، ص ١١.

(٤٢) نظيمة أحمد محمود سرحان، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٤٣) أحمد يحيى عبد الحميد، الأسرة والبيئة، تقديم ومراجعة: عبد الهادي الجوهري، الإسكندرية، المكتبة الحديثة، ص ١٤٨.

(٤٤) نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع وطبيعتها وتطورها، ترجمة: محمود عودة وأخرون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠، ص ٣١٤.

وهذا ما تحاول دراستنا الحالية الوقوف عليه من خلال دراسة التلوث البيئي بمحافظة القليوبية مع التركيز على تعاملات الإنسان غير المدروسة أو السلمية في مجتمع البحث مع البيئة، وما ينعكس على هذه التعاملات، من آثار سلبية عديدة تؤدي إلى حدوث ما يسمى بالأزمة الإيكولوجية.

فالمحافظة على توازن النسق الإيكولوجي يتطلب أن تكون ثقافة المجتمع وقيمه مدعمة بالسلوكيات الإيجابية للأفراد تجاه البيئة بحيث تشتمل هذه السلوكيات على طرح القيم المادية وتميزها وعدم الإفراط في استنزاف الموارد البيئية والمحافظة عليها بشكل يضمن حق الأجيال القادمة بالعيش في بيئة صحية سليمة.

ومما سبق يمكن القول بأن الإيكولوجيا البشرية هي المدخل الأقرب إلى تحقيق أهداف البحث وتحديد مساره لتوافقها مع توجهاته.

رابعاً: الدراسة الميدانية في مدينتي (قليوب – طوخ):

١) خصائص العينة:

- حسب النوع:

جدول رقم (١)

يبين توزيع أفراد العينة حسب النوع

المتغير / النوع	ك	%
ذكر	٣٧٥	٦٥.٢
أنثى	٢٠٠	٣٤.٨
المجموع	٥٧٥	١٠٠

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة الذكور (٦٥.٥%) من جملة العينة في مقابل (٣٤.٨%) للإناث، ويرجع تزايد نسبة الذكور على الإناث، لأن غالبية السيدات بمجتمع الدراسة يحجم عن المشاركة في تطبيق الدراسة الميدانية بسبب الطابع التقليدي لهذه المجتمعات.

- **حسب الفئة العمرية:**

جدول رقم (٢)

يبين توزيع أفراد العينة حسب فئاتهم العمرية

الفئة العمرية	ك	%
١٨ – ٢٤	٢١١	٣٦.٧
٢٥ – ٣١	١٣٤	٢٤.٣
٣٢ – ٣٨	١٤٠	٢٤.٣
٣٩	٩٠	١٥.٧
المجموع	**٥٧٥**	**١٠٠**

تشير معطيات الجدول أن الفئة العمرية (١٨ – ٢٤) والتي بلغت نسبتها (٣٦.٧%) من أفراد عينة تقع في المرتبة الأولى في مقابل (١٥.٧%) عن الفئة العمرية الأخيرة (٣٩ فأكثر)، ولعل هذا التفاوت بين الفئتين يحقق إلى حد ما قوة تمثيل العينة حيث أن الفئة العمرية الأولى (١٨ – ٢٤) تمثل فئة الشباب الذين هم أكثر مشاركة ومساهمة ونشاطاً في العمل التطوعي عن الفئة الأخرى الأكبر سناً.

- **محل الإقامة:**

جدول رقم (٣)

يبين توزيع أفراد العينة حسب محل الإقامة

محل الإقامة	ك	%
ريف	٢١٧	٣٧.٧
حضر	٣٥٨	٦٢.٣
المجموع	**٥٧٥**	**١٠٠**

يتبين من الجدول أعلاه أن (٦٢.٣%) من أفراد العينة من الحضر في مقابل (٣٧.٧%) من الريف، ويعكس هذا التفاوت طبقية مجتمع الدراسة (طوخ – القليوبية) حيث لاحظت الباحثة أن الغالبية من أفراد العينة كانوا من أصول ريفية ولكن يقيمون في هذه المناطق الحضرية، وذلك بسبب الهجرة الريفية الحضرية.

- **الحالة الاجتماعية:**

جدول رقم (٤)

يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ك	%
أعزب	١٩٩	٣٤.٦
متزوج	٣٥٣	٦١.٤
أرمل	١٤	٢.٤
مطلق	٩	٢.٦
المجموع	٥٧٥	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٤) توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية، حيث تبين أن فئة متزوج تأتي على رأس الحالات الاجتماعية وذلك بنسبة ٦١.٤%.

- **حسب المهنة:**

جدول رقم (٥)

يبين توزيع أفراد العينة حسب المهنة

المتغير	ك	%
طالب	١٤٠	٢٤.٣
موظف	١٦٦	١٨.٧
حرفي	٨١	١٤.١
فلاح	٧٤	١٢.٩
تاجر	٥٦	٩.٧
ربة منزل	٥٨	١٠.٣
المجموع	٥٧٥	١٠٠

يتبين من الجدول أعلاه بتنوع أفراد عينة البحث حسب المهنة ما بين طالب وذلك بنسبة ٢٤.٣% في مقدمة المهن، وأخيراً تاجر بنسبة ٩.٧%.

- **حسب المستوى التعليمي:**

جدول رقم (٦)

يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المتغير	ك	%
أمي	٩٧	١٦.٩
يقرأ ويكتب	١٠٣	١٧.٩
مؤهل متوسط	١٩٥	٣٣.٩
مؤهل عالي	١٨٠	٣١.٣
المجموع	٥٧٥	١٠٠

يلاحظ من الجدول بتعدد المؤهلات العلمية لأفراد عينة البحث ويأتي المؤهل المتوسط في المرتبة الأولى وذلك بنسبة ٣٣.٩%، أما فئة أمي فقد جاءت في نهاية ترتيب المستويات العلمية وذلك بنسبة ١٦.٩% .

- **حسب الدخل:**

جدول رقم (٧)

يبين توزيع أفراد العينة حسب الدخل

المتغير	ك	%
أقل من ١٠٠٠	١٤٠	٢٤.٣
١٠٠٠ –	١٧٠	٢٩.٥
٢٠٠٠ –	١١٠	١٩.١
٣٠٠٠ –	٧٠	١٢.٢
٤٠٠٠ –	٨٥	١٤.٩
المجموع	٥٧٥	١٠٠

ويلاحظ من أعلاه ارتفاع نسبة من يتحصلون على أقل من ١٠٠٠ جنية شهرياً، وذلك مردوده ارتفاع نسبة الطلبة من أفراد عينة الدراسة وبالتالي انخفاض مصروفهم الشهري.

٢) أنواع الملوثات في منطقتي الدراسة:

جدول رقم (٨)

يبين أنواع الملوثات (استجابات متعددة)

المتغير / أنواع الملوثات	ك	%
غازات صناعية	٢٠٦	٣٥.٨
أتربة	١١٤	١٩.٨
مبيدات حشرية	١٠٠	١٧.٤
عوادم سيارات	٢١٢	٣٦.٩
أسمدة كيماوية	١٩٤	٣٣.٧
دخان حرائق	٩٦	١٦.٧
أخرى تذكر	٤٤	٧.٦

أما عن الملوثات الموجودة بمنطقتي الدراسة فاتضح أن هناك تنوع في مصادر الملوثات الموجودة بمنطقتي الدراسة وخاصة عوادم السيارات وذلك بنسبة ٣٦.٩%، نتيجة لوقوع منطقتي الدراسة (طوخ – قليوب) على طول طريق مصر – إسكندرية الزراعي.

تليها الغازات الصناعية الملوثة من مسابك الحديد والرصاص بنسبة ٣٥.٨%، ثم الأسمدة الكيماوية بنسبة (٣٣.٧%) بسبب وجود مصانع بير السلم التي تروج الأسمدة المغشوشة، ومصانع اليوريا المغشوشة.

ثم الأتربة بنسبة (١٩.٨%) ثم تليها المبيدات الحشرية بنسبة (١٧.٤%) وجاء بعد ذلك الدخان والحرائق الناتجة من حرق النفايات وقش الأرز وذلك بنسبة ١٦.٧%.

هذا وتضيف نتائج الدراسة الميدانية أن عينة البحث ترى بوجود ملوثات أخرى، ومن بين الملوثات الموجودة في منطقتي الدراسة، إلقاء القمامة في الشوارع، والتلوث الناتج عن مكامير الفحم المنتشرة في منطقتي الدراسة، بالإضافة إلى مصانع الطوب النيئ والمجازر التي تقع داخل الكتل السكنية، وطفح المجاري وأكوام القمامة، هذا بخلاف انتشار ورش الميكانيكا أسفل المنازل السكنية.

٣) أنواع التلوث الغذائي:

جدول رقم (٩)

يبين أنواع التلوث الغذائي

(استجابات متعددة)

المتغير / أنواع التلوث الغذائي	ك	%
الخضروات	١٩١	٣٣.٢
منتجات الألبان	١٠١	١٧.٥
الأغذية المحفوظة	٢٢٠	٣٨.٢
المشروبات المحفوظة	٣٤٠	٥٩.١
اللحوم المجمدة والمصنعة	٢٩٥	٥١.٣
اللحوم بأنواعها والدواجن	٣٤	٥.٩
الأسماك	٥٦	٩.٧
أخرى تذكر	٢٣	٤

يوضح الجدول السابق أنواع التلوث الغذائي، حيث تبين ارتفاع نسبة التلوث الغذائي خاصة المشروبات المحفوظة وذلك بنسبة ٥٩.١%، يليها اللحوم المجمدة والمصنعة بنسبة ٥١.٣%، ثم الأغذية المحفوظة بنسبة ٣٨.٢%، وقد جاءت اللحوم بأنواعها والدواجن أقل أنواع الأغذية تلوثاً وذلك بنسبة ٥.٩%.

هذا وتضيف نتائج الدراسة الميدانية، أن السبب في ارتفاع معدلات التلوث في منطقتي الدراسة وعكس التطور الذي حدث في عادات تناول الغذاء في مجتمعي الدراسة الذين كانا يعتمدان فيما مضى على الأغذية الطازجة لكن نتيجة خروج المرأة للعمل ازداد الاعتماد على هذه الأغذية والمشروبات المحفوظة.

كيفية منع التلوث في الغذاء:

جدول رقم (١٠)

يوضح وسائل منع التلوث

(استجابات متعددة)

المتغير / وسائل منع التلوث	ك	%
غسل الخضروات جيداً	٢٠١	٣٤.٩
غلي اللبن جيداً	١٩٩	٣٤.٦
التأكد من صلاحية الأغذية المحفوظة	٢٠٤	٣٥.٥
عدم استيراد المعلبات	١٩٠	٣٣.١
ذبح اللحوم داخل السلخانة	١١٢	١٩.٤
أخذ عينات دورية من مياه الشرب	٢٢٢	٣٨.٦
منع صيد الأسمدة بالمبيدات	١٨٤	٣٢
أخرى تذكر	٤٦	٨

يوضح الجدول رقم (١٠) كيفية منع التلوث من الغذاء أو تفادي حدوثه وذلك عن طريق، أخذ عينات دورية من مياه الشرب للتأكد من خلوها من التلوث بنسبة (٣٨.٦%)، التأكد من صلاحية الأغذية المحفوظة (٣٥.٥%)، غسل الخضروات جيداً بنسبة (٣٤.٩%)، غلي اللبن جيداً قبل تناوله (٣٤.٦%)، عدم استيراد المعلبات (٣٣.١%)، منع صيد الأسمدة بالمبيدات الحشرية من مصادر المياه (٣٢%)، ذبح اللحوم داخل السلخانة (١٩.٤%).

هذا وقد أضافت نتائج الدراسة الميدانية أنه يجب إجراء حملات صحية على الباعة الجائلين، وإبعاد الحيوانات عن أماكن الطعام.

وقد اتضح أيضاً من نتائج الدراسة الميدانية ارتفاع وعي أفراد العينة بسبل منع التلوث من الغذائي، وذلك من خلال مكافحة التلوث الغذائي من مصادره الأساسية أي من المنبع، وخاصة فيما يتعلق بتلوث المياه المستخدمة في انتاج المواد الغذائية التي أصبحت

تسبب أمراضاً خطيرة وبنسب كبيرة لم تكن موجودة من قبل وخاصة أمراض الكلى والكبد والتهاب الكبد الوبائي.

تلوث الهواء وأنواعه:

جدول رقم (١١)

يبين عوامل تلوث الهواء

(استجابات متعددة)

المتغير / عوامل تلوث الهواء	ك	%
دخان القمائن والمكامير	٣٠٩	٥٣.٧
السبلة	١٠٣	١٧.٩
انبعاثات السيارات	٨٦	١٤.٩
المصادر المنزلية من أفران ومواقد	٦٦	١١.٩
الصناعات الكيماوية (المسابك والشبة)	٢١١	٣٦.٦
الحرائق (النفايات)	١٨٤	٢٣.٠٠
أخرى تذكر	٤٣	٧.٤

أما عن النوع الثاني من مصادر التلوث في منطقتي الدراسة وهو تلوث الهواء تبين من الجدول (١١) أن دخان مكامير الفحم وبخاصة في مدينة طوخ من أكثر الأسباب المؤدية لتلوث الهواء وذلك بنسبة (٥٣.٧%)، يليها دخان المصانع وبخاصة مسابك الحديد والرصاص والشبة بنسبة (٣٦.٦%)، ثم الحرائق وبخاصة حرق قش الأرز والقمامة بنسبة (٢٣%)، ثم التلوث من رائحة السبلة الناتجة من مزارع الدواجن والماشية التي تسبب رائحة كريهة في الهواء وتصيب الجهاز التنفسي بأمراض خطيرة (١٧.٩%)، يليها التلوث الناتج عن انبعاثات السيارات وذلك بنسبة (١٤.٩)، أما عن التلوث الناتج من المصادر المنزلية من أفران ومواقد (١١.٩%).

كما تضيف نتائج الدراسة الميدانية بوجود مصادر أخرى لتلوث الهواء في مجتمعي البحث منها:

- قمائن الطوب الطفلي وبخاصة في مدينة طوخ حيث يوجد بها (١٢) مصنعاً للطوب النيئ.
- مكامير الفحم التي تعمل بطرق بدائية حيث يوجد في مدينة طوخ عدد كبير منها.
- ازدحام المناطق السكانية بالعمارات والسكان مما يؤدي إلى سوء التهوية.
- عدم وجود مساحات خضراء يتنفس فيها السكان.
- انتشار المقاهي والورش الصناعية أسفل المنازل وبخاصة في مدينة قليوب.
- انتشار السيارات القديمة والمتهالكة.

وبتفحص النتائج السابقة يتبين أن التلوث الهوائي أحد المشاكل الصحية التي تؤثر على صحة السكان بمنطقتي الدراسة خاصة بين الأطفال والنساء حيث تنتشر كثير من الأمراض الصدرية، والضعف، والصداع، وتهيج الأغشية المخاطية، وأمراض العيون مما يدل على الوضع البيئي المتدهور بمنطقتي الدراسة.

تلوث الماء وأنواعه:

جدول رقم (١٢)

يبين أنواع التلوث المائي (استجابات متعددة)

المتغير / أنواع التلوث المائي	ك	%
مخلفات المصانع والمسابك التي تلقى في المياه	٢١٤	٣٧.٢
تسرب الأمونيا في الفضلات الأدمية	١٩٩	٣٤.٦
إلقاء الحيوانات النافقة ورفاتها في المياه العذبة	١١٤	١٩.٨
المخلفات السياسية للنوادي المطلة على النيل	٩٩	١٧.٤
المنظفات الصناعية	٨٩	١٥.٤
أخرى تذكر	٤١	٧.١

أما عن النوع الثالث من مصادر التلوث في منطقتي الدراسة وهو تلوث المياه بأنواعها يتضح من الجدول (١٢) أن أكثر مسببات تلوث مصادر المياه هو الصرف الصناعي لبعض المنشأت الصناعية على المجاري المائية بدون أي معالجة (٣٧.٢%) مثل مصرف (سندبيس) بمدينة قليوب، ومصرف المنزلة بمدينة طوخ يتم التخلص النهائي

من مياه الصرف الصحي بإلقائها في هذه المصارف ثم يتم استخدامها في ري الأراضي الزراعية، وكذا مياه صرف الورش ومسابك الحديد والرصاص جميعها تساهم بدور كبير في حدوث كارثة صحية للمواطنين.

ثم يليها إلقاء الحيوانات النافقة في مصادر المياه بنسبة (١٩.٨%)، وهذا يمكن ملاحظته في منطقتي الدراسة حيث يوجد كثير من الترع والمصارف عبارة عن مقالب للقمامة وتجمع للنفايات، تليها المنظفات الصناعية بنسبة (١٥.٤%)، أكد (٧.١%) من حجم العينة أن أهم ملوثات مصادر المياه السلوكيات الخاطئة من السكان كعادة التبول في مصادر المياه وغسيل الأواني والملابس داخل مصادر المياه.

الأمراض الناتجة عن التلوث:

جدول رقم (١٣)

يبين أنواع الأمراض

(استجابات متعددة)

المتغير / أنواع الأمراض	ك	%
بكتريا، السل، تيفود	٨٨	١٥.٣
الدوسنتاريا والأميبا والديدان الشريطية	١٦٤	٢٨.٥
الأورام السرطانية	١٥٠	٢٦.١
العمى والتهاب العيون	٩٦	١٦.٧
الفشل الكلوي	٢١٩	٣٨.١
ضمور العضلات وهشاشة العظام	١١٦	٢٠.٠
التسمم الغذائي	١١٩	٣٤.٦
أخرى تذكر	٤٧	٨.٢

ويكشف لنا الجدول السابق عن أهم الأمراض الناتجة من التلوث من وجهة نظر أفراد العينة، حيث ارتفعت نسبة أمراض الفشل الكلوي بنسبة (٣٨.١%) وذلك بسبب تلوث مصادر المياه بالمواد الكيماوية الناتجة عن مخلفات المصانع حيث تستخدم هذه المياه في ري مئات الأراضي الزراعية بمنطقتي الدراسة، كما يتبين من الجدول ارتفاع نسبة

التسمم الغذائي (٣٤.٦%) ثم يأتي بعد ذلك أمراض الدوسنتاريا والديدان الشريطية بنسبة (٢٨.٥%) بنتيجة عادة نزول الأطفال والشباب للاستحمام في مصادر المياه الملوثة، ثم يليها الأورام السرطانية بنسبة (٢٦.١%)، ثم ضمور العضلات وهشاشة العظام بنسبة (٢٠.٠%)، ثم العمى والتهاب العيون بنسبة (١٦.٧%) بسبب الدخان المتطاير من الورش والمسابك ومكامير الفحم الموجودة على خط (١٢) بالقرب من مدينة قليوب، والتي من شأنها التأثير على عيون المواطنين مسببة لهم أمراض الحساسية، والتهاب العيون.

كما تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن مرض المغص الكلوي والإسهال من الأمراض الناتجة عن التلوث وكذلك أمراض الصدر وهشاشة العظام بسبب ارتفاع نسبة الرصاص التي تؤثر على الجهاز العصبي.

كما تتفق نتائج الدراسة في ذلك مع (دراسة بشير ناطر الجحيشي) عن الأثار السلبية للتلوث البيئي الذي أكد على فيها على أثر التلوث على المستوى الصحي لأبناء المجتمع من خلال انتشار الأمراض المزمنة فضلاً عن كثرة وفيات الأطفال.

٤) كيفية حماية البيئة

١. وسائل حماية البيئة في منطقتي الدراسة من التلوث:

جدول رقم (١٤)

يبين وسائل حماية البيئة

(استجابات متعددة)

المتغير / وسائل حماية البيئة	ك	%
منع التخلص من الصرف الصحي في مصادر المياه	٢٣٣	٤٠.٥
منع استخدام المبيدات التي تدخل فيها سموم	١٦٦	٢٨.٨
عدم إلقاء مخلفات المصانع في مصادر المياه	٣١٢	٥٤.٢
أخرى تذكر	٥٤	٩.٣

أما عن الوسائل التي يمكن بها حماية البيئة من التلوث في منطقتي الدراسة اتضح أن الأسلوب الأكثر ملاءمة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة هو عدم إلقاء مخلفات

المصانع في مصادر المياه بنسبة (٥٤.٢%) وذلك بسبب انتشار المصانع في منطقتي الدراسة والشعور بما تسببه هذه المشكلة من مضار على صحتهم وصحة أبنائهم خاصة وأن غالبية المصارف الموجودة في منطقتي الدراسة مصارف مكشوفة وتمر داخل الكتل السكانية وتروى بها العديد من الأراضي الزراعية المحيطة بمنطقتي الدراسة.

التخلص من المخلفات:

جدول رقم (١٥)

يبين كيفية التخلص من المخلفات

(استجابات متعددة)

المتغيرات / التخلص من المخلفات	ك	%
إعادة تصنيع المخلفات للمحافظة على البيئة	١٧٤	٣٠.٢
إنشاء المصانع بعيداً عن المناطق السكانية	٢٣٠	٤٠.٠٠
تركيب مشحات	١٠٠	١٧.٣
إنشاء أفران لحرق القمامة	١١٦	٢٠.١
أخرى تذكر	٤٤	٧.٦

أما عن كيفية التخلص من المخلفات حتى لا تلوث البيئة في منطقة البحث فقد بينت النتائج الواردة في الجدول رقم (١٥) أن الحل الأمثل من وجهة نظر مفردات العينة هو إنشاء المصانع بعيداً عن المناطق السكانية (٤٠%)، ثم جاء إعادة تصنيع المخلفات للحفاظ على البيئة (٣٠.٢%)، وهذا يعزى إلى ما تسببه المخلفات من روائح كريهة وحشرات طائرة (ذباب وبعوض)، ثم جاء إنشاء الأفران لحرق القمامة (٢٠.١%)، ويليها تركيب مرشحات (١٧.٣%).

كما تضيف نتائج الدراسة أن من ضمن الإجراءات التي لابد من اتباعها للتخلص من المخلفات، الحملات على قمائن الطوب ومصانع الطوب والمصارف الملوثة مثل الصرف الصحي الرئيسي عند مزلقان (زكي) على طول الطريق الزراعي أمر هام للتخلص من التلوث الذي تسببه للمواطنين.

مساهمة الناس في حماية البيئة من التلوث:

جدول رقم (١٦)

مدى مساهمة الناس في حماية البيئة

المتغيرات / مدى المساهمة	ك	%
نعم	٢٦٠	٤٥.٢
لا	٣١٥	٥٤.٨
المجموع	٥٧٥	١٠٠

تبين من بيانات الجدول رأي أفراد العينة البحث في مساهمة الناس في حماية البيئة، حيث تبين أن النسبة الكبرى من أفراد العينة ترى أن الناس الذين لا يساهمون في حماية البيئة بنسبة (٥٤.٨%) في مقابل (٤٥.٢%) ترى أن الناس لهم دورا هام في حماية البيئة، وهذا دليل على ارتفاع نسبة الملوثات بمنطقتي الدراسة نتيجة عدم المساهمة في حماية البيئة فلكل فرد ساهم في نظافة بيئته لكانت بيئته نظيفة خالية من الملوثات.

جدول رقم (١٧)

العلاقة بين السن والمساهمة في حماية البيئة

السن / المساهمة		نعم	لا	المجموع
١٨ – ٢٤	ك	١٦٠	٥١	٢١١
	%	٤٠.١	٢٨.٩	٣٦.٧
٢٥ – ٣١	ك	١٠٠	٣٤	١٣٤
	%	٢٥.١	١٩.٤	٢٣.٣
٣٨ – ٤٢	ك	١٠	٤٠	١٤٠
	%	٢٥.١	٢٢.٨	٢٤.٣
٣٩ فأكثر	ك	٣٩٩	١٧٦	٥٧٥
	%	١٠٠	١٠٠	١٠٠

قيمة كا^{2} = ٣٢.٥ درجة

الحرية = ٣

بالنظر إلى الجدول رقم (١٧) يتبين لنا العلاقة بين السن والمساهمة في حماية البيئة، حيث كانت قيمة كا^{2} المحسوبة = ٣٢.٥ وهي معنوية عند درجة حرية = ٣ مما يعني وجود علاقة مؤكدة بين السن والمساهمة في حماية البيئة، فكلما قل السن كلما زادت

درجة المساهمة في حماية البيئة، مما يؤكد على وجود علاقة طردية قوية تدل على أنه كلما كان الاتجاه نحو المساهمة في حماية البيئة أكثر إيجابية.

جدول رقم (١٨)
العلاقة بين محل الإقامة والمساهمة في حماية البيئة

محل الإقامة / محل الإقامة		نعم	لا	المجموع
ريف	ك	١١١	١٠٦	٢١٧
	%	٢٧.٨	٦٠.٢	٣٧.٧
حضر	ك	٢٨٨	٧٠	٣٥٨
	%	٧٢.٢	٣٩.٨	٦٢.٣
المجموع	ك	٣٩٩	١٧٦	٥٧٥
	%	١٠٠	١٠٠	١٠٠

قيمة كا^{2} = ٥٤.٥ درجة الحرية = ٠.٠١

وعن قياس العلاقة بين محل الإقامة ومعدل المساهمة في حماية البيئة، فقد بينت النتائج الواردة بالجدول رقم (١٨) حيث كانت قيمة كا^{2} المحسوبة = ٥٤.٥ وهي معنوية عند درجة حرية = ٠.٠١ مما يعني أن هناك علاقة ارتباطية طردية قوية مقدارها ٠.٨٧ باستخدام معامل بيرسون بين محل الإقامة والمساهمة في حماية البيئة مما يدل على أن الإقامة في المدن تساهم بدرجة كبيرة في حماية البيئة عنها في الريف.

جدول رقم (١٩)
العلاقة بين المهنة والمساهمة في حماية البيئة

المهنة / التعليم		نعم	لا	المجموع
طالب	ك	١١٠	٣٠	١٤٠
	%	٢٧.٢	١٧.١	٢٤.٣
موظف	ك	١٤٣	٢٣	١٦٦
	%	٣٥.٨	١٣.١	٢٨.٩
حرفي	ك	٤٠	٤١	٨١
		١٠.٢	٢٣.٣	١٤.٢
فلاح	ك	٣٩	٣٥	٧٤
	%	٩.٨	١٩.٩	١٢.٨

المهنة / التعليم		نعم	لا	المجموع
تاجر	ك	٣٥	٢١	٥٦
	%	٨.٨	١١.٨	٩.٧
ربة منزل		٣٢	٢٦	٥٨
	%	٨.٢	١٤.٨	١٠.١
المجموع	ك	٣٩٩	١٧٦	٥٧٥
	%	١٠٠	١٠٠	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٥٨.٨ درجة الحرية = ٥

وعن قياس العلاقة بين محل المهنة والمساهمة في حماية البيئة، فقد بينت النتائج الواردة بالجدول رقم (١٩) حيث كانت قيمة كا^{٢} المحسوبة = ٥٨.٥ وهي معنوية عند درجة حرية = ٠.٠١ مما يعني وجود علاقة مؤكدة بين المهنة والمساهمة في حماية البيئة، فنجد أصحاب المهن (طالب – موظف) أكثر ميلاً للمساهمة في حماية البيئة (٦٣%) بينما تقل هذه المساهمة في المهن الأخرى مما يدل على أن المهن التي تعتمد على التعليم تكون أكثر ميلاً للمساهمة في حماية البيئة عن المهن الأخرى.

جدول رقم (٢٠)
العلاقة بين التعليم والمساهمة في حماية البيئة

التعليم / التعليم		نعم	لا	المجموع
أمي	ك		٥٠	٩٧
	%	١١.٧	٢٨.٤	١٦.٩
يقرأ ويكتب	ك	٦٣	٤٠	١٠٣
	%	١٥.٨	٢٢.٧	١٧.٩
متوسط	ك	١٣٥	٦٠	١٩٥
	%	٣٣.٨	٣٤.١	٣٣.٩
عالي		١٥٤	٢٦	١٨٠
	%	٣٨.٦	١٤.٨	٣١.٣
المجموع	ك	٣٩٩	١٧٦	٥٧٥
	%	١٠٠	١٠٠	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٤٥.٣ درجة الحرية = ٤

أما عن قياس العلاقة بين التعليم ومعدل المساهمة في حماية البيئة، فيوضح الجدول رقم (٢٠) أن نتيجة كا^{2} المحسوبة = ٤٥.٣ وهي معنوية عند درجة حرية ٤= ٠.٠١ مما يعني أن هناك علاقة ارتباطية طردية قوية مقدارها ٠.٩١ باستخدام معامل بيرسون مما يدل على أنه كلما ارتفع معدل التعليم كلما زادت درجة المساهمة في حماية البيئة.

كيفية المساهمة في حماية البيئة من وجهة نظرهم:

جدول رقم (٢١)

كيفية المساهمة في حماية البيئة

(استجابات متعددة)

المتغيرات / كيفية المساهمة	ك	%
عدم إلقاء المخلفات في الشوارع	٩١	٣٥.٠
المحافظة على نظافة المنطقة	١١٤	٤٣.٨
توعية أولادهم بالمحافظة على البيئة	١٠٢	٣٩.٢
أخرى تذكر	٥٢	٢٠

تشير معطيات الجدول رقم (٢١) إلى ارتفاع نسبة من يرى أن المحافظة على البيئة وتجميلها بنسبة (٤٣.٨%) هي من أهم وسائل المساهمة في حماية البيئة ذلك أنه لو كان كل فرد بدأ بنفسه وساهم في نظافة منطقته وتجميلها لانخفضت نسبة التلوث، ثم توعية الناس لأبنائهم بالمحافظة على البيئة ثاني أهم هذه الوسائل (٣٩.٢%)، ثم عدم إلقاء المخلفات في الشوارع (٣٥.٠%).

كما تضيف نتائج الدراسة الميدانية أن المساهمة في حماية المنطقة من التلوث يجب أن يكون بالمساهمة بالمال والجهد لنظافة المنطقة وحمايتها من التلوث.

أسباب عدم المساهمة في حماية البيئة:

جدول رقم (٢٢)

يبين أسباب عدم المساهمة في حماية البيئة

(استجابات متعددة)

المتغيرات / أسباب عدم المساهمة	ك	%
الجهل	١١٤	٣٦.١
قلة الوعي	١٣٦	٤٣.١
اللامبالاة	١٧٩	٥٦.٨
أخرى تذكر	٤٦	١٤.٦

يتضح لنا من الجدول رقم (٢٢) أن أكثر سبب هو اللامبالاة من أفراد عينة الدراسة (٥٦.٨%)، ويليها الجهل بأهمية المساهمة (٣٦.١%)، ثم قلة الوعي (٤٣.١%).

كما تضيف نتائج الدراسة الميدانية أن من ضمن الأسباب الأخرى لعدم مساهمة عينة في حماية البيئة هو انشغالهم بلقمة العيش أو بدروسهم إن كانوا طلبة، وبذلك يتضح لنا أهمية وجود برامج للتوعية والتثقيف للمواطنين ليكونوا على وعي ودراية بالمخاطر المترتبة على تلوث بيئتهم.

كما تتفق نتائج الدراسة في ذلك مع نتائج بعض الدراسات السابقة (دراسة محمد الأنباري وأخرون) عن مشاكل البنية الحضرية والذي أكد فيها على تدني مستوى الوعي البيئي لدى مجتمع البحث أدى إلى التوسع في نشأة المجتمعات الحضرية دون الاهتمام بالوضع البيئي الملوث.

- **أهم مقترحاتهم للقضاء على التلوث بأنواعه فجاءت على النحو التالي:**
  - **عدم إلقاء مخلفات المصانع في مصادر المياه.**
  - **إعادة تدوير المواد القابلة للتدوير واستخدامها مرة أخرى للحد من التلوث الناجم عن تحللها.**
  - **تجنب حرق النفايات واللجوء لطرق أخرى أقل ضرر.**

- تجنب استخدام الأسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية التي تسبب ضرراً وتلوث البيئة والاعتماد على الأسمدة المستخدمة من روث الحيوانات.
- تجنب استخدام السيارات المتهالكة لتقليل العادم في الهواء.
- نقل الورش ومزارع الدواجن بعيداً عن المناطق المأهولة بالسكان.
- الاهتمام بزيادة زراعة الأشجار فهي توفر الهواء وتقلل من الضوضاء.
- إعطاء غرامات مالية لمن يلقي بالمخلفات في الشوارع.
- التوعية والتثقيف للمواطنين بأهمية المحافظة على البيئة وعناصرها المختلفة من التلوث في المدارس والجامعات وحتى المؤسسات.

- **كيفية العيش في بيئة نظيفة:**
  - ضرورة زيادة المساحات الخضراء.
  - إعادة تدوير المخلفات.
  - تجميل الأحياء السكنية ولو بزراعة شجرة أمام كل منزل.
  - تعاون الأهالي مع الحكومة للحد من التلوث.
  - التوعية بأهمية المحافظة على البيئة.

خامساً: نتائج الدراسة الميدانية:

يمكننا أن نوجز خلاصة النتائج التي توصل إليها البحث حول التلوث البيئي في محافظة القليوبية في النقاط التالية:

- أوضحت نتائج الدراسة وجود تلوث بيئي في منطقة البحث تتمثل في الغازات الصناعية، المبيدات الحشرية، الأسمدة الكيماوية، الدخان والأتربة وغيرها من أنواع الملوثات في المنطقة.
- كشفت نتائج الدراسة عن أنواع التلوث الغذائي، حيث تبين ارتفاع نسبة التلوث الغذائي خاصة المشروبات المحفوظة، يليها اللحوم المجمدة والمصنعة، ثم الأغذية المحفوظة، وقد جاءت اللحوم بأنواعها والدواجن أقل أنواع الأغذية تلوثاً.

- كشفت نتائج الدراسة عن كيفية منع التلوث من الغذاء أو تفادي حدوثه وذلك عن طريق، أخذ عينات دورية من مياه الشرب للتأكد من خلوها من التلوث، التأكد من صلاحية الأغذية المحفوظة، غسل الخضروات جيداً، غلي اللبن جيداً قبل تناوله، عدم استيراد المعلبات، منع صيد الأسمدة بالمبيدات الحشرية من مصادر المياه، ذبح اللحوم داخل السلخانة.
- أوضحت نتائج الدراسة المتعلقة بمدى انتشار الأمراض الناتجة عن التلوث وجود العديد من الأمراض المختلفة بمنطقتي الدراسة حيث توجد أمراض بسبب تلوث الهواء مثل حساسية الصدر والعيون والسل وأمراض أخرى مزمنة؛ وهناك أمراض بسبب تلوث المياه كالفشل الكلوي، وأمراض بسبب تلوث الغذاء مثل التسمم الغذائي والتهاب القولون والسرطانات.
- كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية بين السن ودرجة المساهمة في حماية البيئة، فالأفراد الأصغر سناً أكثر نشاطاً واستعداداً للمساهمة في حماية البيئة والمحافظة عليها.
- كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية بين المهنة ودرجة المساهمة في حماية البيئة، حيث تلعب المهنة دوراً هاماً وخاصة المهن التي تعتمد على التعليم يكون أصحابها أكثر ميلاً للمساهمة في حماية البيئة عن باقي المهن الأخرى.
- كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية بين محل الإقامة ودرجة المساهمة في حماية البيئة من التلوث، فالأفراد الذين يعيشون في مناطق حضرية أكثر ميلاً للمساهمة في حماية البيئة من الأفراد الريفيين.
- كشفت نتائج الدراسة عن انخفاض مستوى الوعي الحضري البيئي لدى مجتمع البحث رغم ارتفاع نسبة المتعلمين بين مفردات العينة
- أوضحت نتائج الدراسة أن مستوى مساهمة أفراد العينة في حماية منطقتهم من التلوث يرتبط بمستواهم التعليمي، وبذلك تتفق نتائج الدراسات السابقة التي أكدت على ضرورة تغيير الأحوال التعليمية للأفراد والعمل على تحسينها يكون ضرورياً لزيادة اسهامهم في حماية البيئة من التلوث.

سادساً: أهم التوصيات والمقترحات:

(أ) أهم التوصيات:

تقترح الباحثة في ضوء ما توص إليه البحث من نتائج مجموعة من التوصيات التي قد يفيد الأخذ بها في المساهمة في حماية البيئة من التلوث وفيما يلي أهم هذه التوصيات:

- **توجيه الاهتمام بالصرف الصحي، وصرف المصانع والبحث عن وسائل بديلة لتفادي تسرب مياه الصرف إلى مصادر المياه وبخاصة في القرى والنجوع.**
- **ضرورة الاهتمام بتوفير محارق للتخلص من النفايات ونقل مدافن القمامة إلى خارج المحافظة.**
- **الاهتمام بنقل النشاطات الصناعية المختلفة مثل المسابك، ومصانع الطوب والورش إلى خارج حدود المناطق السكنية.**
- **لابد من اتخاذ الإجراءات التي تسمح بتطوير المجازر حيث لوحظ أن الذبح يتم داخل المجازر على أرض ترابية وسط المجاري وتراكم المياه والدم وفي حالة عدم وجود الثلاجات مما يؤدي إلى تلوث بيئي خطير للغذاء.**
- **اتخاذ الإجراءات الصارمة لمنع التعدي على النيل من قبل النوادي والمقاهي والصرف الصناعي والزراعي مما يمثل خطورة على مياه النيل ويقضي على التنوع البيولوجي للثروة السمكية ومزارع السمك.**
- **الاهتمام برفع مستوى الوعي البيئي لدى السكان لتفادي المخاطر الجهل بأهمية الحفاظ على البيئة ومواجهة حالات التلوث عن طريق إدخال حماية البيئة ضمن برامج التعليم في المدارس والجامعات واستخدام أجهزة الاعلام العصرية واسعة الانتشار كالتلفاز وكذلك تقديم المعلومات لرجال الأعمال بالتقنية السليمة بيئياً ومزاياها.**
- **الاهتمام بقيام حملات من محافظة القليوبية لمراقبة المصانع وأنشطة المسابك والمكامير وقد اتخذت المحافظة بالفعل إجراءات صارمة في هذا الصدد حيث تم غلق عدد كبير من المسابك، تطوير بعض المصانع وتوفيق أوضاعها، كما قامت المحافظة باستصدار قرارات لغلق إداري لمكامير الفحم وتحرير مخالفة تجاهها، وكذا إعداد نموذج لتطوير تلك المكامير بمعرفة دراسات بحوث البيئة بالمحافظة.**

- وضع خطط متكاملة من قبل الجهات المعنية بالمحافظة لمكافحة الآفات الزراعية بصفة عامة.
- إدارة المخلفات الزراعية والصناعية من خلال خطط منظمة ومتطورة يتم من خلالها تدوير حطب الذرة، مخلفات الموز وقش الأرز.

(ب) أهم المقترحات:

فيما يلي بعض المقترحات التي يمكن الاستفادة منها عند وضع السياسات لإدارة البيئة ومنع تلوثها والحفاظ عليها:

– على المستوى المحلي:

- ضرورة تقييم نوعية التكنولوجيا المستخدمة، وطبيعة الموارد الاقتصادية والطبيعة المتاحة.
- وضع إجراءات لحماية البيئة ومعرفة العوامل المؤثرة على عملية استنزاف الموارد، ومدى تأثيرها السلبي على إجمالي الناتج القومي.
- ضرورة مراعاة الأثار الاجتماعية والاقتصادية لعملية إهدار واستنزاف الموارد الاقتصادية والطبيعية.
- الاهتمام بتأسيس شبكة المعلومات البيئية والاستفادة منها في عمليات التخطيط، ووضع استراتيجيات السياسة البيئية المحلية والقومية.
- ضرورة دراسة الجدوى للمشروعات الاستثمارية الكبرى، ليس فقط وفقاً للأبعاد الاقتصادية البحتة، ولكن أيضاً الأبعاد الأيكولوجية والاجتماعية الأخرى.
- مراجعة السياسة الحكومية الاقتصادية بصورة مستمرة، وتقديرها على المستوى الاقتصادي والإيكولوجي والاجتماعي بعيد المدى في ضوء مفاهيم إدارة البيئة والمحافظة عليها.
- يجب التنسيق بين أهداف البيئة والمحافظة عليها من التلوث من أثر استخدام الموارد الاقتصادية للقوى الطبيعية والمشكلات الأخرى (كالدخل والفقر والزيادة السكانية والمستويات الإدارية والتنظيمية) والاهتمام بالمؤسسات العلمية والبحثية وتوجيهها نحو الدراسات الإيكولولجية وتوفير التخصصات المهنية والخبرات اللازمة في مجال البيئة

والمحافظة عليها من التلوث عن طريق الاهتمام بالتربية البيئية، وتغيير الاتجاهات والقيم التقليدية نحو المحافظة على البيئة.

– على المستوى العالمي:

- **العمل على زيادة سبل التعاون في المجال البيئي وتحديد الأهداف العالمية للسياسات البيئية.**
- **تطوير دور المؤسسات والمنظمات القومية والعالمية للإسهام في عملية المحافظة على البيئة من التلوث.**
- **تحليل التغيرات الإيكولوجية العالمية، ومعرفة العوامل المؤثرة في إهدار الثروات والموارد الاقتصادية العالمية.**
- **وضع المؤشرات والمقاييس اللازمة لتحديد النتائج والأثار السلبية في مجال البيئة، وكيفية دراستها وتقييمها بصورة مستمرة.**
- **إعداد الاتفاقيات الإقليمية والعالمية في مجال المحافظة على البيئة وإضفاء طابع الشرعية الدولية عليها.**
- **العمل على تطوير القدرات التنظيمية والمؤسساتية على المستويات العالمية والاتحادات الإقليمية والعالمية وخاصة المترابطة بعمليات إدارة البيئة.**
- **دراسة سبل وكيفية الحد من الماطر البيئية في المرحلة الحالية المستقبلية وتحديد المسئوليات البيئية للدول المتقدمة تجاه الدول النامية.**

المراجع والهوامش

١. محمد ياسر الخواجة، "التلوث البيئي والحياة الاجتماعية الحضرية دراسة ميدانية في بعض المناطق المتخلفة بمدينة طنطا"، مجلة كلية الآداب، عدد٨، جامعة طنطا، يناير ١٩٩٥.

٢. محمد صديق محمد، "التلوث البيئي: أضراره وطرق معالجته، مجلة التربية"، قطر، عد ١٦٧، ديسمبر ٢٠٠٨.

٣. موقع غنايم: www.ao.academy.org

٥. خليف مصطفى غرابية، التلوث البيئي : مفهومه وأشكاله وكيفية التقليل من خطورته، مجلة الدراسات البيئية، العدد٣، جامعة سوهاج، قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة، يونيو، ٢٠١٠.

6- Dkolk, Ans, Economies of Enviromental Managament Pearson Education Limited: First Published, 2006.

٧- رجاء وحيد دويدري، البيئة مفهومها العلمي المعاصر وعمقها الفكري، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٤.

٨- ياسر محمد فاروق المنياوي، المسئولية المدنية عن تلوث البيئة، الإصدار الأول، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٨.

٩- وزارة البيئة، جهاز شئون البيئة على الموقع التالي:
www.eeaa.gov.eg,ar-eg

١٠- عزت عجيب متولي عبد الحميد، مستويات التنمية المستدامة في البيئات الحدودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١١.

١١- جمال شحاتة، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٧.

١٢- ضياء عبد المحسن محمد، دراسة في نظم المعلومات الجغرافية، دار غيداء للنشر، عمان، ٢٠١٦.

١٣- مفهوم التوازن البيئي على الرابط:
http:www.arah-ani-org/course.21/$_2$2^1/outline.htm14/2/2016

١٤- زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان دراسة مشكلات الإنسان مع بيئته، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٩٧.

١٥- سلطان الرفاعي، التلوث البيئي أسبابه- أخطاره –حلول، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.
١٦- ابتسام سعيد المكاوي، جريمة تلويث البيئة (دراسة مقارنة)، ط ١، جامعة الإسكندرية، دار الثقة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.
١٧- سعاد عثمان وأخرون، البيئة والمجتمع، ط ١، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥.
١٨- محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري، القاهرة، دار ومكتبة الإسراء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.
١٩- سحر حافظ، الحماية القانونية لبيئة المياه العذبة، ط ١، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.
20- Scott. J. Collan and Janet M. Thomas, "Enviromental Economics and Management Theory" Policy Applications, 2nd ed, the Dtyen Press, 2000.
٢١- أحمد يحيى عبد الحميد، الأسرة والبيئة، مراجعة وتقديم: عبد الهادي الجوهري، الإسكندرية، ١٩٩٨.
٢٢- راتب السعود، الإنسان والبيئة (دراسة في التربية البيئية)، عمان، دار الحاق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
٢٣- محمد منير حجاب، التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي، ط ١، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
٢٤- روبرت لافون –جرامون، التلوث، ترجمة: نادية القباني، مراجعة: جورج عزيز، الناشر Salvat، ١٩٧٥.
٢٥- حسن أحمد شحاتة، تلوث البيئة والسلوكيات الخاطئة وكيفية معالجتها، ط ٤، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٦.
٢٦- مريم أحمد مصطفى، إحسان حفظي، قضايا التنمية في الدول النامية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥.
٢٧- موقع أخبار الأمم المتحدة:
http://www.un.org.story.20/6/5
٢٨- معتز عبد الله، غدراك المخاطر والمشكلات البيئية لسكان حي شعبي بمدينة القاهرة، بحث إجرائي لتحسين نوعية البيئة، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والحياتية، ١٩٩١.
٢٩- أحمد عبد الفتاح خليل الأطرش، الآثار الاجتماعية والعمرانية لتوطين الصناعات بالمدن الجديدة بمصر، دراسة ميدانية مقارنة لمدن ٦ أكتوبر –

العاشر من رمضان – العبور، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث، جامعة عين شمس، ٢٠٠١.
٣٠- بشير ناظر الجحيشي، الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي، دراسة ميدانية لآثار الحرب على البيئة في المجتمع العراقي، ط ١، دار الأفاق العربية، ٢٠٠٤.
٣١- رائف لقمان، مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، ٢٠٠٦، على الرابط:
http://qu.edu.19/repository/wp.content/uploads/1/2017
٣٢- أسامة رشاد، عناصر التلوث البيئي لكورنيش مدينة جدة، السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب، المكتبة الافتراضية العراقية، على الرابط:
http://www.araburban.net/files.php7file=pefiolstation
٣٣- محمد علي الأنباري، وأخرون، دراسة تحليلية لمشاكل البيئة الحضرية بمنطقة نادرة في مدينة المحلة، مجلة المنتدى، ع ٤، سنة ٢٠١١.
٣٤- خالد عبد الرزاق محمود، المردود البيئي للمشروعات الصناعية وأثرها على البيئة والتنمية، رسالة ماجستير في العلوم البيئية، جامعة عين شمس، ٢٠١١.
35- R. William, B. Spain, Environmental planning for sustainable urban development, (the annual ference of the Caribbean in haguar Lamas, Trinidad, 2000, (http://www.bvsde.phao.org/bvsacd/cwwag/will.pdf).
36- Ross Mickinney, Environmental pollution control measures, New York marcel dekker company for printing and publishing 2004, at following location:(http://www.books.org/g/ross20%mickinney.
٣٧- نظيمة أحمد محمود سرحان، منهج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥.
٣٨- زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨١.
٣٩- أحمد يحيى عبد الحميد، الأسرة والبيئة، تقديم ومراجعة: عبد الهادي الجوهري، الإسكندرية، المكتبة الحديثة.
نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع وطبيعتها وتطورها، ترجمة: محمود عودة وأخرون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠.

ملاحق البحث

ملحق رقم (١)

استمارة استبيان

بعنوان

التلوث البيئي في محافظة القليوبية

دراسة ميدانية على مدينتي (قليوب – طوخ)

اسم الباحث: .....

تاريخ الاستمارة: .....

مراجع الميداني: .....

مراجع المكتبي: .....

دكتور

فدى فؤاد عبد الفتاح سالم

مدرس علم الاجتماع

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية – بنها

٢٠١٧

بيانات هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي

أولاً: بيانات أساسية:

١- اسم المبحوث:

٢- النوع:

١. ( ) ذكر. ٢. ( ) أنثى.

٣- محل الإقامة:

١.( ) ريف. ٣. ( ) حضر.

٤- المهنة:

١. ( ) أعمال صناعية. ٢. ( ) أعمال مهنية (علمية وفنية).
٣. ( ) أعمال زراعية. ٤. ( ) أخرى تذكر.

٥- المستوى التعليمي:

١. ( ) أمي. ٢. ( ) يقرأ ويكتب.
٣. ( ) مؤهل متوسط. ٤. ( ) مؤهل عالي.

٦- الدخل:

١. ( ) أقل من ١٢٠٠ جنية. ٢. ( ) من ١٢٠٠ – ٢٢٠٠.
٣. ( ) من ٢٢٠٠ - ٣٢٠٠. ٤. ( ) من ٣٢٠٠ – ٤٢٠٠.
٥. ( ) ٤٢٠٠ فأكثر.

ثانياً: أنواع الملوثات:

٧- ما هي أنواع الملوثات الموجودة في المنطقة؟

١. ( ) غازات صناعية. ٢. ( ) عوادم سيارات.
٣. ( ) أتربة. ٤. ( ) أسمدة كيماوية.
٥. ( ) مبيدات حشرية. ٦. ( ) دخان وحرائق.
٧. ( )

ثالثاً: تلوث الغذاء وأنواعه:

٨- ما هي أنواع الغذاء التي تسبب التلوث؟

١. ( ) الخضروات.
٢. ( ) اللحوم المجمدة.
٣. ( ) منتجات الألبان.
٤. ( ) المشروبات المحفوظة.
٥. ( ) أغذية محفوظة.
٦. ( ) أخرى تذكر.
٧. ( ) الأسماك.

٩- كيف يمكن منع التلوث من الغذاء؟

١. ( ) غسل الخضروات جيداً.
٢. ( ) ذبح اللحوم داخل السلخانة.
٣. ( ) غلي اللبن جيداً.
٤. ( ) أخذ عينات دورية من مياه الشرب.
٥. ( ) التأكد من صلاحية الأغذية المحفوظة.
٦. ( ) منع صيد الأسماك بالمبيدات.
٧. ( ) عدم استيراد المعلبات.
٨. أخرى تذكر.

رابعاً: تلوث الهواء وأنواعه:

١٠- ما عوامل تلوث الهواء؟

١. ( ) دخان القمائن والمكامير.
٢. ( ) الصناعات الكيماوية (المسابك – الن
٣. ( ) السبلة.
٤. ( ) الحرائق.
٥. ( ) انبعاثات السيارات.
٦. ( ) أخرى تذكر.
٧. ( ) المصادر المنزلية (أفران – مواقد).

خامساً: تلوث الماء وأنواعه:

١١- ما هي عوامل تلوث مصادر مياه الشرب؟

١. ( ) مخلفات المصانع والمسايك التي تلقى في مصادر الماء.
٢. ( ) تسرب غاز الأمونيا من الفضلات الآدمية.
٣. ( ) المنظفات الصناعية.
٤. ( ) إلقاء الحيوانات النافقة وورقاتها في مصادر المياه العذبة.
٥. ( ) المخلفات السياسية للنوادي المطلة على النيل.
٦. ( ) أخرى تذكر.

سادساً: الأمراض الناتجة عن التلوث:

١٢- ما هي الأمراض الناتجة عن التلوث؟

١. ( ) بكتريا السل والتيفود.
٢. ( ) الفشل الكلوي.
٣. ( ) الدوسنتاريا والأميبا والديدان
٤. ( ) ضمور العضلات الشريطية.
٥. ( ) الأورام السرطانية.
٦. ( ) التسمم الغذائي.
٧. ( )
٨. ( ) أخرى تذكر.

سابعاً: كيفية حماية البيئة:

١٣- ما هي في رأيك وسائل حماية المنطقة من التلوث؟

١. ( ) منع التخلص من الصرف الصحي في مصادر المياه.
٢. ( ) منع استخدام المبيدات التي تدخل فيها السموم.
٣. ( ) عدم إلقاء مخلفات المصانع في مصادر المياه.
٤. ( ) أخرى تذكر.

١٤- كيف يمكن التخلص من المخلفات حتى لا تلوث البيئة؟

١. ( ) إنشاء المصانع بعيداً عن المناطق السكنية.
٢. ( ) إعادة تصنيع المخلفات للحفاظ على البيئة.
٣. ( ) إنشاء أفران للتخلص من القمامة.
٤. ( ) تركيب مرشحات.
٥. ( ) أخرى تذكر.

١٥- هل يساهم الناس في حماية المنطقة من التلوث؟

١. ( ) نعم.
٢. ( ) لا.

١٦- في حالة الإجابة بنعم، كيف يسهم الناس في حماية المنطقة من التلوث؟

١. ( ) عدم إلقاء المخلفات في الشوارع
٢. ( ) المحافظة على نظافة المنطقة وتجميلها.
٣. ( ) توعية أولادهم بالمحافظة على البيئة.
٤. ( ) أخرى تذكر.

١٧- في حالة الإجابة بلا، ما هو السبب؟

١. ( ) الجهل بأهمية المساهمة. ٢. ( ) قلة الوعي.
٣. ( ) عدم المبالاة من السكان. ٤. ( ) أخرى تذكر.

١٨- ما هي مقترحاتك للقضاء على التلوث؟

.....

.....

.....

.....

١٩- كيف يمكن أن تعيش في بيئة نظيفة؟

.....

.....

.....

.....

ملحق رقم (٢)

الخريطة

محافظة الدقهلية
كفر الشيخ
محافظة المنوفية
بنها
محافظة الشرقية
طوخ
شبين القناطر
القناطر الخيرية
الخانكة
قليوب
شبرا الخيمة
محافظة القاهرة
محافظة الجيزة

ملحق رقم (٣)

الجداول الإحصائية

توزيع السكان التقديري طبقاً للنوع وعدد الأسر
في ١/ ١/ ٢٠١٧ على مستوى المحافظة

المركز	حضر/ريف	ذكور	إناث	جملة	متوسط حجم	عدد الأسر
كفر شكر	حضر	١٥٦٧٣	١٥١٥٦	٣٠٨٢٩	٤.٠١	٧٦٨٨
	ريف	٨٥٠٩٣	٧٩٦١١	١٦٤٧٠٤	٤.٠٥	٤١٠٧٣
إجمالي كفر شكر		١٠٠٧٦٦	٩٤٧٦٧	١٩٥٥٣٣	٤.٠١	٤٨٧٦١
بنها	حضر	١٠١١٠٩	١٠٣٧٤٧	٢٠٧٨٥٦	٣.٨٠	٥٤٦٩٩
	ريف	٢٥٤٠٠٠	٢٤١٨١٦	٤٩٥٨١٦	٤.٢	١٢٣٣٣٨
إجمالي بنها		٣٥٨١٠٩	٣٤٥٥٦٣	٧٠٣٦٧٢	٣.٩١	١٧٩٩٦٨
طوخ	حضر	٢٧٣٣٦	٢٧٥٢٧	٥٤٨٦٣	٤.١٧	١٢١٥٧
	ريف	٢٨٨٩٠٥	٢٧٠٦٦٥	٥٥٩٥٧٠	٤.١٧	١٣٤١٨٩
إجمالي طوخ		٣١٦٢٤١	٢٩٨١٩٢	٦١٤٤٣٣	٤.١٧	١٤٧٣٤٦
قها	حضر	١٧٨٦٦	١٧٣١٦	٣٥١٨٢	٣.٩٩	٨٨١٨
شبين القناطر	حضر	٢٦٨٥٦	٣٥٩٩٤	٧٢٨٥٠	٤.٢٨	١٧٠٢١
	ريف	٢٥١٤٢٧	٢٣٤٢٨٨	٤٨٧١٥	٤.٢٨	١١٣٤٨٥
إجمالي شبين القناطر		٢٨٨٢٨٣	٢٧٠٢٨٢	٥٥٨٥٦٥	٤.٢٨	١٣٠٥٠٦
الخانكة	حضر	٤١٥٥٢	٣٨٣٣١	٧٩٨٨٣	٤.٠٨	١٩٥٧٩
	ريف	٢٥٦٣٢٧	٢٣٨٥٧٦	٤٩٤٩٠٣	٤.٠٨	١٢١٣٠٠
إجمالي الخانكة		٢٩٧٨٧٩	٢٧٦٩٠٧	٥٧٤٧٨٩	٤.٠٩	١٤٠٨٧٩
مدينة العبور		٢٩٧١٩	٢٧٧٤٧	٥٧٤٦٦	٣.٩٨	١٤٤٣٩
إجمالي الخانكة + العبور		٣٢٧٥٩٨	٣٠٤٦٥٤	٦٣٢٢٥٢	٤.٠٨	١٥٤٩٦٤
الخصوص		١٩٨٨٢٢	١٨٥٠٤٩	٢٨٢٨٧١	٣.٩٢	٩٧٩٢٦
قليوب	حضر	٧١٧٨٩	٦٩٦٤٠	١٤١٤٢٩	٣.٩٠	٣٦٢٦٤
	ريف	٢٤٩٦٠٧	٢٣٢٦٥٦	٤٨٢٢٦٣	٤.٠٥	١١٩٠٧٧
إجمالي قليوب		٣٢١٣٩٦	٣٠٢٢٩٦	٦٢٣٦٩٢	٣.٩٨	١٥٦٧٠٧

توزيع السكان التقديري طبقاً للنوع وعدد الأسر

في ١/ ١/ ٢٠١٧ على مستوى المحافظة

المركز	حضر/ريف	ذكور	إناث	جملة	متوسط حجم	عدد الأسر
القناطر الخيرية	حضر	٤٤٣٨٤	٤٣٠٦٧	٨٧٤٥١	٤.١٩	٢٠٨٧١
	ريف	٢١٦٢٤٨	٢٠١٢٤٦	٤١٧٤٩٤	٤.١٩	٩٩٦٤١
إجمالي كفر شكر		٢٦٦٣٢	٣٤٤٣١٣	٥٠٤٩٤٥	٤.١٩	١٢٠٥١٢
شبرا(حي غرب)	حضر	٣١١٣٦٤	٢٩٧١٦٥	٦٠٨٥٢٩	٤.٠٠	١٥٢١٣٢
شبرا (حي شرق)	حضر	٣٨١٨٦٦	٣٦١٣٥٥	٧٤٣٢٢١	٤.٠٤	١٨٣٩٦٦
إجالي شبرا الخيمة		٦٩٣٢٣٠	٦٥٨٥٢٠	١٣٥١٧٥٠	٤.٠٢	٣٣٦٢٥٦
المحافظة	حضر	١٢٨٣٣٦	١٢٢٢٠٩٣	٢٥٠٣٤٢٩	٤.٠٦	٦١٦٦٠٨
	ريف	١٦٠١٦٠٨	١٤٩٨٨٥٨	٣١٠٤٦٦	٤.٠٦	٧٦٣٦٦٢
إجمالي المحافظة		٢٨٨٢٩٤٤	٢٧٢٠٩٥١	٥٦٠٣٨٩٥	٤.٠٦	١٣٨٠٢٧٠

كلية الآداب بقنا
قسم الاجتماع

صور الفساد في المجال العام السياسي، دراسة ميدانية على عينة من الأحزاب في المجتمع المصري

مقدمة من

د/ محمد محمود خضر سعيد

المدرس بقسم علم الاجتماع
جامعة جنوب الوادي
مصر

مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

٢٠١٧

صور الفساد في المجال العام السياسي، دراسة ميدانية علي عينة من الأحزاب في المجتمع المصري

محمد محمود خضر*

الملخص:

تهدف الدراسة إلى رصد صور وأشكال الفساد في المجال العام السياسي المعاصر الذي تتعرض له بعض الأحزاب المصرية سواء من الداخل (أعضاء الحزب ومكوناته وطريقة عمله وعلاقاته) أو من الخارج (من الدولة أو من القيادات العليا للحكومة، أو من جهات خارج الوطن) والتي تثنيها عن أداء دورها الديموقراطي الحقيقي) وأبرز سبل تلافي هذه المشكلة المعقدة، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استمارة الاستبيان ودليل المقابلة لجمع البيانات الميدانية، واعتمدت على عينة قوامها (٣١٢) مفردة من أربعة أحزاب مصرية (حزب المصريين الأحرار " ليبرالي"، حزب النور" إسلام سياسي"، حزب الكرامة "ناصري"، حزب مصر القوية "وسطي"). وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن أبرز صور الفساد المعاصر الذي تتعرض له الأحزاب المصرية من الداخل جاء في مقدمته التمويل الفاسد والاستغلال والانحراف الإداري، تلتها صور الانحراف الانتخابي والرشوة والمحسوبية، وأن من أهم أنماط الفساد السياسي الذي يمارس ضد الأحزاب من الخارج: التدخل وفرض القيود من قبل الدولة، التدخلات الخبيثة لبعض منظمات حقوق الإنسان، ومن أخطر التأثيرات السلبية الناجمة عن الفساد السياسي، على الحزب وأعضائه تتمثل في تفريغ الحزب من مهامه السياسية المشروعة، وإشعال نار الصراع والفوضى الداخلية بين مكونات الحزب الواحد، ومن أبرز التأثيرات السلبية الناجمة عن الفساد الحزبي على المجتمع ومجاله العام؛ انعدام الشراكة ما بين المواطن والدولة، وفساد المنظومة الديمقراطية، وأخيراً من أهم آليات تلافي مشكلة الفساد الحزبي الذهاب نحو إصلاح البرامج والهيكل التنظيمي بالحزب، مع زيادة وتنويع مصادر الدعم المالي الذاتي، وزيادة الوعي الجمعي وتعزيز الرقابة الجماهيرية، مع تدشين قوانين تحمي أعضاء الأحزاب من تعسف السلطة.

الكلمات المفتاحية: الفساد السياسي، المجال العام، الأحزاب.

---

* مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب، جامعة جنوب الوادي.

أولاً: المقدمة:

يعد الفساد السياسي جزء من الفساد العام في المجتمع والدولة، ولعلّه من أخطر مظاهر الفساد كونه يدمر المصالح العامة، ويقود البلاد نحو الاضطراب والفقر. وتتعدد أشكال الفساد في المجال العام السياسي، وتنطوى جميعها على الخروج عن مفهوم الصالح العام، أو الخير العام. هكذا يبرز النفاق السياسي، فالقائلون باعتماد أي وسيلة لبلوغ الغاية، أو لتحقيق الهدف، يقعون في الفساد السياسي، أما النتيجة فهي تآكل المجتمع والدولة، وبروز الانقسامات الداخلية، وانحدار القيم إلى أدنى مستوى بعيداً عن الوحدة الوطنية والسلم الأهلي[١].

ويعتبر مفهوم المجال العام، مفهوماً محورياً وخلافياً في الفكر السياسي وهناك العديد من الإسهامات حوله منذ الكتابات الأولية حول الفكر السياسي عن أرسطو وغيره من المفكرين، وعلى الرغم من الاختلافات بين الأطر النظرية لأرسطو، حنا أرنت، يورجن، هابرماس، نانسي فريزر، تشارلز تايلور، جون كين، روبرت بوتنام، في تحديد المجال العام في المجتمع المدني الذي يحركه تبادل المعاني ووجهات النظر حول العملية الديمقراطية التداولية وعمليات صنع القرار، إلا أنهم يتفقون حول عرض المجال العام كالوسيط الأول بين المواطنين والدولة، والتأكيد على أهمية الحياة العامة لقواعد ووظائف النظم السياسية الديمقراطية الحديثة. حيث تطور مفهوم المجال العام خلال عصر النهضة في أوروبا الغربية والولايات المتحدة بناءاً على حاجة التجار للحصول على معلومات دقيقة عن الأسواق البعيدة فضلاً عن نمو الديمقراطية والحرية الفردية والسيادة الشعبية. وأن مشكله المجال العام كانت بين الأفراد والسلطات الحكومية حيث يمكن للناس أن يتناقشون بشكل عقلاني في الموضوعات الحرجة ذات الشأن العام .

واستبعاد الأحزاب السياسية من تعريف المجتمع المدني في هذه الحالة لا يعني أنها خارج الموضوع تماماً، فالحقيقة أن الأحزاب باعتبارها طليعة لقوى اجتماعية تعبر عن مصالحها وتسعى الى الوصول الى سلطة الدولة، وتهتم كثيراً بمؤسسات المجتمع المدني وتسعى للتجنيد من صفوفها. وبالتالي فإننا نلاحظ وجود مساحة مشتركة بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي تشغلها حركة الأحزاب السياسية، وفي هذه الحالة يكون فيها المجال العام متبلوراً ويمثل إحدى الحلقات المهمة في التفاعل بين المجالات الفرعية. لكن المشكلة الأساسية التي تصيب المجال العام في مجتمعات العالم الثالث هو الانفصال الكامل بين الدوائر المختلفة، فقد يُسمح بتعبيرات اجتماعية أو دينية أو ثقافية، بل وأحياناً تنظيمات سياسية، لكن مع الحرص من جانب النظم على عدم التداخل أو الترابط بينهما، وأن تظل كلها تحت جناح الدولة بشكل أو بآخر[٢].

لقد كان بداية ظهور الأحزاب في الساحة السياسية المصرية في مطلع القرن العشرين الميلادي، وظلت تؤدي دورًا فاعلاً في الحركة الوطنية المصرية رغم اللغط الذي دار حول نشاط بعضها. وقد وصل عدد الأحزاب في مصر اليوم إلى أكثر من ١٠٠ مائة حزب تعددت أيديولوجياتها وتنوعت أهدافها، كما يظهر في الشكل التالي[٣]:

شكل رقم (١)

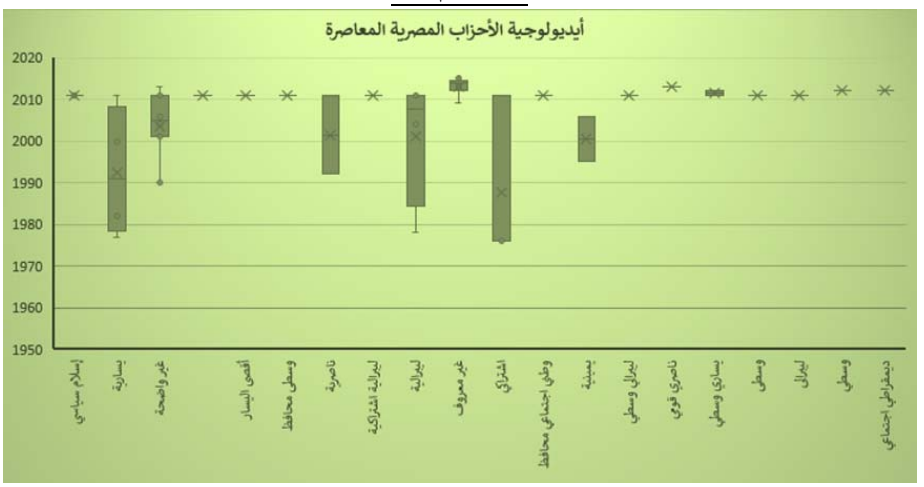

وفي وصفه للمجال العام تناول "هابرماس" فلسفة قيام مجتمع على أسس ديمقراطية ليبرالية في مواجهة براثن السلطة المطلقة وخطورتها على المواطنين، من خلال إيجاد بعض المنظمات القادرة على لعب دور الوسيط بين السلطة والجماهير في المجتمعات الحديثة، فالمجال العام فكرة حداثية لكبح جماح المعوقات والنفوذ والحكم الهرمي على بقية أفراد المجتمع، لزيادة سبل المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية داخل الوطن الواحد [٤]. وتعد الأحزاب السياسية أحد أهم منظمات المجتمع المدني ولاعب رئيس في فضاء المجال العام، فعلى الرغم من تعرض منظمة الحزب إلى تحولات جديدة "إصطلاحاً وممارسة" نتيجة التحديات المعاصرة التي يعيشها أعضائه من تغير في بيئته السياسية وحاضنته الاجتماعية وأدواته التكنولوجية في التأثير والتعبئة، وتحديات إفساد أدائه وفساد مكوناته، إلا أنه ظل إلى اليوم يمارس دوراً كبيراً في مجال صناعة السياسة واتخاذ القرار العام داخل المجتمع، وشريك أساسي للسلطة القائمة، بوصفه من أبرز الجهات الفاعلة والوسيطة في الديمقراطيات الحديثة[٥]. إلا أن الفساد السياسي يمثل واحداً من أكثر المشاكل التي تعيق عمل الأحزاب (بنية وتكوين وممارسة) عن أداء دورها الديموقراطي بين

المؤسسات السياسية الفاعلة، نتيجة جماعات الضغط الفاسدة وأصحاب المصالح غير الشرعية ومجموعات الأعمال المنافية للأخلاق العامة للمجتمع، أو من خلال تدخلات السلطة الحاكمة في الشؤون الداخلية للأحزاب لتدعيم موقفها وتقليم أظافر معارضيها، فهم يمارسون ضغطاً (بالأموال، أو الإبتزاز السياسي، أو التهديد بالعنف) على قيادة الحزب لتكوين رأي سياسي عام يدعم مصالحهم الشخصية المتنوعة دون إعتبار للصالح العام للجماعات، ويعتبرون الحزب سلم لإرتقاء المناصب العليا في المؤسسات التشريعية بهدف تعزيز مكانتهم وفرض شروطهم وكسب مصالحهم الشخصية في ظل ديمقراطيات مكتسبة وأحزاب مخترقة[٦].

من هنا تتجه الدراسة الراهنة إلى رصد أبرز صور وأشكال الفساد في المجال العام الحزبي الذي تتعرض له بعض الأحزاب المصرية سواء من الداخل (أعضاء الحزب ومكوناته وطريقة عمله وعلاقاته) أو من الخارج (من الدولة، أو من القيادات العليا للحكومة، أو من جهات خارج الوطن) والتي تثنيها عن أداء دورها الديموقراطي الحقيقي كجسر يربط بين احتياجات أفراد المجتمع وصناع القرار السياسي في السلطة العليا، حيث تتنوع هذه الاحتياجات ما بين السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية والتشريعية .. وغيرها، في ظل ضعف متنامي للأداء الحكومي تجاه التزامات مواطنيها، والحاجة الماسة للدور الغائب للأحزاب المصرية كأهم منظمة من منظمات المجتمع المدني المصري، في وقت عصيب اقتصادياً (الفقر، انهيار الجنيه أمام الدولار، وارتفاع الأسعار) وأمنياً (الأحداث الإرهابية في سيناء، استهداف دور العبادة القبطية، تنامي مجموعات الذئاب المنفردة التابعين لداعش في صعيد مصر وبعض المحافظات الحدودية)، وتحديات تعطل عمل الأحزاب أو تفقدها مشروعيتها مثل تعرض الأداء الحزبي لمخاطر المحسوبية، وتبني فلسفة الرشوة المنحرفة، والابتزاز الناعم أو العنيف، وممارسة النفوذ والشللية، أو السقوط في أحضان السلطة القائمة كمؤيد أعمي للقرارات، وفقدانه وظيفته الرئيسية في الرقابة وتصحيح المسار، لصالح

تقدم المجتمع وانتشاله من الفقر والتخلف الثقافي وقلة فرص التنوع السياسي، بهدف توجه المصريين إلى آفاق حياتية جديدة ومتطورة.

ثانياً:أهمية الدراسة:

يكتسي البحث الراهن أهمية مجتمعية وعلمية شديد الخصوصية، من خلال التمحيص العلمي الذي سلكته الدراسة حول أبرز صور الأمراض السياسية المعاصرة – بشكل ميداني واقعي– والتي تعكر صفو بعض الأحزاب السياسية من شمال مصر الى جنوبها في أداء الدور المجتمعي المنتظر منها بشكل سليم، وإبراز مخاطر الفساد السياسي الذي يلحق بأهم منظمات المجال العام والتي تتيح فرصة التواصل بين المصريين والسلطة القائمة، مما ينتج عنه انحراف في الطريق الديموقراطي، الذي بدوره يقوض السبيل لمعالجة كافة القضايا والمشكلات السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية القائمة، في ظل ظروف صعبة تمر على الدولة المصرية. فمعالجة موضوع مهم يتعلق بقضيتين هما (الفساد السياسي والمجال العام الحزبي) ذا ضرورة بحثية: بسبب التحولات السياسية التي يشهدها المجتمع في الوقت الراهن، وأيضاً ذا ضرورة مجتمعية: لحاجة أفراد المجتمع لتشخيص المعوقات التي تقصيهم عن المشاركة الفاعلة في اتخاذ القرار ومشاركة السلطة أمور الشأن العام، في ظل عمل حزبي سليم بعيد عن أشكال الفساد والإفساد الذي يصيبه ويعطل الهدف المرجو منه. فعودة مخاطر الفساد السياسي على فضاء المجال العام نتيجة اختراقات العولمة والفضائح الكبري ومبادرات الإصلاح في الدول النامية صعد الى أعلى جدول أعمال السياسات الدولية في الوقت الراهن، والذي كان في فترات سابقة محور اهتمام علماء الاجتماع لسنوات عديدة في ظل سياق التطورات العالمية سريعة التحول والتغيير، ففي عام ١٩٧٠ برزت نواة من المفاهيم والحالات والأدلة التي تصدرت الدراسات الكلاسيكية المهتمة بشرح طبيعة الفساد السياسي وتطوره المفاهيمي، ثم

لحقتها دراسات حديثة في مطلع التسعينات من القرن العشرين مالت إلى معالجات حول أشكال الفساد السياسي مثل جريمة الرشوة بين السياسيين في الولايات المتحدة الأمريكية، والتمويلات المنحرفة للأحزاب الأوروبية، ثم ظهرت مشاريع التصنيفات الدولية المعاصرة للدولة الأكثراً فساداً، وتحليل المعاهدات الدولية المقترنة بالفساد بين الدول(٧).

ثالثاً:أهداف الدراسة:

ومن خلال هذا الإطار هدفت الدراسة الراهنة إلي:

١. رصد مخاطر إختلاط فضاء المجال العام المصري بأشكال الفساد الذي يقف عقبة حقيقة في سبيل المشاركة الفاعلة للمصريين في قضايا وطنهم المركبة، بجانب السلطة القائمة نحو تقدم المجتمع والتخفيف من حدة مشكلاته الأمنية والاقتصادية والثقافية.
٢. سعي الدراسة الراهنة لإبراز صور وأشكال هذه الانحرافات السياسية المعاصرة والخروقات الفاسدة التي تتعرض لها بعض الأحزاب المصرية.
٣. الإسهام في تنبيه الدولة والمجتمع والقائمين على رسم السياسات العامة على إيجاد حلول جوهرية لزيادة الرقابة أو الهيكلة أو تعديل القوانين.
٤. زيادة الوعي العام بمخاطر هذه الصور المرضية التي تعرقل إنسجام المواطنين مع النظام الحاكم في حل مشكلاتهم بشكل تعاوني من خلال أحزاب ديمقراطية سليمة.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

وفي ضوء ما سبق عرضه تتمحور إشكالية البحث حول تساؤل رئيسي مفاده: "ما صور الفساد السياسي الذي يعطل دور بعض الأحزاب المصرية في المجال العام كشريك رئيس للسلطة في صنع القرار؟".

– وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية؛ كالتالي:

١. ما خصائص هذه الأحزاب ونمط علاقاتها؟ وما شكل ممارساتها المعاصرة تجاه قضايا المصريين؟

٢. ما أنماط الفساد الذي تتعرض له هذه الأحزاب من داخلها وبفعل أعضائها؟ وما أسبابه؟

٣. ما أشكال الفساد السياسي الذي يمارس ضد هذه الأحزاب من خارجها؟ وكيف يتم هذا الإختراق؟ وما دوافعه؟

٤. هل للفساد السياسي تأثيرات سلبية متنوعة على الحزب وأعضاءه من ناحية وعلى المجتمع المصري ككل من ناحية أخرى؟ وما أشكال هذه التأثيرات وخطورتها؟

٥. كيف يمكن تلافي صور الفساد السياسي الذي تتعرض له هذه الأحزاب؟ وهل من آليات تمكن هذه الأحزاب وتحولها من ضحية للفساد إلى محاربة ومقاومة لصنّاعه ومستغليه؟ في سبيل القيام بدورها الديموقراطي السليم داخل المجتمع المصري؟

خامساً: المنهج والأدوات:

استندت الدراسة الراهنة إلى مجموعة من المناهج والأدوات التي تتلاءم مع طبيعة الموضوع وأهدافه وتساؤلاته وتتمثل في التالي:

١. منهج الدراسة:

فى ضوء التساؤل الرئيس للدراسة الراهنة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى حزمة متنوعة من البيانات (الكمية: من خلال استمارة الاستبيان والسجلات الرسمية، والكيفية: من خلال المقابلات المتعمقة والأسئلة المفتوحة وتحليل الوثائق).

٢. أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة رئيسة نحو جمع البيانات، والسجلات الرسمية، والمقابلات المفتوحة، وإنطلاقاً من مبدأ اللياقة المنهجية تم تصميم الاستمارة إلى عدة محاور تبعاً للأهداف المطروحة لهذا البحث، وقد تم الانتباه عند صياغة الاستمارة ومحاورها؛ إلى قابليتها لحصر أغلب المعلومات المطلوبة والمتوفرة، وتصور النتائج الفعلية المتوقع الحصول عليها، وتصميم أسئلة متنوعة (منها ما يتصل بالحقائق، ومنها ما يتصل بالاتجاهات والتأثيرات والصور، ومنها ما يهدف إلى التعرف على أنماط المخاطر والعلاقات المتبادلة والحلول المستقبلية)، وتم مراعاة ترتيب تسلسل الأسئلة وَفْق ترتيب تساؤلات البحث والتتابع الزمني للأحداث، وقد شملت الاستمارة أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة، نحو رصد تصورات أفراد العينة من خلال خبراتهم المتراكمة، وقد تضمن الاستبيان ٤٢ تساؤلاً علاوة على التساؤل الخاص بخصائص العينة المأخوذة، وقد توزعت تساؤلات الاستمارة على خمسة محاور رئيسة تصطف تحتها أسئلة فرعية تقترب من أهداف البحث، وهي كالتالي:

المحور الأول: خصائص عينة الدراسة من الأحزاب، نمط العلاقات وشكل الممارسات.

المحور الثاني: صور الفساد الذي تتعرض له الأحزاب من الداخل، بين الآليات والقوى الفاعلة.

المحور الثالث: أنماط الفساد السياسي الذي يمارس ضد الأحزاب من الخارج، بين الإختراق والدوافع.

المحور الرابع: الفساد السياسي الحزبي، تأثيرات سلبية ومخاطر ديموقراطية.

المحور الخامس: تلافي صور الفساد السياسي الحزبي، آليات معاصرة للمقاومة.

سادساً: مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: يتمثل المجال المكاني للدراسة الراهنة في أربعة محافظات (القاهرة، الجيزة، قنا، الأقصر) وتلك مقرات الأحزاب المنتقاة من خلال *العينة العمدية* تبعاً لتنوع أيديولوجية كل حزب وأجندته الداخلية.
- المجال البشري: أجريت الدراسة على بعض من أعضاء اللجنة العليا للأحزاب على المستوى المركزي وعلي مستوى المحافظات، باستخدم عينة *كرة الثلج* للوصول للعينة الملائمة للدراسة.
- المجال الزمني: امتد من مايو ٢٠١٦ الى منتصف شهر سبتمبر ٢٠١٧، استهلك في الاطلاع المكتبي والمعالجة الميدانية لمشكلة الدراسة وتحليل البيانات وكتابة التقرير النهائي.

سابعاً: المفهومات الأساسية للدراسة:

يسعى البحث الراهن إلى معالجة بعض المفهومات الرئيسة للدراسة؛ مثل مفهوم الفساد، الفساد السياسي، المجال العام، ومفهوم الأحزاب السياسية، بهدف الاقتراب من البنية الإمبريقية والنظرية للمفاهيم، والوقوف على نتائج خبرات وتجارب المفهوم في النسق المعرفي والميداني الذي يعود إليه وينتمي إلى بنائه الفكري، وذلك لوضع مؤشرات رئيسة تقبل الاختبار والقياس الميداني، والتوصل إلى التعريف الإجرائي للدراسة الراهنة، وفيما يلي نوضح كل مفهوم على حدة، كالتالي:

١. مفهوم الفساد Corruption:

يعرف "أغاتا ستاتفيتش" الفساد بأنه "استخدام المال والهدايا للحصول على أنواع معينة من المنافع والمزايا، وتستخدم المؤسسات أو الأفراد الفساد للحصول على هدف خاص"، كما أنه " فعل مثير للجدل، وغير قانوني وغير أخلاقي، لأنه يتعارض مع التحديات التي تواجه المجتمع"، والفساد "تحرك سلبي يمكن أن يكون

على جميع مستويات المجتمع، في المجال الخاص، في المجال العام، وفي مجال المشاريع والشركات، فالمجتمع الذي يحوي مستوى عال من الفساد يصنف بالمجتمع فاقد الثقة"، كما يفترض أن يؤدي الفساد إلى "تدمير الثقة والإستقرار في المجتمع، لأنه يدمر إمكانية وجود مجتمع سليم وجيد، فالمجتمع مع الفساد هو مجتمع بلا ثقة أو نزاهة أو عدالة"، كما يعرف "إتشيغوين" الفساد بأنه "هجوم مرتب ضد الهياكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية بهدف تحويل مؤسسات المجتمع لفوضوية"[٨].

في حين تعرفه " أيشا فارايش" بأنه "تهديد خطير للازدهار والديموقراطية ورفاهية الإنسان، بالإضافة إلى آثاره الضارة على المجتمع"، كما يمكن تعريف الفساد من منظور علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بأنه "مظلة للمحسوبية والرعاية الفردية، القائمة على خيانة الثقة، وخداع الهيئات العامة أو الخاصة، أو المجتمع بجملته" كما أنه "التبعية المتعمدة للمصالح المشتركة لمصالح فئات محددة، في ظل وجود التزامات واستحقاقات متبادلة، مالية أو نفعية" أو أن الفساد يعني "السيطرة على متخذي القرار والتأثير غير الشرعي عليه"[٩].

والدراسة الراهنة تعرف الفساد اجرائياً بأنه: تلك الأعمال التي يمارسها بعض أعضاء الحزب أو السلطة القائمة أو بعض الجهات الخارجية ضد الأحزاب في مصر، بهدف تحقيق مكاسب شخصية على حساب المصالح الحزبية، مستغلين مواقعهم لطلب أو قبول منافع لهم مقابل تقديم خدمات مباشرة بغض النظر على الصالح العام أو لوائح الحزب.

٢. مفهوم الفساد السياسي Political Corruption:

يعرف "ستيفن كوتكين" الفساد السياسي بأنه "إساءة استخدام المناصب العامة" أو "اتباع الطرق غير الشرعية لتعزيز آليات غير ديمقراطية في عمليات صنع القرار،

ويسبب ضرراً مباشراً في مكونات المجال العام" بالإضافة إلى أنها "تحول آليات المساءلة الرسمية والسياسية من قبل النظام الحاكم إلى أسلحة مسيسة". كما يعرفها "أندراس ساجو" على أنها "استهداف للشفافية في أي مجتمع، يتم من خلال موظف عام يستغل مكانته العامة لتحقيق مكاسب شخصية، وقانون مُنتهك، ومصالح جماهيرية منقوصة، بالإضافة إلى استفادة طرف ثالث من الطرف الأول (الموظف العام)"[١٠].

أيضاً يعرف "مارك غروسمان" الفساد السياسي بأنه "الاستخدام غير اللائق لموقف السلطة المنتخبة للحصول على ميزات مادية"[١١]. بينما يرى "بول هيوود" الفساد السياسي بأنه "تسوس أو تدمير للسياسة العامة للدولة، في ظل فقدان النظام السياسي تماسكه نتيجة الضرر الناجم عن أفعال التخريب بين مكوناته، وذلك من خلال ثلاثة أطر، الأول: طبيعة السياسة المجتمعية، الثاني: النظام السياسي القائم، والثالث: الثقافة السياسية المشتركة"، كما أن الفساد السياسي يعبر عن "ضعف صلات الاستقرار المجتمعي مع ذوبان وتردي الشرعية السياسية للحكومة"، أو هو "فعل مجرم قد يقع في العالم المتقدم والنامي على حد سواء، بما يسببه من إخفاقات وخيبة أمل في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة، ويثير الجدل حول منظومة الثقة في الطبقة أو النخبة السياسية"[١٢].

والدراسة الراهنة تعرف الفساد السياسي اجرائياً بأنه: استعمال الوظيفة الحزبية للتربح الشخصي غير المشروع، وهذا التربح قد يكون مالي أو ابتزاز سياسي أو استغلال الحزب في خلق قوانين أو عرقلة أخرى لمصالح شخصية، وتمثل في مجملها إنحرافات للقواعد العامة للأحزاب المصرية ولوائحها.

٣. مفهوم المجال العام Public Sphere:

يعني "هابرماس" بمفهوم المجال العام "ذلك الجزء من الحياة التي يتفاعل فيها الفرد مع الآخرين ومع المجتمع ككل، من خلال شبكة مدنية لتوصيل الآراء ونقاط الرؤية، لتنتقل في النهاية لرأي عام داخل المجال السياسي العام، فالمجال العام يتناقض مع المجال الخاص"، كما يرى "روث ووداك" أن المجال العام هو "المجال السياسي الذي يمكن المواطنين من المشاركة في الحوار الديموقراطي"، بينما يراه "نيجت" ذلك "الواقع الاجتماعي والمكاني الذي يتيح مساحات من التعبير عن المعاني والآراء وتوزيعها والتفاوض بشأنها"(١٣).

كما يعرف "ديفيد روبرتسون" المجال العام بأنه "تلك النقطة بين الحياة الخاصة والدولة، والتي يعمل فيها الأفراد بدون تدخلات سلطوية أو توجيهات ذات مصلحة شخصية، ولا تقيدها القواعد والأنظمة الرسمية، في ظل تفاعلات متداخلة بين أفراد المجتمع، وفي ظل سعيهم الدؤوب نحو الحرية من التدخلات الحكومية المعرقلة، والمشاركة الفعالة في صنع القرار العام بالدولة، وأن هذه النقطة تتصف بالترتيب والتنسيق والاتفاق، ويهدف الناس فيها لإكتساب حقهم الحتمي في التشريع، في ظل حيادية الدولة وحماية هذا المجال من أي قرارات فردية أو عنصرية، في إطار الأخلاق العامة للشعب"(١٤).

والدراسة الحالية تعرف المجال العام اجرائياً بأنه: المساحة الديمقراطية التي تلعب فيها الأحزاب المصرية أدواراً سياسية كأحد أهم منظمات المجتمع المدني، وتواجه هذه الأحزاب مجموعة من الصعوبات في عملها إما من قبل بعض أعضائها أو من قبل السلطة الحاكمة أو من قبل جهات أجنبية، وتنشط هذه الأحزاب في العمل السياسي والحقوقي في مصر، وتشارك الدولة المصرية صنع القرار وتحمل المسؤولية السياسية في مواجهة الأزمات الراهنة، ومن أهم تلك الأزمات التحول الديمقراطي في

مصر، وتخفيف التوتر بين مكونات المجتمع من جهة وبين المكونات المجتمعية والدولة من جهة أخرى.

٤. مفهوم الأحزاب السياسية Political Parties:

يعرف " قاموس علم الاجتماع " الحزب بأنه "مجموعة من الناس تربطهم مصالح مشتركة وقوانين لائحية لأهداف سياسية"(١٥). كما يعرف "ويليام كروس" الأحزاب السياسية بأنها "مؤسسات ديمقراطية تنتمي إلى المجتمع المدني، وتقوم بالعديد من الوظائف مثل، التوعية السياسية للجماهير، والحملات الإنتخابية، والترشيح والترشح، وهي محورية للحياة الديمقراطية التشاركية مع الدولة"(١٦).

فيما يري "ريتشارد غونتر" أن مفهوم الأحزاب السياسية يشير إلى تلك "المؤسسات الجماهيرية القادرة على تعزيز نظام الحكم الديموقراطي داخل المجتمع، من خلال أدائها التعبوي الجماهيري، في أوقات الانتخابات والمشاركات السياسية والأنشطة الديموقراطية، كما أنها قادرة على صناعة قادة سياسيين مدربين ولديهم خبرة، من خلال إتاحة بيئة مستقرة ومميزة لحرية الأفكار والأهداف لمعظم المواطنين، كي يشاركوا الدولة صنع القرار السياسي أو تولي السلطة وتوجيهها نحو التعددية السياسية، في ظل نمط التكامل الرمزي"(١٧).

والدراسة الراهنة تعرف الأحزاب اجرائياً بأنها: مجموعة من الأحزاب المصرية التي تم تأسيسها بعد ٢٠١١، وتحمل مجموعة متنوعة من الأيديولوجيات والأجندات، وتحدد تلك الأحزاب المعنية بها الدراسة الراهنة في حزب المصريين الأحرار " ليبرالي"، وحزب النور" إسلام سياسي"، وحزب الكرامة "ناصري"، وحزب مصر القوية "وسطي"، وركز البحث الراهن في دراسة أعضاء تلك الأحزاب على ثلاثة مستويات: الأول: المستوى المركزى: المتكون من أعضاء الإدارة العليا للحزب (الهيئة العليا للحزب، المكتب السياسي، والأمانة العامة للحزب بالقاهرة والجيزة)،

والثاني: على مستوى المحافظة (لجنة وهيئة المكتب واللجنة التنفيذية بمحافظتي الأقصر وقنا)، والثالث: أعضاء الحزب من الجماهير المشاركة في فعالياته.

ثامناً:المداخل النظرية المعنية بدراسة الفساد في المجال العام السياسي، الأحزاب نموذجاً:

يوافينا التراث النظري لموضوع البحث الراهن بعدد من المقاربات النظرية لكل من مفهوم (الفساد السياسي، المجال العام، والأحزاب السياسية)، وسوف نقوم بعرضها على النحو التالي:

أ- المقاربات النظرية للفساد السياسي:

عرض "مايكل كولير" في ضوء نظرية "البنائية الوظيفية" أهم المتغيرات الاجتماعية والتحولات البنائية للمجتمع التي تسبب سلوك الفساد السياسي في مؤسسات الدولة الحكومية وتأثيراتها السلبية على منظمات المجال العام، حيث أشار في بداية رؤيته النظرية إلى مدى تعقيد تحليل مفهوم الفساد السياسي نتيجة تباين تناوله من قبل المجتمعات بشكل مختلف عن غيرها، تبعاً لثقافة كل مجتمع، فما يكون سلوكاً فاسداً في مجتمع قد يكون سلوكاً غير فاسد في مجتمع آخر، حيث يلعب الإطار البنائي لكل مجتمع دور حاسم في تحديد السلوك الفاسد من عدمه، كما أن المعيار الذي يحكم الشخص الذي يرتكب الفساد هو المصلحة الأنانية الفردية وتكون هذه المصلحة متعارضة مع الصالح العام، سواءً كان مواطناً عادياً أو ممن يشغلون المناصب العليا في الدولة، في ضوء فكرة "روسو ١٧١٢-١٧٧٨"، الذي تبني فيها أن مسؤولي الحكومة هم من اختيار الشعب نحو تصريف وإدارة الأعمال العامة للمجتمع. فيما أشار "جونستون ١٩٩٤" أنه كلما تنافست منظمات مجتمعية على السلطة السياسية أو حتى شاركت النظام الحاكم صنع القرار أو قامت

بعمليات الضغط المدني على السلطة كلما خفت حدة الفساد السياسي، حيث يتجه النخب إلى إدارة الموارد المالية للدولة في ضوء توازن الأدوار بين النخب السياسية والنخب الاجتماعية المدنية، مما يعطي فرص أكبر للرقابة والنقاش العام ومن ثم تخفيض حجم الفساد المستتر(١٨).

كما ربط "جونيتشي كواتا" ظاهرة الفساد السياسي بوجود دلالات سلبية كست قضايا الأخلاق المجتمعي عند بعض الأفراد، فالوظيفة الأبرز من وظائف الفساد السياسي هي السيطرة والهيمنة على القرار السياسي والاقتصادي من قبل بعض القابعين على السلطة أو الحكومة داخل المجتمع، بشكل سلبي وحدوي، والتي تعرقل بدورها المصالح العامة للمواطنين، فالمعايير السياسية يجب أن تسبق المعايير القانونية في تحديد خصائص مرتكبي الفساد السياسي من النخب الحكومية أو الحزبية ومعاقبتها من خلال عرض جرائمهم على الرأي العام الذي يقرر أي العقوبات يستحق، فمرتكبي هذه النوعية من الإفساد يحاول إساءة استخدام الموقف الرسمي (السلطة الرسمية) للمصالح الخاصة. ويشير "نيلد ٢٠٠٢" أنه ما إذا فرقنا بين الفساد العام والفساد الخاص، ووضعنا الفساد السياسي ضمن مفهوم الفساد العام المقترن بفساد السلطة السياسية الرسمية، فينبغي أيضاً عدم إغفال الروابط المباشرة أو غير المباشرة مع مؤسسات المجال العام التي تلتحم بشكل أو بآخر مع الدولة في صنع القرار السياسي مثل الأحزاب السياسية ودوائر الضغط وبعض منظمات القطاع الخاص والشركات، فالفساد السياسي ينتهك الصالح العام للدولة سواء من قبل الدوائر الرسمية للدولة أو الدوائر المشاركة معها في اتخاذ القرار السياسي مثل بروز سطوة بعض رجال المال والأعمال فى بعض الأحزاب لقيامهم بتمويلها في مقابل استخدام الحزب كخصم أو شريك مع السلطة لتحقيق المصالح الشخصية الفاسدة(١٩).

ب– المقاربات النظرية للمجال العام:

يعد كتاب "التحول البنيوي في المجال العام" للفيلسوف الألماني "يورغن هابيرماس" من أهم الأعمال الحديثة في موضوعها، حيث يقدم أفضل تصور للطبيعة الاجتماعية وأسس الحياة العامة، كما يعد هذا الكتاب أحد المساهمات الأكثر تميزاً في الفكر السياسي في فترة ما بعد الحرب، حول طبيعة وأصول تطور الرأي العام في المجتمعات الديموقراطية، حيث تبني "هابيرماس" مصطلح "المجال السياسي العام" وفرق بينه وبين بعض المصطلحات الأخرى مثل: "القانون المدني" و "المجتمع المدني" و "الواجب المدني" و "البرجوازية" و" العائلة البرجوازية " و"المدنية" و "البرجوازية" هي بارجرليش، فالدولة هي "السلطة العامة" ومهمتها تعزيز حاجات الشعب وتوفير آليات الرفاهية لهم، وإن لم تقوم الدولة بهذا الدور يسعى الجمهور إلى الدعاية الغاضبة والمستنيرة ضد الدولة عن طريق إجراءات حشد الرأي العام عن طريق وسائل الإعلام، وبذلك يكون الرأي العام من أهم السبل التي تعارض وتراقب السلطات داخل الدولة لتحقيق مصالح الجمهور، كذلك من خلال إنشاء حيز مجتمعي يتفاعل أفراد الشعب فيه ويبدوا آراءهم حول قضايا نقاشية عامة كسبيل للتأثير على الفعل السياسي داخل الدولة، فالمجال السياسي العام يتطلب تعديلات في دستور الدولة حول قضايا الاستقلال الذاتي والحرية السياسية، وبناء منظمات مدنية عامة، حتي يتم تحويل المجال العام إلى وظيفة سياسية للجماهير في ضوء استقطاب اجتماعي للمجال، مع تعديل بعض السلوكيات للجماهير مثل نمط التصويت والدعاية والخيال الاجتماعي، حتي يتسني تكييف الأفراد مع التحولات الهيكلية المستمرة في البنية الاجتماعية بفعل العديد من العوامل والظروف السياسية والاقتصادية[٢٠]. في حين يرى "ديفيد مدجلي" أن المجال العام فيما بعد الحداثة يبني نفسه ككيان وحدوي وذا موضوع شامل وعام، وله تأثيرات عميقة على الهويات

والمصالح الاجتماعية، في ضوء حقيقة الإختلاف الواضح بين الفئات الاجتماعية والتي لا يمكن إنكارها. حيث يتشكل المجال العام من نجاح مجموعة اجتماعية مهيمنة في تقديم نفسها عبر منظمات مدنية كممثلين للهويات الوطنية والكتل المدنية لمشاركة السلطة القائمة القرار السياسي العام، في ظل الممارسة المستمدة من صعود بعض الحركات الاجتماعية الجديدة، التي كانت بالأمس مضطهدة كجماعات معارضة فاعلة واليوم ترتفع لتصبح شريك رئيس في اتخاذ القرار العام أو جماعات ضغط فاعلة، بما تملكه من صفات الوعي السياسي أو الذات السياسية النشطة، والتي تعبر عن مصالح الفئات المهمشة والمجموعات الضعيفة في المجتمع وتتضامن مع قضاياهم[٢١].

كما طرح أيضاً " أنيليس مورز" رؤيته النظرية حول "توافق مكونات المجال العام" مع التنوع العرقي والديني داخل المجتمع الواحد بشكل منسجم دون صراع أو انقسام أو عنصرية، حيث أن السكان الأصليين والحركات العنصرية داخل المجتمع قد استفادت على مر الأعوام المتلاحقة من وسائل الإعلام الحديثة التي سعت إلى بث برامج ومواد فيلمية تتصدى للعنصرية والصراع المجتمعي وتقدم أشكالاً بديلة من الإنتماء للجمهور وكيفية اكتسابها، في ضوء ليبرالية جديدة تطمس الحدود بين الدين والعرق والمجتمع، فالدولة من صنع القانون، الذي يضعه الجمهور، والذي يحاول الحفاظ على الأمن العام والآداب المجتمعية والأخلاق دون إنتهاك، بجانب الدولة التي تنفذ ما يأمرها به الجمهور، فالمرأة المسلمة في المجال العام على سبيل المثال يجب أن تتكاتف مع المرأة التي تحمل فكراً علمانياً دونما تهميش أو تقييم سلبي، فالمجال العام يهتم بالإنسان بغض النظر عن أصوله العرقية أو عقيدته الدينية، في ظل انتشار وسائل الإعلام الإلكترونية، وصعود المجتمع المتشابك، فضلاً عن مكان ودور الدين في المجتمعات المعاصرة[٢٢]. فيما أشار "غراهام موردوك" من خلال رؤيته حول "فكرة المجال العام والديموقراطية" أن المجال العام أصبح محوراً أساسياً

لنظريات ودراسات الديمقراطية ووسائل الاعلام والثقافة على مدى العقود القليلة الماضية، حيث اكتسبت أهمية سياسية في سياق جهود الاتحاد الأوروبي الرامية إلى تعزيز الديمقراطية والتكامل والهوية، في ضوء ثلاثة تحديات رئيسة : ١.دور الدين في الشؤون العامة ٢. الآثار المترتبة على الإنترنت لتنظيم الحوار العام في المجتمع ٣. قضايا المواطنة والتعددية. بالإضافة إلى قضايا المساواة بين الجمهور ومتخذي القرار العام في الوقت المعاصر[٢٣].

جـ- المقاربات النظرية للأحزاب السياسية:

يشير "ماتيو بونوتي" إلى أن الأحزاب السياسية في الوقت الراهن أصبحت موضوعاً للتحقيق من قبل أصحاب "النظرية السياسية المعيارية"، حيث تناول علماء السياسة الكلاسيكيين الأحزاب في ضوء سماتها التنظيمية مثل ما يتعلق بنظم الأحزاب والنظم الانتخابية، متجاهلين أهمية الافتراضات المعيارية التي تقوم عليها الحزبية وسياسات الأحزاب، والدور التصويبي للسياسة الديمقراطية للدولة، والإهتمام بالديمقراطيات الليبرالية التي تتعامل مع الأحزاب المتطرفة أو المناهضة للديموقراطية أو الأحزاب الفاسدة التي تدار بأموال النخب ذات المصالح الشخصية. كذلك أشار أصحاب هذا الاتجاه إلى خطورة الأحزاب الدينية في تقويض التمييز العلماني بين الدين والسياسة وتأثيره السلبي على الديمقراطيات الليبرالية. حيث إعتمد أصحاب هذا الإتجاه على التحليل المعياري للحزبية، في ضوء البيئة الديمقراطية للمؤسسات السياسية. أيضاً نظر "بورتيس" إلى النظرية السياسية على أنها توفر السياسة الحزبية على أسس معيارية وأخلاقية، كما أنه يمكن النظر إلى النظرية السياسية على أنها شكل من أشكال الحزبية. كما يري "روزنبلوم" أن الأحزاب قائمة على فكرة الدفاع عن حقوق أفراد المجتمع وتوصيل مطالبهم إلى النظم الحاكمة ورسم سياسة مجتمعية ذات صبغة ديموقراطية، وتشارك في صنع القرار، في ضوء التنافس المنظم بين

الأحزاب ومقاومة الفساد والتدخلات في سياسة الأحزاب ومحاربة المشاعر المناهضة للحزبية والعمل التعددي، في ضوء تقديم رأي الأغلبية بشكل أخلاقي مساهم في تطوير آليات الديمقراطية داخل المجتمع، والتخلي عن العنف واحترام الحدود الدستورية القائمة[٢٤].

تمثل أيضاً الأحزاب السياسية تحدياً مثيراً للاهتمام في الوقت الراهن من منظور "ساندي مايسل" لأسباب عديدة؛ أولها: ما تواجه الديمقراطيات من فساد وعقبات سياسية في دول متعددة، ثانياً: أنها مؤسسات مدنية ذات صبغة سياسية تطبق قواعد الاختيار العقلاني في الانتماء إليها، ثالثاً: تعتمد الأحزاب على لوائح قانونية تنظيمية تتغير مع التحولات المحيطة داخلياً وخارجياً. حيث يري "ريكر" أن النظرية الرسمية في العلوم السياسية سعت إلى فهم كيفية وصول بعض الجهات السياسية الفاعلة إلى قيادة الأحزاب وما إذا كانت هذه الجهات تتمتع بخصائص مرغوب فيها اجتماعياً أم هي التي تفرض نفسها بقوة الأموال أو الشهرة، كذلك التعرف على أهم القواعد السياسية التي تختارها الأحزاب السياسية لتنظيم سلوك أعضائها، فالهياكل الدستورية التي تختارها النخب السياسية داخل منظمة الحزب تكون لها عدد من الأهداف مثل تنظيم السلوك الجمعي للأعضاء، والوصول إلى المصالح المشتركة التي تبغيها، وتطوير أداء الفاعلين السياسيين داخل الأحزاب، بالإضافة إلى توقع الفعل السياسي من جميع الجهات ذات الصلة مثل الناخبون والناشطون داخل الحزب والمرشحين والمسؤولون المنتخبون، في ضوء التحليل الرسمي للأحزاب والانتخابات لـ"أنطزني داونز" ونظرية "الناخب الوسيط" الذي يؤهله الحزب للمنافسة بين الأحزاب المتعددة بهدف الفوز بالحكم[٢٥]. وفي رؤيته المعاصرة عن الأحزاب يرصد "راي" نمط العلاقة بين الحزب كمكون مدني سياسي من القادة والناشطين وبين السلطة القائمة، حيث تشتمل علاقتهم بالتعقيد والإهمال الذي يمارس ضد الأحزاب السياسية على يد السلطة القائمة، في حين إذا كانت العلاقة بينهم متوافقة حل الاستقرار على النظام

الديموقراطي العام، والعكس صحيح. كذلك يشير "ليبسيت" إلى العوامل المؤثرة في شكل هذه العلاقة من خلال أربعة معايير: ١.الطرق المتنوعة لتدخل السلطة في الشأن الداخلي للحزب ٢. العمل الفردي والمصالح الشخصية داخل الحزب ٣. تفهم السلطة للدور السياسي للأحزاب ٤. المناقشات الدورية بين الأحزاب والقائمين على الحكم في الشؤون العامة للدولة. مع تبني الأحزاب مجموعة من الإستراتيجيات السياسية التي تشكل نمط الممارسة العامة لأعضائها تجاه السلطة من جانب وقضايا المجتمع على الجانب الآخر[٢٦].

* بتمحيص ما سبق عرضه من رؤي نظرية ومقاربات فلسفية معاصرة لموضوع الفساد السياسي في المجال العام الحزبي اتضح مدى أهمية منظمة الحزب في ترسيخ مبادئ الديمقراطية داخل المجتمع، وأن التأثير السلبي لأنماط الفساد الذي يمارس ضد هذه المنظمة المدنية يجعلها تنحرف عن مسارها السليم في التوسط بين الشعب والسلطة، ويفرغها من مضمونها كمؤسسة عامة ينخرط فيها معظم أفراد المجتمع للقيام بالعديد من الأدوار السياسية والتنموية، ومن أهم هذه الأدوار المشاركة الفاعلة في اتخاذ القرار السياسي العام بالدولة، كما رصدت هذه المقاربات أيضاً: أن الجماهير في ظل التحولات المعاصرة في حاجة ماسة للمجال العام نقياً من أي هيمنة أو تدخل في شؤنه الداخلية كمتنفس سياسي حقيقي، في ظل جمود المسافات وانغلاقها أمام الجماهير لصعود العمل العام داخل الدولة. كما أن هذه المقاربات وضحت أهم وظائف الأحزاب في الوقت الراهن، ومكوناتها، وطرق الإنضمام في عضويتها، وأهم أشكال الإفساد الذي قد يصيبها، وكيفيات تجنيب المجال العام في معظم دول العالم خطر جمود نشاطه أو التدخل في ممارساته الديمقراطية من قبل السلطة أو النخب لمصالحهم الشخصية. ومن هنا قد تكون جملة هذه المقاربات هي ما حثت بعض المفكرين والباحثين في مجال الدراسات

السياسية والاجتماعية إلى تناول هذا الموضوع بشئ من البحث والتمحيص الميداني، كلاً من جانبه وظروف مجتمعه، وعلاقة المجتمع المدني مع السلطة القائمة.

تاسعاً: الإطار التصوري للدراسة:

بالنظر إلى المداخل والمقولات النظرية سالفة الذكر والمعنية بدراسة الفساد في المجال العام السياسي، يلاحظ أن كلاً منها طرح تصور معين في فهم وتحليل أنماط ومخاطر الفساد السياسي. فمدخل نظرية "البنائية الوظيفية" يرصد أهم المتغيرات الاجتماعية والتحولات البنائية للمجتمع التي تسبب سلوك الفساد في مؤسسات الدولة وتأثيراتها السلبية على منظمات المجال العام، في حين يرى مدخل (دلالات الفساد) بوجود مؤشرات سلبية كست قضايا الأخلاق المجتمعي عند بعض الأفراد، كذلك يؤسس مدخل "التحول البنيوي في المجال العام" تصور للطبيعة الاجتماعية وأسس الحياة العامة، بينما يشير مدخل "المجال العام فيما بعد الحداثة" أنه يُبني ككيان وحدوي وذا موضوع شامل وعام. وأخيراً تتناول "النظرية السياسية المعيارية" الأحزاب في ضوء سماتها التنظيمية مثل ما يتعلق بنظم الأحزاب والنظم الانتخابية، متجاهلين أهمية الافتراضات المعيارية التي تقوم عليها الحزبية وسياسات الأحزاب، والدور التصويبي للسياسة الديمقراطية للدولة.

والواقع أنه على الرغم من أن كل مدخل من هذه المداخل قد أثري النظرية السوسيولوجية المفسرة لظاهرة الفساد السياسي، إلا أن هذه المداخل جميعاً تمثل معالجات جزئية ومن ثم فإن الموضوعية في التحليل الدقيق تقتضي الارتكاز إلى النظرة الشمولية التي تراعي كافة الأبعاد والمتغيرات التي طرحتها هذه المداخل جميعاً.

عاشراً: الدراسات السابقة:

نبحث في هذا العنصر بعضاً من التراث البحثي الذي تناول أو اقترب من موضوع الفساد في المجال العام السياسي، كي نقف حيث انتهي الآخرون في نماذج العلاقة والتأثير بين الموضوعين ومجالهم العام، لذا سوف نعرض هذه الدراسات في تصنيف، ونقسمها إلى ثلاثة محاور رئيسة؛ كالتالي:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت الفساد السياسي (الأنماط والأدوات، التأثيرات، والبيئة الحاضنة):

يشير "روبرت ويليامز" في دراسته بعنوان "تمويل الأحزاب والفساد السياسي" إلى العلاقة الارتباطية بين مختلف أشكال التمويلات الحزبية وما يترتب عليها من آثار غير سليمة في عمليات صنع السياسات العامة للدولة وتنفيذها، فالأحزاب تسعى بشكل حثيث إلى توفير الموارد المالية الكافية لتمويل أنشطتها السياسية والأيديولوجية والاقتصادية أو الفئوية في إطار شكلها التنظيمي مما يجعلها عرضةَ إلى الإبتزاز من قبل أصحاب رؤوس الأموال الهادفين إلى دعم سياسي غير شرعي. كما أن الضغط الإعلامي على المجال العام لأسباب سلطوية يدفع بعض المنظمات المدنية للسير قدماً في طريق خاطئ بما يخالف لوائحها وطبيعة ممارساتها، كما أن الافتقار إلى الانفتاح والشفافية في علاقات الأحزاب هو نمط مهم من أنماط الممارسات السياسية الفاسدة[٢٧]. ومن الأشكال الأبرز للفساد السياسي من خلال دراسة "دانيال جينجريتش" المعنونة بـ"المؤسسات السياسية والفساد الموجه من الحزب في أمريكا الجنوبية" حيث توجه الفائزين بالإنتخابات التشريعية أو الرئاسية إلى إطالة أمد بقائهم في السلطة من خلال استغلال الموارد العامة للدولة، في ظل ضعف رقابة الأحزاب السياسية والأجهزة الرقابية أو إختراقها من قبل المسيطرين على المؤسسات العامة، مما يؤثر سلباً في نظرة أفراد المجتمع على هيكل المؤسسات

الانتخابية وقواعد التنافس الديموقراطي بعد ما أصبحت بيئة حاضنة لإفساد السبيل الوحيد نحو التعددية، حيث أن إساءة استخدام سلطة الدولة يولد العديد من أشكال الفساد والإفساد، كبناء أحزاب المصالح الخاصة التي تهدف فقط إلى رعاية مصالح فئة معينة دون المصالح العامة للشعب، فتتحول المؤسسات الانتخابية كوسيلة محتملة لهذه الأحزاب لإستغلال الدولة كمصدر للتمويل السياسي[٢٨].

فيما أوضح "جوناثان منديلو" أن من أبرز أدوات الفساد السياسي: هو المال السياسي والمنافسة الفاسدة في الديمقراطيات غير المستقرة والناشئة، وأن عدم فاعلية برامج الدعم الحكومي – كآلية لمكافحة الفساد – للمنافسة السياسية السليمة يفتح الباب على مصراعيه للفساد في المجال العام، كذلك عدم وجود ضمانات تقنية تحفظ سرية وأمان عمليات التصويت والاقتراع في ظل النمو الهائل للتكنولوجيا وزيادة مخاطرها في ظل الاختراقات الاستخباراتية الدولية، كذلك الصعوبات التي تواجهها الأحزاب السياسية في التمويل والموازنة يجعلها تنسحب لطرق ملتوية للتمويل (سواء من الشركات صاحبة المصلحة، أو من الأفراد الأثرياء) حتي ولو على حساب معايير الديمقراطية المنشودة. كذلك من أهم أدوات الفساد في المجال السياسي داخل المجتمع: بيع السياسات أو الامتيازات من قبل موظفي الحكومة أو قادة الأحزاب إلى بعض المنتفعين أو صانعي السياسات مما يؤدي إلى تآكل الحكم الديمقراطي في أي مجتمع، حيث أن التبرعات التي تقدمها الشركات والجهات المانحة الغنية تنطوي على الرغبة في التغلب على قيود الديمقراطية لصالح شخص بعينه من أجل كسب التأثير المزيف على عملية صنع القرار العام للدولة، وخلق مناخ سياسي مثير للانقسام في ظل ضعف الدعم لبرامج المنافسة السليمة التي تعتمد عليها الديمقراطيات الحديثة بهدف التقدم والبناء[٢٩].

وفي دراسة لـ"نهى الدسوقي" بعنوان (تأثير الفساد السياسي على استقرار النظام السياسي المصري) حيث تكمن أهمية هذه الدراسة فى محاولتها التأصيل لظاهرة

الفساد السياسي وأثرها على الاستقرار السياسي فى مصر، فى الفترة من ١٩٩٠ وحتى ٢٠١١، باعتبار هذه الظاهرة واحدة من أهم الظواهر السياسية التى فرضت نفسها على الساحة السياسية، لذلك اعتمدت هذه الدراسة على استخدام منهج تحليل النظم والمنهج المؤسسي ومنهج النخبة لتقديم إطاراً ليستفاد به فى دراسة حالة النظام السياسي المصري. فى هذا السياق، حاولت الدراسة التوصل لتأثير ظاهرة الفساد السياسي على استقرار النظام السياسي فى مصر، وذلك فى إطار رصدها لمظاهر وأسباب الفساد السياسي فى النظام السياسي المصري حتى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، والتى أدت إلى فقدان الشرعية السياسية فى مصر وخاصة بعد الانتخابات البرلمانية ٢٠١٠ وما حدث فيها من تزوير، ومن ثم انتشار العنف السياسي وقيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ [٣٠].

كما يرى "تشارلز فوندربورك" أن الفساد في المجال العام السياسي يؤثر سلباً على كفاءة وفاعلية الحكومات، ويبطئ من معدل التنمية الاقتصادية، ويسمم المجال العام لبعض منظمات المجتمع المدني، وينقص من مواقف الدولة ويضرب شرعيتها في مقتل. حيث أن الفساد السياسي هو محل نظر المؤسسات الحكومية والمدنية المتأثرة بمخاطره العديدة مثل التدخلات في الشأن الداخلي للمنظمات، وتقليص فرص الديمقراطية، وتزييف الوعي العام، وهذا النمط من الفساد موجود في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء مثل (الولايات المتحدة والبرازيل وروسيا والصين وإسرائيل والهند وباكستان والمنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة) لكن بشكل نسبي تبعاً لانخراط كل دولة في الطريق الديمقراطي ومدى وعي الناس وقوة الرقابة المركزية والمدنية [٣١]. وتشير "ايمي هاندلين" إلى أن نفوذ أصحاب المصالح الخاصة في المجال العام يعتبر بيئة حاضنة للفساد السياسي مما يضر بحقوق المواطنين الذين هم أصحاب المصالح الدائمة والشاملة داخل أي مجتمع، كما أن ممارسات الضغط في الحملات السياسية وعدم قدرة النظام السياسي على تعزيز الأهداف

الأوسع للديموقراطية يشكل مجتمعاً منصاع للفساد بكل أشكاله وأدواته، وأن عدم اكتراث الدولة والمنظمات بتبني قرارات قانونية رادعة قد يعزز من خصوبة الفساد السياسي، في ضوء تحولات سياسية ومعلوماتية سريعة، وتغيرات هيكلية للبنية الاجتماعية، التي تتطلب إصلاحاً لمنظومة التمويل السياسي، وقواعد السلوك المتعلق بالضغط، وتدابير مكافحة الفساد الصاعد أو الهابط في المجال العام[٣٢].

فيما أشار "إبراهيم منشاوي" في دراسته بعنوان (اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد ٢٠٠٥: دراسة الحالة المصرية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١)، أن الجهود الدولية لمكافحة الفساد قد انطلقت من كون الفساد هو المعوق الأساسي لعملية التنمية، و فى ذلك أتت المبادرات الدولية العديدة وعلى رأسها اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد والتى تعد الإطار الدولى الشامل المتوافق عليا لمكافحة الفساد. كما أبانت الدراسة أن اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد قد حرصت على تعداد جرائم الفساد، و على تتبع أساليب الهروب بالأموال، وكيف يمكن أن يتعاون المجتمع الدولى من خلال أجهزة الأمم المتحدة أو خارج هذه الأجهزة فى مكافحتها [٣٣].

المحور الثاني: الدراسات التي اهتمت بالمجال العام في ظل التحولات البنائية للمجتمع:

أشار "محمد ساني" من خلال دراسته بعنوان "المجال العام وسياسة الإعلام في ماليزيا" مدى تأثير وسائل الإعلام الحديثة على البنية المجتمعية، وخصوصاً تأثيراتها في بنيتها السياسية التي أخذت في التشكل بفعل آليات معاصرة، منها تأثير الفضاء الإلكتروني المستخدم من قبل بعض المعارضين ضد سياسة الدولة الخاطئة، فاستخدمت هذه الآليات الجديدة لتعزيز قدرة المجال العام الحزبي في التأثير على عمليات التصويت والاختيار والمشاركة، وقد عكس هذا فرصة حقيقية للشعب أن

يعبر عن رأيه وأن يشارك بحرية وشفافية في رسم السياسات العامة للدولة، في إطار التوازن الأخلاقي بين حرية إعلام المجال العام بجانب مراعاة حدود المسؤولية الاجتماعية التي يتبناها، في إطار الحريات المدنية والديمقراطية التي يكفلها الدستور(٣٤). وفي دراسة أجراها كلاً من "رود كوبمانز، بول ستاثام" تحمل عنوان "صناعة المجال العام الأوروبي: الخطاب الإعلامي والانتماء السياسي" تناول –رود وبول– التكامل الأوروبي ومدي تأثيره على مكونات الشمولية الديمقراطية، حيث أن تعزيز هذا التكامل ينطوي على تحول في نمط السلطة بين الحكومات والبرلمانات والمجتمع المدني، في ظل قلق متصاعد حول ظاهرة "العجز الديمقراطي" المتنامي في أرجاء الاتحاد الأوروبي في الآونة الأخيرة، بفعل تأثيرات العولمة السلبية على دول الإتحاد في ظل ظروف اقتصادية وسياسية وأمنية غاية في التعقيد والضعف، وسياسات ديمقراطية أمست أقل دينامية، حيث استندت هذه الدراسة في الوصول إلى نتائجها على ثروة من البيانات حول بعض الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والجمع بين تحليل محتوى الصحف، ودراسات مبتكرة ومتعمقة لهياكل الاتصالات من خلال شبكة الإنترنت، ومئات من المقابلات مع كبار الممثلين السياسيين وقادة الأحزاب والإعلاميين في جميع أنحاء أوروبا، وعمل اختبارات تجريبية مستندة في ذلك على تأويل الخطاب الإعلامي والخلاف والمفارقات السياسية، في ظل اندماج أوروبي أصبح محل نزاع متزايد بفعل تغيرات التكامل والنظرة السلبية للسياسة الديمقراطية المتاحة في المجال الأوروبي العام(٣٥).

فيما نوه "راجيف بهرغافا" في دراسته بعنوان "المجتمع المدني، المجال العام والمواطنة" إلى أهمية الدور السياسي الذي يلعبه المواطن الهندي في المجال العام بهدف تعزيز مفهوم المواطنة بين أفراد المجتمع، في ظل خيارات متاحة أمام الناس من خلال المجتمع المدني الذي يوفق بين التزامات الناس ومتطلباتهم من الدولة، والمساحات المفتوحة لحرية لعب دور سياسي وممارسة نشاط ديمقراطي أكثر فاعلية

من خلال آليات المواطنة والديمقراطية دون عقبات أو قيود مفروضة من السلطة الحاكمة، حيث أن المجال الحزبي هو من أبرز السبل لرعاية هذا الدور التنموي والتوعوي، في ظل تأثيرات عميقة على بنية المجتمع الهندي الذي يحاول تفعيل دور المجتمع المدني لرعاية مصالح المواطنين، ويتبنى فكرة أن هناك نمطين من السلطة في المجتمع يجب أن يراقبها قادة المجال العام لتحقيق الصالح العام، النمط الأول: تلك السلطة التي تسمح للمواطنين بالمشاركة في أنشطة سياسية بكل حرية وديمقراطية، والثانية: تلك السلطة التي تحرم شعبها من حق الوصول إلى الحقوق الديموقراطية، في إطار الموازنة السياسية بين أفكار الدولة وآليات المواطنة التي تقع مراقبتها على منظمات المجال العام(٣٦).

وعلي جانب مقاومة المحتل الإسرائيلي رصدت " أمل جمال" من خلال دراستها بعنوان "المجال العام العربي في إسرائيل" مدى قدرة المجال العام على تعزيز الهوية الوطنية العربية، فعلى الرغم من التشويه الإسرائيلي لتاريخ دولة فلسطين يكافح بعض قادة فلسطين القابعين تحت سيطرة وحكم الصهاينة، من خلال إستغلال المساحة الضئيلة المنتزعة لمصلحة مجال حقوقهم السياسية للتعبير عن وجودهم ورفضهم لجميع أشكال الممارسات العنصرية للدولة السرطانية التي نمت في الجسم العربي، وذلك من خلال العمل السياسي المعتمد على وسائل الإعلام وبعض الصحف العربية والبث التلفزيوني عبر القنوات الفضائية لرصد فساد السلطة الإسرائيلية في إهدار حق شعب كامل في الحرية والعيش الكريم، وإقامة دولة تحفظ حقهم التاريخي في أرضهم المسلوبة وحقوقهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية المغتصبة من قبل سلطة فاشية عنصرية محتلة ليس فقط لأرض عربية وإنما لهوية تاريخية، في إطار مجال عام محدود لتعزيز وضع مدني قائم(٣٧).

كما رصدت "سمية عبدالمقصود" في دراستها تحت عنوان (المجال العام: دراسة مقارنة في تطور المفهوم وإشكالياته)، أن مفهوم المجال العام يعد من المفاهيم

الصاعدة في إطار منظومة الديمقراطية الليبرالية التي طورها الفكر الغربي الحديث؛ حيث ظهر في مرحلة شهدت فيها الديمقراطية تراجعاً وصل حد الأزمة في المجتمعات الحديثة، في محاولة لتجاوز الأزمة الأكبر التي يشهدها مشروع الحداثة الغربي. ولم تسلم تلك المحاولة من النقد الذي عاد –في جزء منه– يؤكد مثالب الحداثة وضرورة تجاوزها، وإن لم ترفض الانتقادات المفهوم وإمكاناته في بناء التوافق في إطار التعدد والتنوع، وإنما أكدت أهمية اعتبار التعدد في صياغة المفهوم ذاته، وقبول أطروحات وخبرات غير غربية حول المجال العام. ومن ثم تأتي أهمية استبيان ملامح الخبرة الإسلامية المتعلقة بالمجال العام، التي تتلاقى مع الخبرة الغربية في الاهتمام بقيم الحرية والتوافق والمصلحة العامة، فضلاً عن الإيمان بأهمية دور المجتمع وفاعليته في المجالات المختلفة، وتتميز عنها بالاهتمام بالأبعاد القيمية والثقافية والمعنوية للمجال العام جنبا إلى جنب مع الأبعاد المادية، منطلقة من مرجعية دينية تجمع بين الثابت المطلق والمتغير النسبي(٣٨).

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت الأحزاب السياسية بشكل عام والأحزاب المصرية المعاصرة بشكل خاص:

قدم "سيباستيان إليشر" –الباحث الألماني– في دراسته بعنوان "الأحزاب السياسية في أفريقيا" تحليلاً عميقاً حول الدور الذي يلعبه المجال العام في خلق أحزاب سياسية تعبر عن الأيديولوجية الثقافية أو العرقية لبعض الدول الأفريقية، حيث قام سيباستيان بتحليل الأحزاب السياسية في كلاً من (غانا وكينيا وناميبيا وتنزانيا وبوتسوانا والسنغال وزامبيا وملاوي وبوركينافاسو وبنين)، ويخلص "إليشر" إلى وجود خمسة أنواع من الأحزاب هي (أحادية العرق، التحالف العرقي، الحزب الجامع، الحزب البرامجي، والحزب الشخصي) ويعرض هذه النوعية من الأحزاب ليظهر مدى التنوع في المشهد السياسي الأفريقي عما كان متصوراً بجمود المجال العام في القارة

الأفريقية، إلا أن الفساد السياسي يشكل تحدياً كبيراً أمام هذه الأحزاب للعمل السياسي السليم بعيداً عن المصالح الفردية أو التوجيه أو التدخل[٣٩]. وفي دراسة أجرتها "وفاء داود" تحت عنوان (عوامل بناء الثقة السياسية فى الأحزاب فى نظم الديمقراطيات الناشئة) أشارت إلى أن تراجع الثقة السياسية فى الأحزاب سمة عامة فى الأدبيات المعاصرة. و مع عنونة معظم رواد الثقة السياسية بحوثهم بالعديد من المسميات السلبية مثل: "أحزاب بلا أعضاء"، و "الأحزاب شر لابد منه"، و "اللاتحزب". سعى البحث إلى دراسة عوامل بناء الثقة السياسية فى الأحزاب، باستخدام اقترابى العملية والثقافة السياسية، وذلك بفحص وتحليل تجارب نظم الديمقراطيات الراسخة، ورصد وتحليل حالتها فى نظم الديمقراطيات الناشئة. واستنتج البحث تدهورها فى نظم الديمقراطيات الراسخة لاسيما مع تراجع العضوية الحزبية، وضعف الانتماء الحزبى، وصعود اللاتحزب وزيادة تأييد الأحزاب اليمينية. وعجز الأحزاب فى نظم الديمقراطيات الناشئة عن بنائها؛ الأمر الذي تبين فى تذبذب معدلات المشاركة الانتخابية، وتراجع العضوية الانتخابي، واضطراب التأييد الحزبى. وأخيراً تدني الرضا نحو النظام الديمقراطي [٤٠].

فيما أشار "راسل دالتون" من خلال دراسته بعنوان "سياسة المواطن: الرأي العام والأحزاب السياسية في الديمقراطيات الصناعية المتقدمة" دور الجماهير في تحريك العملية السياسية من خلال مجالهم العام، ودفعهم لقادة الأحزاب أو التحالفات السياسية الجديدة إلى التعبير عن ما يريدونه من إصلاحات سياسية واقتصادية وهيكلية، وتوليهم أهم القضايا السياسية التي تؤثر بشكل مباشر في تعزيز العملية الديمقراطية في بلدانهم، في ظل سعي آليات العولمة وتآكل مكونات الديموقراطية، بفعل الاندماج العالمي مع بلدانهم أو بسبب تأثير هجرة اللاجئين إلى بلدانهم، أو تحت تأثير أشكال الفساد السياسي داخل بعض الأحزاب. كما تقدم هذه الدراسة مقارنة واقعية للمواقف والسلوكيات السياسية التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية

وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، تجاه المجتمع المدني، ونوعية الخطاب السياسي المقدم للرأي العام ما بين "الخداع أو الاندماج أو العنصرية أو الالتحام مع قضاياهم وما يشغلهم"، في ظل تصاعد الأصوات اليمينية المتطرفة من خلال بعض الأحزاب اليمينية الصاعدة تحت تأثير خطر العمليات الإرهابية والأزمات الاقتصادية الغربية، بالإضافة إلى الفحص الشامل للقيم السياسية والنشاط السياسي وعمليات التصويت والصور العامة للحكومة ضمن السياق الوطني لكل مجتمع، واتجاه المواطن بإتباع بعض أشكال الأنشطة الجديدة في المجال العام مثل النشاط القائم على الإنترنت والأشكال الجديدة للاستهلاك السياسي، وأثر ذلك على أشكال المواطنة الديمقراطية المعاصرة[٤١]. كما أشار " حازم عمر" من خلال دراسته بعنوان (مفهوم الانشقاقات الحزبية: مع دراسة حالة نماذج من الأحزاب المصرية ١٩٧٧-٢٠١٠) إلى ظاهرة الانشقاقات الحزبية من الناحية النظرية مع تطبيق ذلك على نماذج من الأحزاب المصرية، حيث شملت الحزب الوطنى الديمقراطى، والوفد الجديد، والعربى الديمقراطى الناصرى، وذلك خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٧٧ حتى عام ٢٠١٠. وترجع أهمية هذا الموضوع إلى وجود مفارقة بين ظاهرة الانشقاقات فى الحياة الحزبية المصرية والدراسات المكتوبة عنها، فالدراسات الموجودة ذات طبيعة تطبيقية، ولا توجد دراسات أكاديمية باللغة العربية فى هذا الموضوع، ونظراً لأهمية الأحزاب السياسية فى بناء الديمقراطية، يصبح البحث فى الانشقاقات الحزبية و تأثيرها على بناء الأحزاب وتماسكها موضوعاً مهماً. تطور الإهتمام الأكاديمى بظاهرة الانشقاقات الحزبية، كما يقدم تعريفاً لمفهوم الإنشقاق الحزبي، ويميز بينه والمفاهيم الأخرى المتصلة به، و منها الانقسام السياسى، والإنقسام الحزبى، و الفصيل أو الجناح الحزبى، إضافة إلى مستويات وصور ومراحل ومحددات الانشقاقات الحزبية. كما يدرس اتجاهات تفسير الإنشقاقات الحزبية، والتى تتمثل فى ثلاثة اتجاهات رئيسية، أولها، يركز على بيئة النظام الحزبى. و ثانيها، يركز على البيئة الداخلية

للأحزاب السياسية، و ثالثها، يركز على النخب والقيادات الحزبية ومدى تأثير تزايد نفوذ رجال الأعمال و تراجع القيادات السياسية على حدوث الانشقاقات الحزبية [٤٢].

كما طرح "محمد فهمي منزا" من خلال دراسته بعنوان "المحاباة السياسية في مصر: الحزب الوطني الديمقراطي والإخوان المسلمين في القاهرة" عرضاً شاملاً للوضع السياسي في المجال العام الحزبي في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وسقوط مكونات الحزب الحاكم بفعل الحراك المجتمعي، وبفعل تلوث المجال العام الحزبي وقت ذاك بمؤثرات الفساد السياسي مما ترتب عليه خروج الجماهير لازاحته من سدة الحكم، عبر آليات حديثة ظهرت شبكة الإنترنت في مقدمتها. فوحدوية الحكم القائم على حزب سياسي واحد دون اكتراث للتنوع والتعددية أثار الناس وجعل مكونات المجتمع تغضب ومن ثم ترفض هذا الواقع الحزبي المختل مما أدى لانهياره، حيث تشكلت مجموعات جديدة من الأحزاب الدينية مثل (حزب الحرية والعدالة –المنحل بقرار قضائي– وحزب النور) والعديد من الأحزاب اليسارية والليبرالية، والتي للأسف الشديد سارت بعضها على نفس منوال الحزب الوطني في الإقصاء والعنصرية، في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية وأمنية معقدة [٤٣].

فيما حاول "عبد الرحمن سيد" في دراسته بعنوان (تداول السلطة داخل الأحزاب والمناصب السياسية: دراسة مقارنة)، التعمق في دراسة تداول السلطة داخل الأحزاب والمناصب السياسية بحيث تعمقت في دراسة السلطة داخل الأحزاب و ميل القيادات الدائم لاحتكارها. وبعد البحث والدراسة وجد أن السبب الأساسي في هذا الميل هو تبني غالبية الأحزاب حول العالم لنظام الانتخاب غير المباشر لاختيار قادتها. وقد قام الباحث بدراسة تطبيقات تحديد المدة في مختلف الأحزاب حول العالم، وتوصل إلى نتيجة مهمة، مؤداها: أن هذا المبدأ يجد مجال تطبيقه داخل الأحزاب الحديثة وبصفة خاصة في الدول المتحولة حديثاً إلى الديمقراطية [٤٤].

وفي دراسة أجراها "بروس روثرفورد" بعنوان "مصر بعد مبارك" تكهن بروس إلى تحول الأحزاب السياسية في مصر إلى نمطين، الأول: أحزاب ثيوقراطية إسلامية شبيهة بإيران، والثاني: أحزاب ليبرالية تابعة للديموقراطية الغربية، وربما بفعل التدخلات الدولية تحول شكل المجال الحزبي في مصر إلى "دينية ليبرالية" كنمط جديد لم يعتاد عليه الشعب المصري ولم يطلبه، وإنما جاء بفعل التدخلات الدولية ذات المصالح، حيث قام بروس بعمل مقابلات متعمقة مع عينة مشكلة من (قضاة، محامين، ناشطين، سياسيين، ورجال أعمال)، وقام بتحليل بعضاً من أحكام المحاكم الرئيسية، والوثائق السياسية لبعض الأحزاب (الدينية، والليبرالية) وبعض كتابات المفكرين الإسلاميين المعاصرين في مصر، وأوضح في نتائجه أيضاً أن المجال العام الحزبي في مرحلة ما بعد مبارك من المرجح أن يكون التقدم فيها لليبرالية الديمقراطية ولكن بشكل بطيء في ظل التدخلات الدولية وتأثير أصحاب المصالح السياسية في مصر من رجال الأعمال وقادة الأحزاب(٤٥). كما وضحت دراسة "الشحات محمد خليل عاشور" تحت عنوان (فاعلية أداء الأحزاب السياسية فى مصر: محاولة لبناء نموذج حزبى فعال) أن الأحزاب السياسية هي أحد مرتكزات الديمقراطية وآلياتها ومن ثم فقد عنيت بالوقوف على الواقع الداخلي للأحزاب السياسية فى مصر من حيث الأطر التنظيمية والقانونية والاتصالية فى ضوء التحولات المتلاحقة فى الواقع السياسى المصرى بدءاً من التجربة الحزبية الأولى بالبلاد عام ١٩٠٧ ومروراً بالتنظيمات السياسية عقب ثورة عام ١٩٥٢ وحتى قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ فى ضوء نتائجها التى إنعكست على مجمل الأوضاع السياسية فى مصر ومن أبرزها وضعية الأحزاب السياسية فى أعقاب التعديلات التى أصدرها المجلس العسكرى على قانون الأحزاب السياسية الأمر الذى استوجب استخلاص المؤشرات التى يمكن أن تسهم فى بناء نموذج حزبى فعال(٤٦).

– *التعقيب على الدراسات السابقة (وفجوات البحث الراهن):*

ونخلص من هذا العرض لبعض من الدراسات الحديثة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتي تفيد البحث الراهن على المستوى التأصيلي والمنهجي والميداني *وتُظهر فجوات البحث الراهن*، نعرضها على النحو التالي:

- **اتضح من الدراسات السابقة وجود علاقة ارتباطية بين (أنماط التمويل الحزبي وضعف الشفافية واستغلال الأحزاب، والتدخلات الخارجية في شؤونه الداخلية) وبين مستوى الفساد في المجال العام السياسي المعطل لصنع السياسات العامة القائمة على الصالح العام. *لذى تسعي الدراسة الراهنة* إلى تقصي ما إذا كانت الأحزاب المصرية تواجه هذا النمط من الإفساد الداخلي والخارجي، واستطلاع رأي الخبراء في مستوى الفساد داخل الأحزاب وآليات ذلك.**
- **كما كشفت الدراسات السابقة أنه في ظل ضعف الرقابة المجتمعية على الأحزاب السياسية تزيد نسب الفساد ويتعدد أشكاله، كما تعد المساحات السياسية المفتوحة للجمهور مجالاً رحباً للعب دوراً سياسياً وممارسة نشاط ديمقراطي أكثر فاعلية من خلال آليات المواطنة والديمقراطية دون عقبات أو قيود مفروضة من السلطة الحاكمة. *وفي هذا الإطار تسعى الدراسة الراهنة* إلى رصد طبيعة المساحة السياسية الراهنة في المجال العام الحزبي في مصر، في ضوء تعامل السلطة مع المؤسسات السياسية المدنية وهامش الحرية الممنوح في المجتمع المصري.**
- **كما أظهرت الدراسات السابقة إلى مخاطر ومهددات تعرقل المجال العام السياسي في مصر والتي من أهمها: المال السياسي، والمنافسة الفاسدة في الديمقراطيات غير المستقرة والناشئة، كما أن نفوذ أصحاب المصالح الخاصة في المجال العام يعتبر بيئة حاضنة للفساد السياسي مما يضر بحقوق المواطنين الذين هم أصحاب المصالح الدائمة والشاملة داخل أي مجتمع. *ومن خلال هذا التصور يسعى البحث الراهن* إلى تمحيص آليات فساد الحياة الحزبية في مصر، في ظل تحولات سياسية عميقة، وتراكم أدوات فساد سياسي تقليدي ومعاصر.**
- **أبرزت الدراسات السابقة أن الآليات التكنولوجية والإعلامية الجديدة تعزز من قدرة المجال العام الحزبي في التأثير على عمليات التصويت والاختيار والمشاركة السياسية ومقاومة أشكال الإفساد. *لذا يتجه البحث الراهن* إلى**

رصد الدور المعاصر الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة والتقنيات الإعلامية الجديدة في تقليل أو زيادة أشكال الفساد السياسي للأحزاب المصرية، الداخلية والخارجية.

- في حين أظهرت الدراسات السابقة أن المجال العام يلعب دوراً عميقاً في خلق أحزاب سياسية تعبر عن خصوصية الأيديولوجية الثقافية والاجتماعية لكل مجتمع. *وفي إطار هذا الطرح الذي عرضته الدراسات السابقة تسعى الدراسة الراهنة* إلى تحليل المجال العام المصري في ظل وضع سياسي متقلب وأزمات أمنية خطيرة، وبحث مدى قدرة هذا المجال على حفظ الخصوصية الثقافية المصرية في ظل تحديات عالمية وواقع عربي ومصري مأزوم، من خلال خلق أحزاب تُعني بالصالح العام وحل الأزمات والمشاركة في صنع القرار العام.
- وأخيراً عرضت الدراسات السابقة أبرز أسباب سقوط الأحزاب السياسية وفشل دورها، وضعف مستواها، وذلك يأتي نتيجة تلوث المجال العام الحزبي بمؤثرات الفساد السياسي، في حين أن من أبرز أدوات تعزيز دوره فيأتي بفعل مطالبات شعبية بتغيرات البنية السياسية وقت الأزمات والتحولات الكبرى. *لذا تهتم الدراسة الراهنة بعرض* أهم آليات تعزيز عمل الأحزاب في مصر، وحمايتها من التدخل في شؤونها الداخلية سواءً من السلطة أو تدخلات أجنبية، وذلك في إطار خلق واقع حزبي أكثر نشاطاً ودفاعاً عن الحقوق السياسية للمواطن المصري.

"الدراســـة الميدانيـــة"

أولاً. عينة الدراسة وطريقة اختيارها:

اعتمدت الدراسة الراهنة على عينة عمدية من الأحزاب المصرية، كانت هي (حزب المصريين الأحرار " ليبرالي"، حزب النور" إسلام سياسي"، حزب الكرامة "ناصري"، حزب مصر القوية "وسطي")، وقد استخدمت عينة كرة الثلج داخل الأحزاب لاختيار أعضاء الأحزاب المؤثرين، وتم ذلك على ثلاثة مستويات: الأول: المستوى المركزى: المتكون من أعضاء الإدارة العليا للحزب (الهيئة العليا للحزب، المكتب السياسي، والأمانة العامة للحزب بالقاهرة والجيزة)، والثاني: على مستوى المحافظة (لجنة وهيئة المكتب واللجنة التنفيذية بمحافظتي الأقصر وقنا)، والثالث: أعضاء الحزب من الجماهير المشاركة في فعالياته، وقد بلغ إجمالي العينة على المستويات الثلاثة ٣١٢ مفردة. كما يتضح من الشكل التالي:

شكل رقم (٢)

حيث تم انتقاء العينة بشكل "عمدي مقصود" لتوافقها مع اللياقة المنهجية للدراسة، وقد توزعت عينة الدراسة تبعاً للنوع إلى ١٧٨ ذكور، ١٣٤ إناث، تتمحور في ثلاثة مراحل عمرية: صغار السن ١٦٢ مفردة، متوسطي السن ٩٧ مفردة، وكبار السن ٥٣ مفردة. فضلاً عما بينته الدراسة الميدانية من الخصائص التي تميز عينة مجتمع البحث الراهن، كما يلي:

جدول رقم (١) يوضح خصائص عينة البحث (ن= ٣١٢)

خصائص العينة	تكرار العينة	%
النوع		
ذكور	١٧٨	٥٧
إناث	١٣٤	٤٣
السن		
صغار السن	١٦٢	٥٢
متوسطي السن	٩٧	٣١.١
كبار السن	٥٣	١٦.٩
التعليم		
مؤهل متوسط	١٢٤	٣٩.٧

خصائص العينة	تكرار العينة	%
مؤهل جامعي	١٥٨	٥٠.٦
مؤهل فوق الجامعي	٣٠	٩.٧
الإقامة		
ريف	١٦٣	٥٢.٢
حضر	١٤٩	٤٧.٨
الصفة الحزبية / الموقع القيادي		
أعضاء الإدارة العليا للحزب	٦٥	٢٠.٨
هيئة المكتب واللجنة التنفيذية على مستوى المحافظة	٧٧	٢٤.٧
أعضاء الحزب من الجماهير والمنتسبين	١٧٠	٥٤.٥
إسم الحزب المنتمي له الأعضاء		
حزب المصريين الأحرار	٨٤	٢٦.٩
حزب النور	٦٥	٢٠.٨
حزب الكرامة	٨٦	٢٧.٦
حزب مصر القوية	٧٧	٢٤.٧

ثانياً. أساليب التحليل والتفسير:

اعتمد البحث الراهن في تحليله للبيانات الميدانية المفرغة من أدوات جمع البيانات على العينة من أعضاء الأحزاب السياسية المصرية كعنصر – وحدة – للتحليل، وتم المزج ما بين التحليلات الكمية والكيفية، حيث ارتكنت الدراسة على المادة الكيفية المتاحة من الأسئلة المفتوحة المزيلة في نهاية كل محور داخل استمارة

الاستبيان، وعلي دليل المقابلة، فقد تم الانتفاع بهما نحو تدعيم التحليلات الكمية من أجل المساعدة في عمليات التفسير، أو طرح مجموعة من التفسيرات الجديدة، كما تم التحليل الكمي الإحصائي عبر مستويين: المستوى الأول: التحليل الوصفي لمتغيرات البحث من خلال التكرارات والنسب المئوية، والمستوى الثاني: التحليل المركب لفحص تأثير بعض المتغيرات الأولية مثل (النوع، السن، التعليم، الإقامة، الصفة الحزبية، والحزب المنتمي له الأعضاء) في تفاوت فاعلية هذه المتغيرات على أشكال الفساد الحزبي وأبرز آلياته.

ثالثاً. نتائج الدراسة الميدانية:

وفيما يلي نستعرض النتائج التي أسفر عنها التحليل الإحصائي للبيانات لطرح مجموعة من الإجابات المنضبطة عن تساؤلات البحث الراهن، من خلال تقسيم عرض النتائج وفقاً لخمسة محاور، كالآتي:

١. خصائص عينة الدراسة من الأحزاب، نمط العلاقات وشكل الممارسات:

نسعى في هذا المحور الإجابة على التساؤل الذي مفاده "ما خصائص هذه الأحزاب ونمط علاقاتها؟ وما شكل ممارساتها المعاصرة تجاه قضايا المصريين؟"، وطرح السؤال بهذا الشكل يعكس فرضية وجود تغيرات جديدة في خصائص المجال العام الحزبي ونشأته بفعل التحولات المعاصرة التي يمر بها المجتمع المصري وتشهدها جميع مؤسساته وبنيته التكوينية. وفي ضوء هذه الفرضية نعرض لنسب نتائج الدراسة الميدانية، والتي تشكلت ملامحها كما في الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

	الخصائص			نمط العلاقات			شكل الممارسات		
	ليبرالي – ناصري	وسطي	إسلام سياسي	شخصية، ولاءات، الثقة	تعارض، إنشقاق، صراع	توافق وعمل مشترك	تعزيز حقوق الإنسان	المشاركة السياسية	نشر ثقافة الديمقراطية
ن(٤) للخصائص – ن(٣١٢) للعلاقات والممارسات	٢	١	١	١٦٣	٨٩	٦٠	٧٦	١٣٤	١٠٢
%	٥٠	٢٥	٢٥	٥٢.٢	٢٨.٥	١٩.٣	٢٤.٤	٤٣	٣٢.٦

"توزيع عينة الدراسة من الأحزاب حسب خصائصهم ونمط علاقاتهم وشكل ممارساتهم"

انتقت الدراسة الراهنة أربعةً من أبرز الأحزاب على الساحة السياسية المصرية اليوم وذلك للأسباب الآتية:

١. **أن الأحزاب المنتقاة لعينة الدراسة الأكثر تأثيراً وإنتشاراً في المجال السياسي المصري.**
٢. **تنوع خلفياتهم الأيديولوجية ما بين ليبرالي وناصري ووسطي وإسلام سياسي، وهي الخلفيات الممثلة لبقية الأحزاب المصرية، وذلك بهدف تعميم النتائج بشكل ممثل ومنسحب على كافة الأحزاب المصرية.**

٣. حداثة تأسيس هذه الأحزاب، حيث أن الأحزاب الأربعة تم تأسيسهم بعد أحداث ثورتي ٢٥-٣٠، والهدف من ذلك إبراز مدى تأثير الواقع المصري على نشأة أحزاب تعكس المناخ السياسي المعاصر.

جاءت نسبة ٥٠% من خصائص الأحزاب المنتقاة (حزبي المصريين الأحرار والكرامة) ما بين الأيديولوجية الليبرالية والناصرية، حيث يعد حزب "المصريين الأحرار" حزب مصري ذو مرجعية ليبرالية، أعلن عن تأسيسه أبريل ٢٠١١، ويهدف الحزب الى أن تكون مصر دولة حرة ديمقراطية تدار بطريقة مدنية ينعم شعبها بالرخاء وبمستوى عالى من التعليم والصحة والنهوض بمصر لتصبح إحدى دول العالم المتقدم وتنعم بمكانتها الصحيحة التي تليق بها وحضارتها. في حين حصل حزب "الكرامة" على شرعيته القانونية في أغسطس ٢٠١١ وهو حزب ناصري التوجه، على الرغم من وجوده بالحياة السياسية منذ ١٣ عام تقريباً، حيث تم رفضه قبل ٢٠١١ عدة مرات من لجنة شئون الأحزاب لدى نظام "مبارك" كما رفضته المحكمة الإدارية العليا عدة مرات أيضاً، ويؤكد الحزب في مبادئه حرصه على الإلتزام بكل المبادئ التي قامت من أجلها ثورة ٢٥-٣٠ (عيش، حرية، كرامة) ويتحمل مسئولياته أمام أعضائه والشعب المصري بالعمل على حماية الثورة وحماية مكتسباتها بالتعاون مع كل القوى الوطنية وبالحوار مع القائمين على شئون البلاد وباتباع كل السبل السلمية والقانونية. كما جاءت نسبة ٢٥% من الأحزاب المنتقاة (حزب مصر القوية) الذي تم تأسيسه في يوليو ٢٠١٢، ويوصف الحزب بأنه من أحزاب يسار الوسط أو ما يعرف بالأحزاب الديمقراطية الاجتماعية اقتصادياً، كما يؤمن الحزب بأهمية توفير احتياجات الإنسان الأساسية، وتحقيق أمنه، والحفاظ على كرامته وإنسانيته. أيضاً كانت أحزاب الإسلام السياسي محل إهتمام البحث حيث شكلت نسبتها بـ ٢٥% (حزب النور) والذي تأسس عام ٢٠١١، وهو حزب ذو مرجعية إسلامية سلفية، ويعد

أول حزب سلفي يتقدم بأوراقه في مصر، وتصفه الدعوة السلفية بأنه الذراع السياسي الوحيد لها، حيث يهدف الحزب للدفاع عن تطبيق الشريعة الإسلامية، والتغلب على المصاعب والتحديات وتخطي العوائق والعقبات التي تسببت في تخلف الأمة عقوداً من الزمن (من وجهة نظره). "هذه المعلومات والبيانات تم استخلاصها من الموقع الرسمي لكل حزب على شبكة الإنترنت وموقع ويكيبيديا، ومن سجلاته الرسمية بالمقر، ومن الأسئلة المفتوحة بدليل المقابلة"، كما يتضح من الشكل التالي التنظيم الداخلي للأحزاب محل الدراسة:

شكل رقم (٣)

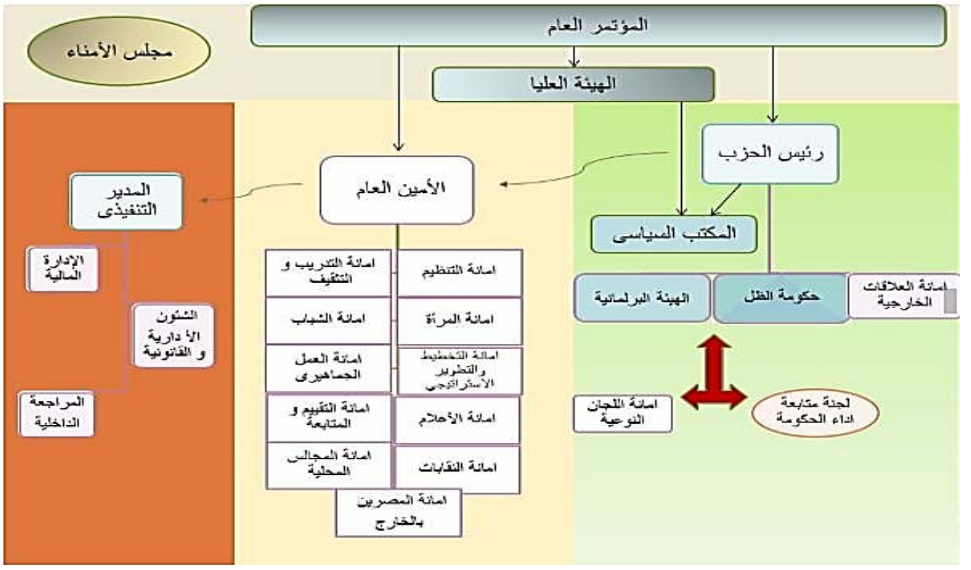

وقد تركزت شبكة العلاقات الخارجية والداخلية لهذه الأحزاب – بينها وبين كلاً من (الدولة، الأحزاب الأخري، والجماهير)– في شكل "العلاقات الشخصية، والولاءات، وعلاقات الثقة" والتي جاءت على رأس أنماط العلاقات المتشابكة، حيث تقدر نسبة ٥٢.٢% من عينة الدراسة أن العلاقات الشخصية مستحوذة بشكل كبير

في علاقة الأحزاب سواء بين الجماهير التي تستفيد منها أوقات الانتخابات أو الحشود، أو مع الدولة التي تنضوي في كثير من الأحيان في إطار نسقها السياسي السلطوي، أو بينها وبين بعض الأحزاب لرسم أنماط التشبيك أو التحالف في ظروف مقاومة السلطة أو تقديم البرامج الإنتخابية، في إطار التطلع أو العمل لتغيير النسق السياسي السائد واستبداله بنسق سياسي جديد. كما جاءت علاقات التعارض، والإنشقاق، والصراع في المرتبة الثانية من سمات العلاقات الحزبية بنسبة ٢٨.٥%، فالصراع مع السلطة لم يكن صراعاً سياسياً من أجل ممارسة السلطة السياسية، بل كان بين متخاصمين، يرى كل منهما في الآخر عائقاً من أجل ممارسة حياة ديمقراطية سليمة، كما شكلت أدوات الإنشقاق داخل الأحزاب سمة متقدمة من أجل هدم البنية الداخلية بسبب الصراع على البرامج الحزبية أو العضوية أو رئاسة الحزب، في حين قامت بعض الجهات السياسية بتجنيد العديد من المنتمين والتابعين لها في تلك الأحزاب، بهدف اختراق عمق القيادات المحلية والمركزية، وممارسة دورهم التخريبي عن طريق نقل كل القرارات والبرامج والحوارات من داخل الأحزاب إلى هذه الجهات لبث التأثيرات السلبية في بعض القرارات الحزبية، وبالفعل هم يشكلون الخطر الحقيقي داخل الأحزاب. في حين أكدت بعض الأحزاب أهمية العمل في إطار مشترك وتوافقي مع الدولة – بنسبة ١٩.٣%– انطلاقاً من فكرة حضور هيبة الدولة مع تحمل الأحزاب كامل المسؤولية في دفع الحياة السياسية إلى الديمقراطية، بعيداً عن تصفية الحسابات الشخصية أو الفوز بمكتسبات حزبية ضيقة، كما شكل التحالف بين الأحزاب أهمية قصوى، في إطار التقارب السياسي والأيديولوجي مع الأحزاب الأخرى (حزب المصريين الأحرار مع حزب المصرى الديمقراطى الاجتماعى – حزب الكرامة مع التيار الشعبي – حزب مصر القوية مع حزبي البناء والتنمية والأصالة) وكانت القاعدة الأساسية لهذا التعاون زيادة القدرة الحزبية على التأثير في المجال السياسي، وزيادة فعالية الأحزاب من خلال التكامل بين قدرات

الأحزاب وإمكانياتها المتباينة. ويتضح ذلك من خلال الوثيقة التالية *(مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي)* التي توضح شبكة علاقات الأحزاب المصرية:

شكل رقم (٤)

: تصنيف الأحزاب العلمانية المصرية، استناداً إلى قربها من الدولة، 2017

الاسم	عام التأسيس	عدد المقاعد في مجلس الشعب (2011)	عدد المقاعد في مجلس النواب (2015)	مدى القرب من الدولة (2017)
حزب الوفد	1919	36	35	مستلحق
الحزب الوحدوي	1976	3	1	موالٍ للدولة
حزب الكرامة	1996	6	0	معارض
حزب الغد	2004	0	0	مستلحق
حزب السلام الديمقراطي	2005	1	5	موالٍ للدولة
حزب المحافظين	2006	0	6	موالٍ للدولة
حزب الإصلاح والتنمية	2009	8	3	معارض
حزب الحرية	2011	4	3	موالٍ للدولة
حزب مصر الحديثة	2011	0	4	موالٍ للدولة
حزب المصريين الأحرار	2011	17	65	مستلحق
حزب التحالف الشعبي الاشتراكي	2011	5	قاطع الانتخابات	معارض
الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي	2011	14	4	معارض
حزب مصر الحرية	2011	1	قاطع الانتخابات	معارض
حزب العدل	2011	1	قاطع الانتخابات	معارض
حزب حرس الثورة	2011	0	1	معارض
حزب غد الثورة	2011	0	قاطع الانتخابات	معارض
حزب المؤتمر	2012	لا ينطبق عليه	12	موالٍ للدولة
الحركة الوطنية المصرية	2012	لا ينطبق عليه	4	موالٍ للدولة
حزب الشعب الجمهوري	2012	لا ينطبق عليه	13	موالٍ للدولة
حزب الدستور	2012	لا ينطبق عليه	قاطع الانتخابات	معارض
حزب مصر القوية	2012	لا ينطبق عليه	قاطع الانتخابات	معارض
حزب مصر بلدي	2013	لا ينطبق عليه	3	موالٍ للدولة
حزب مستقبل وطن	2013	لا ينطبق عليه	53	موالٍ للدولة
حزب العيش والحرية*	2013	لا ينطبق عليه	قاطع الانتخابات	معارض
حزب حماة وطن	2014	لا ينطبق عليه	18	موالٍ للدولة

كما تباين شكل الممارسات الواقعية للأحزاب محل الدراسة، إذ تقدر نسبة ٤٣% من عينة الدراسة أن هدف المشاركة السياسية لكل أطياف المصريين على رأس أولوية حزبها، حيث تقوم هذه الأحزاب بتدريب وتثقيف الشباب المنتمي لها، على ممارسة الحق الديمقراطي، في إطار المسؤولية الحزبية لصنع رجل السياسة

ورجل الدولة، والقدرة على التنسيق مع شباب الأحزاب والقوى الوطنية الأخرى (مثلما حدث في حزب الكرامة ٢٠١٥ تجاه المشاركة من عدمه في الإنتخابات البرلمانية– الإطاحة بـ نجيب ساويرس من رئاسة حزب المصريين الأحرار بسبب إستغلال حزبه كأحد أدوات الضغط على النظام السياسي لتمرير معاملاته الاقتصادية– وأزمة انشقاق عماد عبد الغفور رئيس حزب النور وانفصاله مع مجموعة كبيرة من قيادات الحزب). أيضاً تسعى هذه الأحزاب في ممارساتها السياسية إلى نشر ثقافة الديمقراطية الغائبة، حيث رأت نسبة ٣٢.٦% من عينة الدراسة أنه من خلال إقامة الأحزاب للمحاضرات والندوات والحوارات والمؤتمرات التي تعقد في المقرات الحزبية على مدار السنة، حيث تشير نسبة 24% من عينة الدراسة على ممارسة الأحزاب السياسية دوراً فاعلاً في قضايا حقوق الإنسان وحرياته الأساسية بهدف الارتقاء بها وضمان إقرارها، وطرح بعض المبادرات الجديدة بهدف اطلاع الشباب المصري على مواد حقوق الإنسان العالمية واستخلاص منها ما يتناسب وظروف مجتمعه لتعزيز قيمة الانتماء وصيانة حقوق الإنسان من الهدر في ظل الأزمات السياسية الراهنة. ويتضح ذلك من خلال الشكل التالي:

<u>شكل رقم (٥)</u>

٢. صور الفساد الذي تتعرض له الأحزاب من الداخل، بين الآليات والقوى الفاعلة:

يهدف هذا المحور التعرف على أبرز صور الفساد المعاصر الذي تتعرض له الأحزاب المصرية من الداخل، ومن ثم تم طرح التساؤل التالي "ما أنماط الفساد الذي تتعرض له هذه الأحزاب من داخلها وبفعل أعضائها؟ وما أسبابه؟"، وتتضح الإجابة على هذا التساؤل المهم والذي يعد المحور الرئيس للبحث الراهن، من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (٦)

الفساد داخل الأحزاب بين الآليات والقوى الفاعلة

يوضح الشكل السابق أبرز أنماط الفساد الذي تتعرض له بعض الأحزاب المصرية من داخلها وبفعل أعضائها، حيث تري نسبة ٢٤.٦% من عينة الدراسة أن أخطر الأنماط التي تؤثر سلباً على أداء العمل الحزبي بشكل رئيس هو "التمويل والاستغلال والفساد الإداري"، فمعركة تمويل الأحزاب تعتبر عنصراً مهماً وذا دوراً مؤثراً في قوة كل حزب في إطار المساحة السياسية المتاحة، فحزب المصريين الأحرار على سبيل المثال تأسس على يد رجل أعمال بهدف السيطرة على المجال السياسي ومن ثم الانتخابات بقوة المال، واستغلال العائلات والقبلية في مناطق الصعيد لتحقيق مكاسب سياسية ذاتية. كما يلعب الفساد الإداري داخل الأحزاب دوراً خطيراً في التأثير على قرارات الحزب لحساب مصالح شخصية ومصالح اقتصادية. كما ترى نسبة ٢٢.٥% من عينة الدراسة أن عمليات "الانحراف الانتخابي والرشوة والمحسوبية" تأتي في المرتبة الثانية لصور الفساد السياسي داخل الحزب، فالإنحراف الانتخابي لهيكل الحزب والتحيز لأشخاص بعينهم بسبب مصالح خاصة تهدم البناء الديمقراطي والسياسي القائم على الكفاءة داخل الأحزاب وليس على أهل الثقة وأصحاب الرشوة والذي يعد من قبيل الغش السياسي والتزوير الانتخابي لضمير الحزب وبنائه، فرشوة الفعل السياسي لأعضاء الحزب تسحق بداخلهم الإيمان بفكرة الديمقراطية وأثرها الصادق في العمل السياسي وجدية المسؤوليات الحزبية في ظل التحديات الخطيرة التي يعيشها الشعب المصري من إرهاب وفقر وتسلط وغلق لدوائر الصعود السياسي، والكثير من الصعاب الملقاة على ظهر الدولة المصرية في ظل العمل السياسي والإداري الفردي البعيد عن المشاركة الفعالة من مؤسسات المجتمع المدني. بالإضافة إلى أن "تنازع السلطة

وانعدام الشفافية" تشكل صورة خطيرة على العمل الحزبي كما رأتها نسبة ٢١.٢% من عينة الدراسة، حيث يتجه بعض القادة داخل الحزب إلى الاعتصام اعتراضاً على بعض القرارات لرئيس الحزب ومن ثم تتحول الأمور إلى شللية داخل الحزب، كل طرف يقوم بعمل إجراءات جديد حتي ولو تعارضت مع أسس العمل الحزبى ومخالفة لائحة النظام الأساسى للحزب، وإصابة مستويات الحزب التنظيمية بالخلل وقياداتها المنتخبة من أعضاء الهيئة العليا وأعضاء المكتب السياسى وأعضاء مجلس أمناء الحزب بالفوضوية وعدم التسلسل التنظيمي، في إطار سياسية السلطوية والسمع والطاعة – سواء في الأحزاب الدينية (حزب النور)، أو الليبرالية (المصريين الأحرار)– ومفسدى الحياة السياسية والحزبية. كذلك يري عدد من عينة الدراسة بنسبة ١٧.٦% أن "الابتزاز وتبني أجندات تدميرية" هي من أبشع صور الفساد الداخلي التي لو تبناها بعض أعضاء الحزب لكانت كفيلة بهدم أركانه والقضاء على حيويته ودوره، سواء عن طريق الضغط المباشر أو غير المباشر من قبل قيادات الحزب على بعضهم بهدف تحقيق مكاسب فردية داخل الحزب، أو عن طريق ترويج فضائح بعض القادة واستخدمها كورقة ضغط لتنفيذ ما يرغبون داخل الحزب وتبرير سلوكياتهم الفاشلة. كما تشير نسبة ١٤.١% من عينة الدراسة أن "ضعف المؤسسية وتفشي البيروقراطية" في العمل السياسي الحزبي يعتبر صورة خطيرة من صور الفساد المنتشر بين الأحزاب، حيث أن غياب تطبيق اللوائح والنظم الحزبية يؤثر على الترابط والتماسك بين اللجان الداخلية للحزب، وزيادة نعرات الفردية على قرارات الحزب وأجنحته، مما يعطل آليات الديمقراطية داخل التنظيم السياسي للحزب. ولمواجهة هذه الأشكال قررت بعض الأحزاب تشكيل لجان متابعة وتقييم الأوضاع داخل الحزب، كما يتضح في الوثيقة التالية:

شكل رقم (٧)

حزب
المصريين
الأحرار

قرار
تشكيل لجنة أنضباط الهيئة العليا

بعد الأطلاع على المادة ٤٧ و المواد ٨٧ و ما يعدها النظام الأساسى لـ
المصريين الأحرار و على القرار التنظيمى الخاص بقواعد الأنضباط الحزبى .
قرر الآتى

أولا : تشكيل لجنة أنضباط الهيئة العليا من كلا من :
السيد الدكتور / رؤوف غبور رئيسا للجنة الأنضباط
و السادة :
(١) ايهاب الطماوى سكرتيرا للجنة
(٢) أحمد خيرى عضوا
(٣) هشام أبو السعد عضوا
(٤) ابراهيم عبد الوهاب عضوا
(٥) جورج وهبة عضوا
(٦) لبنى الفقى عضوا

ثانيا : يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره و ينشر .

و الله الموفق ،،،،،

تحريرا فى ٢٠١٤/١٠٨٣

رئاسة الحزب
عنه / سكرتير عام الحزب
دكتور / عصام خليل فوزى
التوقيع /

حزب المصريين الأحرار

كما يتبين أيضاً من الشكل السابق أبرز القوى الفاعلة والمؤثرة في فساد الحياة الحزبية من الداخل وأهم الآليات المستخدمة في عمليات الفساد والإفساد، حيث ترى نسبة ٢٢.٥% من عينة الدراسة أن دخول رجال الأعمال الحياة الحزبية أدى إلى إفسادها وتشويه العملية الإنتخابية، نتيجة شراء المرشحين البارزين في الحياة السياسية بعد تقديم الإغراءات المالية والعينية لهم، مثل فعل حزب المصريين الأحرار الذي أسسه نجيب ساويرس، وكذلك السيد البدوي رئيس حزب الوفد وهو رجل أعمال معروف ويمتلك شبكة قنوات الحياة واستغلالها في الدعاية لحزبه وبرامجه، كما يؤكد البعض أن الأحزاب التي يقع على رأسها رجال المال السياسي لا تؤدي عمل حقيقي في الحياة السياسية لأنها تعتبر أحزاب غير شرعية وطريقاً مظلماً يستأسد فيها رجال المال السياسي على حساب المواطن الفقير. كما يشكل أصحاب الطموح

الشخصي في رأي ١٨.٥% من عينة الدراسة عقبة كبيرة في طريق الأحزاب وفاعليتها في الحياة السياسية، حيث يستخدمون شعارات الوطنية والديموقراطية والحرية بشكل زائف، وهدفهم الرئيس الصعود إلى أعلى المناصب دون مراعاة الهدف الأساسي من تأسيس أحزاب جمعية تراعي مصالح الجميع وليس طموح شخص بعينة. كما يلعب رجال الدين المنتمين لأحزاب –مثل بعض أعضاء حزب النور السلفي– دوراً خطيراً في تأجيج الصراع العقائدي في الساحة السياسية، حيث يرى ١٧.٦% من عينة الدراسة أن الأحزاب القائمة على أساس ديني لا تتمتع بالجماهيرية وحب الناس لها ولكن ظهرت نتيجة خطايا إدارة النظام السياسي الفاشل وغضب الشعب منها، كما أن هذه الأحزاب تمثل خطورة شديدة على مبادئ الديمقراطية التي لا تؤمن بها، بل وتسعى في الوقت ذاته إلى تأجيج الصراع الديني في مصر – بين المسلمين والمسيحيين– فالمجتمع لا يرضى باستبدال الحكم الفردي الفاسد بآخر متعصب وكاره للديمقراطية والتعددية. فيما أشارت نسبة ١٥.٥% من عينة الدراسة أن نمط قيادة الحزب وسلوكها يشكلان الأساس في فقدان بعض الأحزاب السياسية حيويتها العامة بفعل مخاطر التبعية التي قد يلجأ لها رئيس الحزب باتجاه السلطة أو رجال المال السياسي أو بعض الجهات الخارجية. كما أشارت نسبة ١٤.٤% من عينة الدراسة إلى مخاطر الصراع المحتدم بين جيل الشباب وجيل الكبار على المساحات السياسية داخل الحزب، حيث ينتج عن هذا الصراع الكثير من مشكلات الحياة الحزبية وفسادها، والتعثر فى مواجهة كثير من تلك المشاكل والتحديات يجعل من تجديد الدم الحزبي ضرورة سياسية ديموقراطية. في ضوء تزمت جيل الكبار –من الخبراء السياسيين واصحاب النفوذ ورجال الاعمال– بزمام المناصب العليا في الحزب دون فتح آفاق ومساحات يصعد من خلالها جيل الشباب لتولتي القيادة والعمل السياسي والانفتاح على ممارسات أكثر ديمقراطية وشفافية. في حين ترى نسبة ١١.٥% من عينة الدراسة أن بعض مواد

اللائحة الداخلية للأحزاب بما تتضمنها من سلبيات ومعوقات تعد من أشكال الفساد السياسي والإداري القائم على جمود ومركزية التنظيم دون وجود مرونة في التعامل الحزبي مع مستجدات الحياة الحزبية، ومن هذه المواد المعيبة "اختيار الأعضاء بالقرعة، وأنه لا يسمح بتمثيل أى فرد من القرى والعزب والكفور، ووضع نظام الكوتة لعدد من فئات المجتمع، وتقليص سلطات الأعضاء، والسماح بانضمام حملة غير المؤهلين مما يضعف المجالس المحلية في قرى وريف مصر، وإلغاء تمثيل الشباب فى مجالس المحافظات" وغيرها العديد من المواد التي تحتاج إلى تعديل في لوائح بعض الأحزاب مع تباين الاتفاق والاختلاف حولها، ومثال ذلك يتضح من الشكل التالي:

شكل رقم (٨)

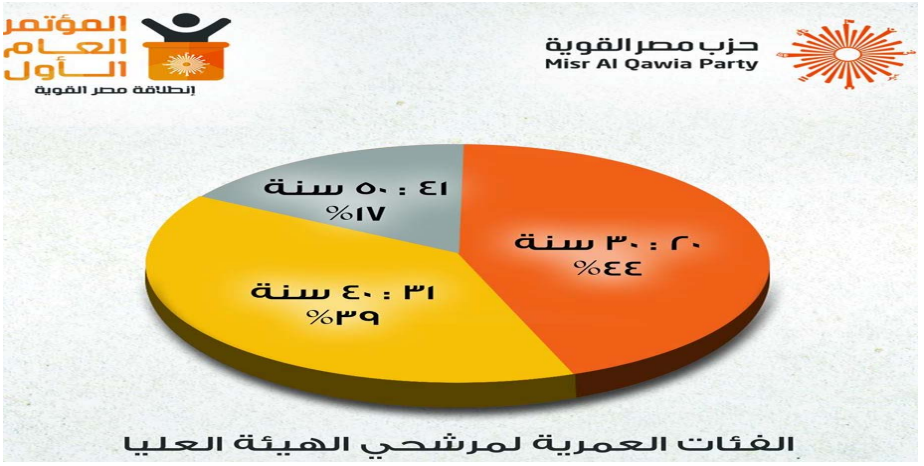

٣. أنماط الفساد السياسي الذي يمارس ضد الأحزاب من الخارج، بين الإختراق والدوافع:

أيضاً يعد هذا المحور من المحاور البارزة في الدراسة الراهنة حيث اتضح من خلال المحاور السابقة أهم خصائص الأحزاب وممارساتها المعاصرة، وأهم صور الفساد الذي تتعرض له الأحزاب المصرية من الداخل، مما يؤثر سلباً في أداء دورها

المجتمعي العام. وفي هذا المحور نستكمل ونلقي مزيداً من الضوء حول أنماط الفساد السياسي الذي يمارس ضد الأحزاب من الخارج، وتم هذا من خلال طرح السؤال التالي على عينة الدراسة مفاده "ما أشكال الفساد السياسي الذي يمارس ضد هذه الأحزاب من خارجها؟ وكيف يتم هذا الإختراق؟ وما دوافعه؟" وجاءت النتائج المبينة في الجدول رقم (٣) لتوضيح مايلي:

جدول رقم (٣)

	أنماط الفساد السياسي من خارج الحزب				آليات الاختراق				دوافع الإختراق			
	التدخل وفرض القيود من قبل الدولة	تدخلات دول أجنبية في شؤون الأحزاب الداخلية	التدخلات الخبيثة لبعض منظمات حقوق الإنسان	البيئة المحيطة بالأحزاب، اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وثقافياً	لي القوانين وسوء استغلال السلطة	التمويل الدولي للأحزاب بصورة خفية	التباكي بحقوق الإنسان بشكل مزيف	الجهل، المرض، الفقر، قلة الوعي، وضعف المشاركة المجتمعية	الهيمنة والإنفراد بالسلطة	الشيعة وعدم استقلال القرار	السيطرة الخارجية على المجال السياسي المصري	تغييب الديمقراطية
ن	٨٨	٦٥	٨٠	٧٩	٦٢	٦٨	٧٠	١١٢	٩٠	٧٦	٧١	٧٥
%	٢٨.٢	٢٠.٨	٢٥.٦	٢٥.٤	١٩.٨	٢١.٨	٢٢.٦	٣٥.٨	٢٨.٨	٢٤.٤	٢٢.٨	٢٤

"صور الفساد السياسي الذي يمارس ضد الأحزاب من الخارج، آلياته، ودوافعه "

أظهرت النتائج الموزعة في الجدول السابق أن أبرز أنماط الفساد السياسي من خارج الحزب تتمثل في: التدخل في الشؤون الداخلية للأحزاب وفرض القيود الصارمة على حرية العمل الحزبي من قبل الدولة وذلك من وجهة نظر ٢٨.٢% من عينة الدراسة، تلتها بعض التدخلات الخبيثة لبعض منظمات حقوق الإنسان لتحقيق

مآرب سياسية وتدميرية أخرى وذلك في تصور ٢٥.٦% من العينة، كذلك تعد البيئة غير المشجعة المحيطة بالأحزاب اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وثقافياً نمطاً مهماً في رأي ٢٥.٤% من العينة، وأخيراً يري ٢٠.٨% من العينة المنتقاة أن تدخلات بعض الدول الأجنبية ذات المصالح التخريبية في شؤون الأحزاب الداخلية أهم عوامل إفساد الحياة الحزبية من الخارج، مثال ذلك يتضح من خلال الوثيقة الآتية:

شكل رقم (٩)

كما تشير عينة الدراسة أن أهم آليات الإختراق الحزبي تتمثل في: الجهل، المرض، الفقر، قلة الوعي، وضعف المشاركة المجتمعية في رأي ٣٥.٨% من العينة، تلتها التباكي بحقوق الإنسان بشكل مزيف بنسبة ٢٢.٦%، وكذلك التمويل الدولي للأحزاب بصورة خفية من وجهة نظر ٢١.٨%، وأخيراً لي القوانين وسوء استغلال السلطة بنسبة ١٩.٨%.

كما تنوعت استجابات المبحوثين بين أهم دوافع الإختراق الحزبي حيث أشارت نسبة ٢٨.٨ من العينة أن روح الهيمنة والإنفراد بالسلطة تعد من أبرز الدوافع، كذلك التبعية وعدم استقلال القرار الحزبي من وجهة نظر ٢٤.٤% من عينة الدراسة، تلتها شعور أعضاء العينة – ٢٤%– بأن تغييب الديمقراطية المتعمد من قبل السلطة سبباً رئيساً في الإختراق الداخلي، وأخيراً آليات السيطرة الخارجية على المجال السياسي المصري لكبح حرية الأحزاب في العمل والمعارضة في رأي ٢٢.٨% من عينة الدراسة. مثال ما يتضح في الوثيقة التالية:

شكل رقم (١٠)

جمهورية مصر العربية
لجنة الأحزاب السياسية
مكتب الرئيس

افادة

تحية طيبة .. وبعد

بالإطلاع على سجلات لجنة شئون الأحزاب السياسية تبين أن السيد/ علاء الصاوى قد تقدم بطلب للجنة برقم وارد ٢٨٤٦ بتاريخ ٢٠١٥/٩/٦ عبارة عن جدول أعمال الجمعية العمومية المنعقدة فى ٢٠١٥/٨/٢٢ والنتائج المترتبة عليها بالإضافة الى كشوف أسماء الأعضاء الحاضرين وتوقيعاتهم بالحضور .

حيث صدر قرار اللجنة بتاريخ ٢٠١٥/١١/٩ بحفظ الطلب لانعدام الصفة القانونية لمقدمهما فى تمثيل الحزب.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام ،،

تحريراً فى ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٥

صادر ٩١٦
٢٠١٥/١٢/٢٠

أمين عام لجنة الأحزاب السياسية
القاضى/ محمد عيد محجوب

نائب رئيس محكمة النقض

دار القضاء العالى
محكمة النقض
تليفون: ٢٥٧٤٣٩٥٢
فاكس: ٢٥٧٤٣٩٥٢ - ٢٥٧٤٣٨٠١

٤. الفساد السياسي الحزبي، تأثيرات سلبية ومخاطر ديموقراطية:

يشير هذا المحور إلى التأثيرات السلبية التي يتعرض لها المجتمع المصري ومجاله العام إزاء صور الفساد السياسي، التي تعكر صفو الديمقراطية وآلياتها المدنية في مصر، ومن أجل هذا الهدف تم طرح السؤال التالي على عينة الدراسة "هل للفساد السياسي تأثيرات سلبية متنوعة على الحزب وأعضاءه من ناحية وعلي المجتمع المصري ككل من ناحية أخري؟ وما أشكال هذه التأثيرات وخطورتها؟"، ويتضح ذلك من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (١١)

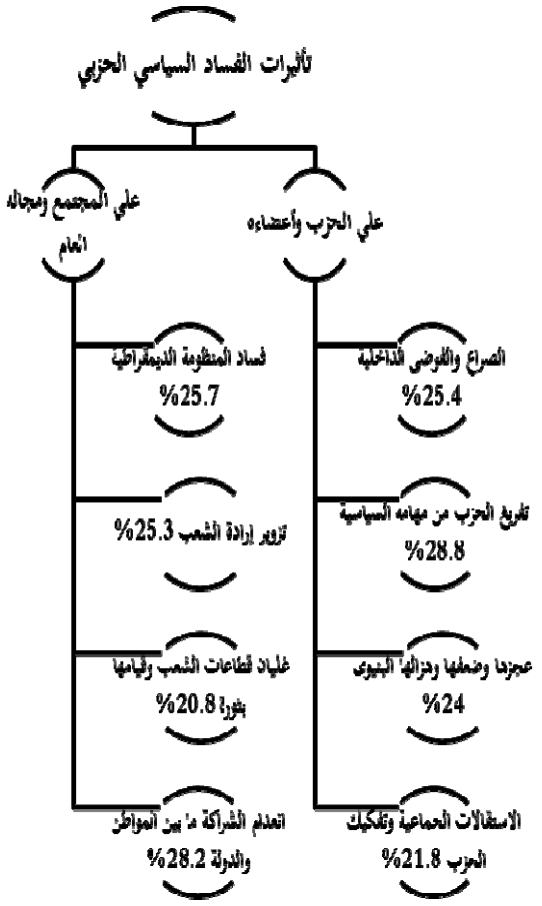

مكتب
سمو رئيس مجلس الوزراء

معالي رئيس مجلس الوزراء/مدير مكتب
معالي رئيس مجلس الوزراء

(وارد الوزارة)
10-10-2012

وام/5137/12/1/3

Office of the
Prime Minister

التاريخ : ١٤٣٣/١١/٢٥
الموافق : ٢٠١٢/١٠/١٠
م ر س\01\055\2012

«سري»

المحترم

سعادة السيد / يوسف حسين كمال

وزير الاقتصاد والمالية

وزارة الاقتصاد والمالية ـ الدوحة .

تحية طيبة وبعد ،

بالإشارة إلى المراسلات السابقة المنتهية بكتابنا رقم م ر و س/٢٠١٢/٥٥/١/١٩٨١ المؤرخ ٢٠١٢/١٠/٨ ، أرفق لسعادتكم كتاب المدير العام لشركة الكهرباء والماء القطرية رقم GM/320/2012 المؤرخ ٢٠١٢/٩/١٩ ، المتضمن تسمية ممثل الشركة لفريق العمل الخاص بمشروع إنشاء محطة كهرباء في منطقة شرق التفريعة ببورسعيد في جمهورية مصر العربية .

ويرجى التكرم بالإطلاع ، واتخاذ اللازم في هذا الشأن .

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام ،،،

١٠/١٦

عبدالله بن عيد السليطي

مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء

يتصور أعضاء العينة أن من أهم التأثيرات السلبية الناجمة عن الفساد السياسي، على الحزب وأعضائه تتمثل في؛ الآتي:

- تفريغ الحزب من مهامه السياسية المشروعة (٢٨.٨%).
- إشعال نار الصراع والفوضى الداخلية بين مكونات الحزب الواحد (٢٥.٤%).
- إصابة الحزب بأمراض العجز والضعف البنيوى كمؤسسة معارضة سياسية ومشاركة في القرار السياسي (٢٤%).
- دخول الحزب في مشكلات الاستقالات الجماعية وتفكيكها (٢١.٨%).

كما يعتقد أيضاً أعضاء العينة أن من أهم التأثيرات السلبية الناجمة عن الفساد السياسي الحزبي، على المجتمع ومجاله العام تتمثل في؛ الآتي:

- انعدام الشراكة ما بين المواطن والدولة (٢٨.٢%).
- فساد المنظومة الديمقراطية (٢٥.٧%).
- تزوير إرادة الشعب (٢٥.٣%).
- غليان قطاعات الشعب وقيامها بثورة (٢٠.٨%). ومثال ذلك يتضح في الشكل التالي:

شكل رقم (١٢)

حزب
المصريين الأحرار

قرار رئيس حزب المصريين الأحرار

رقم (١٤)

بعد الإطلاع علي النظام الأساسي للحزب و علي كتاب أعضاء الهيئة العليا بسحب الثقة من الأمين العام

قرر

أولا: نفاذ قرار الهيئة العليا بسحب الثقة من السيد الأستاذ / نصر إبراهيم توفيق القفاص

ثانيا: دعوة الهيئة العليا للإنعقاد لإنتخاب أمين عام في موعد يحدد فيما بعد

ثالثا: ينشر و يعمل به من تاريخه

تحريرا في ٢٠١٧/١٠/٢٩

رئيس حزب المصريين الأحرار
د/ عصام خليل

حزب المصريين الاحرار
حزب سياسي مصري

المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

وزارة الخارجية
MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS

١٣٥٥٥٨ ١٤٣٢/٤/٢٨هـ

سمو الوزير حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

افيد سموكم الكريم بأنني تلقيت رسالة من الدكتور خليل بن عبد الله الخليل عضو مجلس الشورى السابق تفيد بلقاء تم بينه وبين سعادة الدكتور محمد مرسي مؤسس ورئيس حزب الحرية والعدالة. واثناء اللقاء اظهر الدكتور مرسي الكثير من المحبة والتقدير للقيادة وللشعب السعودي وللعلماء وذكر اكثر من مرة وبأساليب مختلفة انه حريص شخصيا على بناء علاقات طيبة بين مصر والمملكة وانه يتطلع لزيارة المملكة من اجل لقاء مسؤولين سعوديين ، وذكر انه لايثق بالإيرانيين السياسيين ، ولا يتفق مع امثال د/ محمد العوا في نظرتهم المهادنة لإيران. ويرى ان السعودية هي زعيمة الإسلام السني.

وقد تقدم الدكتور خليل بإقتراح يلتمس من سموكم تحقيق رغبة سعادة الدكتور محمد مرسي في المجيء بصحبة عائلته الى المملكة لأداء العمرة ، واستضافته كزعيم سياسي ورئيس حزب مهم في مسيرة الأحداث بمصر ، وترتيب بعض اللقاءات لسعادته مع من يراهم سموكم من منطلق بناء علاقات طيبة مع بعض الشخصيات الإسلامية المعتدلة والمؤثرة في الأحداث الراهنة. كما عبر الدكتور خليل عن استعداده للمشاركة مع الوزارة في انجاح برنامج الزيارة.

تجدر الإشارة الى ان الدكتور خليل شارك في ندوة "الأحزاب الإسلامية في السلطة: طبيعتها وآليات التعامل معها" التي نظمتها وزارة الخارجية مؤخرا ووجه سموكم بمناقشة مداولاتها في لجنة برئاسة سموكم لمتابعة الأوضاع السياسية في العالم العربي بعد الثورات، وانعكاساتها على مكانة المملكة الإقليمية.

الرأي : أرى والرأي الأتم لسموكم الكريم اهمية التفضل بتحقيق ما ورد في اقتراح الدكتور خليل واستضافة مؤسس ورئيس حزب الحرية والعدالة، وترتيب بعض اللقاءات له مع بعض الشخصيات الإسلامية المعتدلة.

وتقبلوا سموكم خالص التقدير والإحترام.

الحمراني

محمد بن سعود بن خالد
١٤٣٢/٤/٢٨
وكيل الوزارة لشؤون المعلومات والتقنية

www.mofa.gov.sa

٥. تلافي صور الفساد السياسي الحزبي، آليات معاصرة للمقاومة:

أشارت النتائج السابقة العلاقة الوثيقة بين الفساد السياسي وتلويث البيئة الديمقراطية للمجال العام الحزبي، وقد دعتنا هذه النتائج إلى محاولة التوصل إلى مقترحات مستقبلية لتلافي صور الفساد السياسي وتأثيراته المرضية على المجتمع المصري، ومن ثم فقد طرحنا على عينة الدراسة التساؤل التالي"كيف يمكن تلافي صور الفساد السياسي الذي تتعرض له هذه الأحزاب؟ وهل من آليات تمكن هذه الأحزاب وتحولها من ضحية للفساد إلى محاربة ومقاومة لصنّاعه ومستغليه؟ في سبيل القيام بدورها الديموقراطي السليم داخل المجتمع المصري؟" وجاءت النتائج المبينة في الجدول رقم (٤) لتوضيح ما يلي:

جدول رقم (٤)

	آليات تلافي الفساد الحزبي من الداخل							آليات تلافي الفساد الحزبي من الخارج			
	الشفافية وتعزيز النزاهة	الدعم المالي الذاتي	إصلاح البرامج والهيكل التنظيمي واللوائح	صنع القرار السلسل القيادي وأسلوب	الاستقلالية وعدم التبعية	قوانين تحمي من تعسف السلطة	تأهيل التنظيمات الحزبية	تزايد الوعي الجمعي وتعزيز الرقابة الجماهيرية	
ن	٧١	٨٠	٩٥	٦٦	٤٣	٩٠	٧٩	١٠٠	
%	٢٢.٧	٢٥.٦	٣٠.٥	٢١.٢	١٣.٨	٢٨.٨	٢٥.٤	٣٢	

"توزيع عينة الدراسة حسب تصورهم إلى أبرز آليات تلافي صور الفساد السياسي الحزبي من داخله وخارجه"

يرى أعضاء عينة الدراسة من خلال تصوراتهم المتباينة أن من أهم آليات تلافي الفساد الحزبي من الداخل يتمثل في؛ الآتي:

- **إصلاح البرامج والهيكل التنظيمي واللوائح الخاصة بالحزب (٣٠.٥%).**
- **زيادة وتنويع مصادر الدعم المالي الوطني الذاتي (٢٥.٦%).**
- **الشفافية وتعزيز النزاهة (٢٢.٧%).**
- **التسلسل القيادي العادل وتحديث أساليب صنع القرار (٢١.٢%).**

– فيما ترى عينة الدراسة أن من أهم آليات تلافي الفساد الحزبي من الخارج يتمثل في الآتي:

- **تزايد الوعي الجمعي وتعزيز الرقابة الجماهيرية (٣٢%).**
- **تدشين قوانين تحمي أعضاء الأحزاب من تعسف السلطة (٢٨.٨%).**
- **تأهيل التنظيمات الحزبية في كافة الجوانب (٢٥.٤%).**
- **الإستقلالية الحزبية وعدم التبعية للخارج بأي شكل من الأشكال (١٣.٨%). ويتمثل ذلك من من خلال الوثائق الآتية على سبيل المثال:**

شكل رقم (١٣)

– تعليق عام على النتائج:

في ضوء الإطار النظري للدراسة الذي يوضح العلاقة بين الفساد السياسي الحزبي ومخاطره المجتمعية، وفي ضوء أهداف البحث الراهن توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتلخص في:

أ- من منطلق *نظرية "البنائية الوظيفية"* التي ربطت بين المتغيرات الاجتماعية والتحولات البنائية في ذيوع نوع جديد من السلوكيات التي تسبب الفساد السياسي، اتفقت هذه النظرة مع ما توصلت له الدراسة من نتائج كان أهمها: تَشكُل الواقع الحزبي في مصر من خليط من الإتجاهات الأيديولوجية المعاصرة تمثلت في (الليبرالية، الناصرية، الوسطي، والإسلام السياسي)، حيث تنوعت أنماط علاقاتهم الداخلية والخارجية في الحياة الحزبية ما بين

(شخصية، ولاءات، الثقة، بالإضافة إلى أشكال التعارض، والإنشقاق، والصراع).

ب- ومن خلال *نظرية (الدلالات)* والتي اهتمت بظاهرة الفساد السياسي والتي أشارت إلى وجود دلالات سلبية كست قضايا الأخلاق المجتمعي عند بعض الأفراد، فالوظيفة الأبرز من وظائف الفساد هي السيطرة والهيمنة على القرار السياسي من قبل السلطة أو الحكومة داخل المجتمع، وفي هذا الإطار توصلت الدراسة إلى أن مناخ الفساد الحزبي هو جزء من مناخ الفساد العام للمجتمع الذي تتعرض له الأحزاب المصرية من الداخل مثل التمويل الفاسد والاستغلال والانحراف الإداري، والانحراف الانتخابي والرشوة والمحسوبية، كذلك تنازع السلطة وانعدام الشفافية، وكانت من أهم القوى الفاعلة في هذا الإفساد للحياة الحزبية من داخله وأبرز الآليات المستخدمة: رجال الأعمال والمال السياسي، أصحاب الطموح الشخصي والزيف الديموقراطي، رجال الدين والصراع العقائدي، قيادة الحزب ومخاطر التبعية.

ج- كما جاءت العلاقة ارتباطية *بين رؤية "ليبسيت"* وما توصلت له الدراسة الراهنة من نتائج حول مخاطر تدخل السلطة والجهات الخارجية في إفساد الحياة الحزبية المصرية، وبما ترتكبه من ممارسات عدائية ضد الأحزاب؛ مثل: التدخل وفرض القيود من قبل الدولة، التدخلات الخبيثة لبعض منظمات حقوق الإنسان، تدخلات دول أجنبية في شؤون الأحزاب الداخلية.

د- فيما تناغمت نتائج الدراسة مع نتائج *دراسة "جوناثان منديلو"* والتي أبرزت أن أهم أدوات الفساد السياسي متمثل في: المال السياسي والمنافسة الفاسدة، وعدم فاعلية برامج الدعم الحكومي – كآلية لمكافحة الفساد – للمنافسة السياسية السليمة الذي يفتح الباب على مصراعيه للفساد في

المجال العام الحزبي، مما يشكل مخاطر تفريغ الحزب من مهامه السياسية المشروعة، وإشعال نار الصراع والفوضي الداخلية بين مكونات الحزب الواحد، وإصابة الحزب بأمراض العجز والضعف البنيوى كمؤسسة "معارضة سياسية" ومشاركة في القرار السياسي.

هـ- كما اتفقت الدراسة الراهنة مع *طرح "محمد فهمي"* من خلال دراسته بعنوان "المحاباة السياسية في مصر" والذي قدم فيها تفسيرات لأسباب سقوط مكونات الحزب الحاكم بفعل الحراك المجتمعي، وبفعل تلوث المجال العام الحزبي بالفساد، حيث قدم "فهمي رؤية إمبريقية حول آليات تلافي مشكلة الفساد الحزبي من داخله وخارجه، والتي توافقت مع ما تم طرحه من قبل الدراسة الراهنة؛ المتمثل في: الذهاب نحو إصلاح البرامج والهيكل التنظيمي واللوائح الخاصة بالحزب، مع زيادة وتنويع مصادر الدعم المالي الذاتي، في ضوء من الشفافية وتعزيز النزاهة، مع احترام التسلسل القيادي العادل وتحديث أساليب صنع القرار، وزيادة الوعي الجمعي بالإضافة إلى تعزيز الرقابة الجماهيرية، في إطار تأهيل التنظيمات الحزبية من كافة الجوانب.

وإستخلاصاً مما سبق ذكره يمكن تصور؛ بأننا لازلنا في حاجة ماسة إلى إجراء العديد من الدراسات والأبحاث الدقيقة، لإكتشاف المزيد من مخاطر الفساد على المجال العام الحزبي في مصر، والكشف عن الجوانب الخفية من مسببات هذا الإفساد وطرق الوقاية من آثاره السلبية، نحو تحقيق حياة ديمقراطية حرة قائمة على التنوع والمؤسسية.

المراجع والملاحق

[1]- عدنان السيد حسين: ***الفساد السياسي***، المجلّة العربية للعلوم السياسيّة، دوريّة محكّمة تصدر عن "الجمعية العربية للعلوم السياسية" بالتعاون مع "مركز دراسات الوحدة العربية"، العدد ٣١، لبنان، بيروت، يوليو ٢٠١١، ص ص ٤-٥.

[2]- شيماء الشرقاوي: ***المجال العام في مصر وتحديات المستقبل***، المؤتمر السنوي لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية لعام ٢٠١٥ بعنوان"التحديات السياسية والاقتصادية في مصر: رؤى مستقبلية"، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مايو ٢٠١٥، ص ص ٦-١.

[3]- https://arz.***wikipedia.org***/wiki/

[4]- Oliver Bennett (20١٤); ***Cultural Policy Review of Books***, UK, Routledge, PP ٣٠-٢٩.

[5]- Juan Linz, Et al (20٠٢); ***Political Parties: Old Concepts and New Challenges***, Comparative Politics, New York, OUP Oxford, PP ٣٩-٤٢.

[6]- Vineeta Yadav (201١); ***Political Parties, Business Groups, and Corruption in Developing Countries***, USA, Oxford University Press, PP ١٢-١٥.

[7]- Arnold J. Heidenheimer, Michael Johnston (201١); ***Political Corruption: Concepts and Contexts***, Vol (1) of Political Change in Development, London, Transaction Publishers, PP xi-25.

[8]- Agata Stachowicz-Stanusch (2010); ***Organizational Immunity to Corruption: Building Theoretical and Research Foundations***, USA, IAP, PP 112-113.

[9]- Bo Rothstein, Aiysha Varraich (2017); ***Making Sense of Corruption***, USA, Cambridge University Press, PP 20-26.

[10]- Stephen Kotkin, András Sajó (2002); ***Political Corruption in Transition: A Skeptic's Handbook***, Hungary, Central European University Press, PP 12-58.

[11]- Mark Grossman (2008); ***Political Corruption in America: An Encyclopedia of Scandals, Power, and Greed,*** Canada, Grey House Publishing, PP 3-4.

[12]- Paul M. Heywood (2014); ***Routledge Handbook of Political Corruption,*** UK, Routledge, PP ٢-٧.

[13]- Ruth Wodak, Veronika Koller (2008); ***Handbook of Communication in the Public Sphere***, Vo 4 ,Handbooks of Applied Linguistics [HAL], Germany, Walter de Gruyter, PP 1-2.

[14]- David Robertson (2004); ***The Routledge Dictionary of Politics***, Routledge Dictionaries, London, Routledge, P 411.

[15]- Henry Pratt Fairchild (1944); ***Dictionary of Sociology,*** Littlefield college outlines, UK, Rowman & Littlefield, P 214.

[16]- William Cross (2011); ***Political Parties,*** Canadian Democratic Audit Series, Canada, UBC Press, P 3.

[17]- Larry Diamond, Richard Gunther (2001); ***Political Parties and Democracy,*** A Journal of Democracy Book, Political science, USA, JHU Press, P 72.

[18]- Michael W. Collier (20١٣); ***Political Corruption in the Caribbean Basin: Constructing a Theory to Combat Corruption***, Studies in International Relations, London, Routledge, PP 23-45.

[19]- Junichi Kawata (٢٠١٧); ***Comparing Political Corruption and Clientelism***, USA, Routledge, PP 18-22.

[20]- Jürgen Habermas (1991); ***The Structural Transformation of the Public Sphere: An Inquiry Into a Category of Bourgeois Society***, Studies in Contemporary German, Studies in contemporary German social thought, Thi ed, Germany, MIT Press, PP xi-32.

[21]- Christian J. Emden, David Midgley (2012); ***Changing Perceptions of the Public Sphere***, USA, Berghahn Books, PP ١٠٨-١٠٩.

[22]- Birgit Meyer, Annelies Moors (2005); ***Religion, Media, and the Public Sphere***, USA, Indiana University Press, PP 3-122.

[23]- Graham Murdock, Et al (2010); ***The Idea of the Public Sphere: A Reader***, USA, Lexington Books, PP vii-7.

[24]- Matteo Bonotti, Veit Bader (201٦); ***Parties, Partisanship and Political Theory***, USA, Routledge, PP 1-8.

[25]- L. Sandy Maisel, Jeffrey M. Berry (201٠); ***The Oxford Handbook of American Political Parties and Interest Groups***, USA, OUP Oxford, PP 20-25.

[26]- D. Rye (201٤); ***Political Parties and the Concept of Power: A Theoretical Famework***, England, Springer, PP 4-6.

[27]- R. Williams (20٠٠); ***Party Finance and Political Corruption***, London, Springer.

[28]- Daniel W. Gingerich (2013); ***Political Institutions and Party-Directed Corruption in South America: Stealing for the Team***, USA, Cambridge University Press.

[29]- Jonathan Mendilow (2012); ***Money, Corruption, and Political Competition in Established and Emerging Democracies***, G-Reference, Information and Subjects Series, UK, Rowman & Littlefield.

[30]- نهى محمد إبراهيم الدسوقي: ***تأثير الفساد السياسي على استقرار النظام السياسي المصري ١٩٩٠-٢٠١١***، رسالة (ماجستير غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٦.

[31]- Charles Funderburk (2012); ***Political Corruption in Comparative Perspective: Sources, Status and Prospects***, USA, Ashgate Publishing, Ltd.

[32]- Amy Handlin (2014); ***Dirty Deals? An Encyclopedia of Lobbying, Political Influence, and Corruption: An Encyclopedia of Lobbying, Political Influence, and Corruption***, USA, ABC-CLIO.

[33]- إبراهيم سيف عبد الحميد منشاوي: ***إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد ٢٠٠٥: دراسة الحالة المصرية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١***، رسالة (ماجستير غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٣.

[34]- Mohd Azizuddin Mohd Sani (٢٠٠٩); ***The Public Sphere and Media Politics in Malaysia***, EBSCO ebook academic collection, UK, Cambridge Scholars Publishing.

[35]- Ruud Koopmans, Paul Statham (٢٠١٠); ***The Making of a European Public Sphere: Media Discourse and Political Contention***, Communication, Society and Politics, USA, Cambridge University Press.

[36]- Rajeev Bhargava, Helmut Reifeld (٢٠٠٨); ***Civil Society, Public Sphere and Citizenship: Dialogues and Perceptions***, Dialogue on values, Germany, Konrad Adenauer Stiftung.

[37]- Amal Jamal (٢٠٠٩); ***The Arab Public Sphere in Israel: Media Space and Cultural Resistance***, Indiana series in Middle East studies, USA, Indiana University Press.

[38]- سمية عبدالمحسن عبدالمقصود: المجال العام : ***دراسة مقارنة في تطور المفهوم وإشكالياته***، رسالة (ماجستير غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٧.

[39]- Sebastian Elischer (2013); ***Political Parties in Africa: Ethnicity and Party Formation***, USA, Cambridge University Press.

[40]- وفاء على على داود: ***عوامل بناء الثقة السياسية فى الأحزاب فى نظم الديمقراطيات الناشئة***، رسالة (دكتوراه غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٥.

[41]- Russell J. Dalton (2013); ***Citizen Politics: Public Opinion and Political Parties in Advanced Industrial Democracies***, UK, CQ Press.

[42]- حازم عمر أحمد عمر: ***مفهوم الانشقاقات الحزبية : مع دراسة حالة نماذج من الأحزاب المصرية ١٩٧٧-٢٠١٠***، رسالة (ماجستير غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٦.

[43]- Mohamed Fahmy Menza (2013); ***Patronage Politics in Egypt: The National Democratic Party and Muslim Brotherhood in Cairo***, Routledge studies in Middle Eastern politics, USA, Routledge.

[44]- عبدالرحمن محمد سيد: ***تداول السلطة داخل الأحزاب والمناصب السياسية: دراسة مقارنة***، رسالة (دكتوراه غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الحقوق، قسم القانون العام، ٢٠١١.

[45]- Bruce K. Rutherford (2013); ***Egypt After Mubarak: Liberalism, Islam, and Democracy in the Arab World***, Princeton studies in Muslim politics, UK, Princeton University Press.

[46]- الشحات محمد خليل عاشور: ***فاعلية أداء الأحزاب السياسية فى مصر: محاولة لبناء نموذج حزبى فعال***، رسالة (ماجستير غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٢.